الأربعاء 24 آذار 2021
العدد 4303 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 24 mars 2021 nº 4303 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الانتخابات الفرعيّة: بري يُطلق صافرة التحضيرات [4]

البخاري لعون: نعرف (قلّة) وفاء الحريري [2]

الحشيشة في زمن الانهيار
قِرش البقاعيين الأبيض
[6ـ7]

(رامح حمية)

الحدث

لا مفاجآت في انتخابات «الكنيست» الرابعة
«بيبي» تحت رحمة بينِت

12

تقرير

قطاع طب الأسنان
«قطيعة» مع المرضى!

7

بوليفيا

الانقلابيون يبدأون حملة مضادة

16

ثقافة

محمد بنيس
الشاعر السعيد الذي عاش في زمن الكبار

18

المشهد السياسي

البخاري لعون: نحن أكثر مَن يعرف (قلّة) وفاء الحريري

قرّر الرئيس ميشال عون الردّ على رئيس الحكومة المُكلَّف، سعد الحريري، بحراك دبلوماسي يجمع فيه بين «راعية» المبادرة الحكومية، السفيرة الفرنسية، وممثل الدولة التي تحمل «فيتو» التعطيل تجاه لبنان في المنطقة، السفير السعودي. في اللقاءين، أكّد عون تسهيله تأليف الحكومة، بخلاف ما يُروّجه الحريري. إلا أنّ ذلك لا يُلغي التصعيد المُتعاظم بين الرئيسين، والذي ينسف أي محاولة لتأليف الحكومة قريباً

(هيثم الموسوي)

ما تُعبّر عنه جهات دولية صديقة لرئيس الحكومة المُكلَّف سعد الحريري، لجهة خشيتها من أن يكون الأخير غير راغب في تأليف حكومة، يؤكّده الحريري في تصرفاته المُستمرة منذ تكليفه بالمنصب. مسارٌ يُفرّغ كلّ المبادرات التي أطلقت من مضمونها، لأنّ الحريري بكلّ بساطة لا يُريد أن يُفاوض، ولا أن يُحصّل «العرض» الأفضل، بل أن يفرض شروطه. والغاية من ذلك أمران: إمّا جرّ رئاسة الجمهورية ــ ومن خلفها التيار الوطني الحرّ ــ إلى تنازلات كبيرة تُظهّر على شكل «انكسار» للعهد وانقلاب عليه. وإمّا أنّه يُفخّخ كلّ المحاولات الإيجابية حتى لا تصل الأمور إلى خواتيمها، ولا تُؤلّف حكومة. والمعلومات السياسية تُشير إلى غلبة الخيار الثاني: سعد الحريري سيبقى يُعقّد تأليف الحكومة حتى ينال «كلمة السرّ» الدولية والإقليمية التي «تسمح» له بإنهاء هذا الملف. يُضاف إلى الضغوط الخارجية، تعبيره علناً أمام الذين يلتقيهم بأنّه لن يتحوّل إلى الجهادي الذي

> **عون للبخاري: عاملت الحريري كابني، لكن تبيّن أنه بلا وفاء**
>
> **الأزمة ليست ثلثاً ضامناً أو مقعداً وزارياً، بل أزمة نظام عميقة**

يحمل كرة نار رفع الدعم وتحمّل ردّات الفعل الشعبية الغاضبة. ولكنّ الحريري أصبح مع التجربة «ماكراً» سياسياً، نجح في تصوير نفسه أمام الرأي العام اللبناني كالشخص الذي «يُحاول» أن يُنقذ البلد عبر إنجاز حكومة، فيما «الرئيس ميشال عون يُعرقل». يبدو «عادياً» أن يكتب رئيس الحكومة المُكلّف سعد الحريري بياناته حول نتائج لقاءاته السلبية مع الرئيس، قبل عقدها. ولا أحد يرتاب من تمسّك الحريري بـ«حقّ» تسمية المقاعد «المُخصّصة» للطائفة السنية والمسيحية، ويتشارك مع حركة أمل والحزب التقدّمي الاشتراكي بتسمية بقيّة الوزراء، فيما يُنادي بأنّه لا يقبل إلا حكومة «اختصاصيين» خالية من السياسيين. وحتى حين يقبل عون التنازل عن شرط الحصول على الثلث الضامن، يختلق الحريري فجأةً عقبة جديدة، وهي إصراره على مشاركة رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل في الحكومة، وإلا رفض تخصيص رئيس الجمهورية بأكثر من مقعدين وزاريين. كلّ تصرّفات سعد الحريري هي مُجرّد مناورات، لرفع مسؤولية التعطيل عن نفسه، وعن «الخارج» الذي يربط قراراته به. في لحظة مصيرية بتاريخ البلد، يظهر رئيس الحكومة المُكلّف كما لو أنّه لا يهتم سوى بالكرسي، حتى ولو كانت فوق مملكة مُدمّرة. وكلّ التسريبات الإيجابية التي سبقت «لقاء الاثنين»، دفنها اجتماع عون ــ الحريري أول من أمس. لا وجود في قاموس السياسة لكلمة «انتهى»، ولكن حتى الساعة، كلّ المؤشرات تُشير إلى تعقيدات حكومية من الصعب أن تشهد حلحلة قريبة. ففي الأساس، الأزمة ليست ثلثاً ضامناً أو مقعداً وزارياً، بل أزمة نظام عميقة، حلّها بحاجةٍ إلى برنامج شامل.

لقاءات رئيس الجمهورية في قصر بعبدا، أمس، أتت تكملة لشدّ الحبال بينه وبين الحريري. أبرزها كان الاجتماع مع السفير السعودي في بيروت، وليد البخاري. اللقاء تمّ «بطلب من الرئيس»، ما يعني أنّه في الأصول الدبلوماسية يجب على السفير أن يُلبّي الدعوة. ولكن، كان باستطاعة البخاري أن يطلب تأجيل الموعد أيّاماً قليلة، حتى لا تُترجم الخطوة كرسالة سلبية بوجه الحريري. على العكس من ذلك، لبّى دعوة بعبدا قبل أقلّ من 24 ساعة على الحرب الكلامية بينها وبين الرئيس المُكلّف. يأتي ذلك بالتزامن مع عدم إخفاء السعودية «حقدها» على الحريري ورفض وليّ العهد محمد بن سلمان استقباله، ومع تداول معلومات في الأوساط السياسية أنّه حين التقى موفد عون الحريري سابقاً، أبلغه رئيس الجمهورية: «سمّوا (السعودية) بديلاً من سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة وأنا أوافق عليه». حتى ولو عاد البخاري والتقى الحريري بعد فترة، لن يُلغي ذلك وقع زيارته لبعبدا. وتُفيد مصادر رئيس الجمهورية بأنّ أجواء الزيارة «كانت إيجابية. الدعوة وُجّهت مساء أول من أمس، وتمّت تلبيتها سريعاً».

تحدّث عون والبخاري عن اتفاق الطائف، وكان الرئيس «حريصاً على إعلان التمسّك بالطائف، وأنّه يُمارس ما تبقى من صلاحياته كرئيس للجمهورية». وأوضح عون أنّه إذا «كان العهد سيُحمّل مسؤولية في الشارع، فهو في حاجة إلى تمثيل في الحكومة». الحريري كان أحد عناوين اللقاء، فقال عون للسفير السعودي إنّه كان يُعامل الرئيس المُكلّف «كابن لي، لكن تبيّن أنّه من دون وفاء»، وبحسب المصادر أكّد البخاري هذه الصفة، قائلاً لعون: «عم تخبرنا نحن عن وفائه؟ نحن أكثر من يعرف ذلك»، من دون أن يتطرّقا إلى تسمية رئيس حكومة جديد.

وكان البخاري قد أعلن بعد انتهاء اللقاء تشديده على «الإسراع بتأليف حكومة قادرة على تلبية ما يتطلّع إليه الشعب اللبناني من أمن واستقرار ورخاء. كما ندعو جميع الأفرقاء السياسيين في لبنان إلى تغليب المصلحة الوطنية العليا من منطلق الحاجة المُلحّة للشروع الفوري بتنفيذ إصلاحات جذرية تعيد ثقة المجتمع الدولي بلبنان». إلا أنّ البخاري حافظ على تصعيده، بما ينسف «عبارات التشريفات» السابقة، مُتمسكاً بمضامين «قرارات مجلس الأمن 1701، 1680 و1559 والقرارات العربية والدولية ذات الصلة من أجل الحفاظ على استقرار لبنان واحترام سيادته ووحدته. ونُشدّد على أنّ اتفاق الطائف هو المؤتمن على الوحدة الوطنية وعلى السلم الأهلي في لبنان».

المحطة الدبلوماسية الثانية في بعبدا كانت مع السفيرة الفرنسية لدى لبنان، آن غريو، التي تتمسّك بلادها بتعويم سعد الحريري في وجه فريق الرئاسة وحزب الله، وتعتبره «حصان طروادتها» ــ هي والولايات المتحدة الأميركية ــ للمرحلة المقبلة». سبب اللقاء آتى من منطلق أنّ فرنسا هي راعية المبادرة الحكومية... والحريري. أوضح عون أنّه يُسهّل تأليف الحكومة، فيما الحريري مُتمنّع. وأكّد عون «تمسّكه بالمبادرة الفرنسية كمشروع إنقاذي للبنان، والعمل للوصول إلى تأليف حكومة جديدة تواجه التحدّيات الراهنة على مختلف الأصعدة».

في المقابل، وكما دائماً، يخرج العازفون على وتر «الدفاع عن كرامة الطوائف» كلّما تعقّدت الأمور سياسياً. ومن هذا المنطلق، «هبّ» رؤساء الحكومات السابقون إلى اجتماع «تضامني» مع موقع رئاسة الحكومة، وليس مع الحريري. وقد أداء رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة بياناً يُدينون فيه «تجاوز فخامة الرئيس لأحكام الدستور، وكانَ المقصود إحراج الرئيس المُكلَّف لإخراجه»، مؤكّدين تمسّكهم «بالدستور نصّاً وروحاً وبوثيقة الوفاق الوطني في الطائف». وبالتالي، فإنّ كلّ محاولة للذهاب بالمسألة إلى تصعيد مذهبي وطائفي وإعادة إنتاج الصراع الطائفي هي مردودة سلفاً». دعم «نادي الرؤساء» مسوّدة الحريري التي تقدّم بها، «وتمسّكه بها ليس من باب التعنّت أو المغالبة، بل استجابة لما يُريده اللبنانيون وأشقّاء وأصدقاء لبنان في العالم». مديحٌ للحريري أتى ليؤكّد عمله وفق خريطة طريق «الخارج» الذي لا يريد حلّاً لبنانياً. وقد دُعي الحريري إلى «الثبات على موقفه الوطني والدستوري الحازم والمنطلق ممّا يجهد اللبنانيون لتحقيقه، ولا سيما في ضرورة استعادة الدولة اللبنانية القادرة والعادلة لسلطتها الكاملة ولقرارها الحر».

(الأخبار)

تقرير

راوول نعمة لا يستحي: الخبز بـ 3000 ليرة!

لا يخجل وزير الاقتصاد والتجارة راوول نعمة من إشهار عدائه للطبقات الشعبية في لبنان، ولا يُريد أن يفهم معنى أن تعتاش عائلات على «ربطة خبز». حرفياً، هناك عائلات تسدّ جوع أولادها برغيف خُبز، في مقابل تجّار وصناعيين جشعين يُريدون أن يتحوّلوا إلى «أثرياء الحرب الاقتصادية». راوول نعمة في خدمة هؤلاء، لأنّه «ابن طبقتهم». قرّر أمس رفع سعر ربطة الخبز الأبيض إلى 3000 ليرة، وزن 960 غراماً، وسعر 2000 ليرة لوزن 445 غراماً. هو نهج يعتمده نعمة منذ أيار 2020، حين افتتح مسار رفع سعر ربطة الخبز وتخفيض وزنها، تحقيقاً لمصلحة كارتيلات القمح والسكّر، مُتذرّعاً بارتفاع الأسعار عالمياً. وماذا يفعل السكان في هذه الحالة؟ «يدبّروا راسهم»، فأولوية وزير الاقتصاد هي التجّار وأن لا يقعوا في خسارة. وكان نعمة أمس يبحث أيضاً مع وزير الزراعة، عبّاس مرتضى، في تخفيض إضافي للمواد المدعومة، بمعزل عن أيّ رؤية عامة تضمن للسكان حلّاً بديلاً. العتب ليس على نعمة الذي كان قبل أشهر «ينصح» أفراداً من أسرته بمقاربة الأمور بإيجابية بعدما أصبح بإمكانهم شراء الكثير من السلع بـ 100 دولار في السوق اللبنانية، بل المسؤولية تقع في الأساس على المرجعيات السياسية (وفي هذه الحالة هي التيار الوطني الحرّ) التي تختار مصرفيين لمواقع باهمية وزارة الاقتصاد مثلاً.

هوية الوزراء تعكس نهج السلطة التنفيذية الاجتماعي والاقتصادي: بخدمة المُجتمع أم طبقة الـ 1%؟ في لبنان، تؤكّد هذه المنظومة أنّها لا تقبل سوى أن تكون بمواجهة الشعب،

> **يعقد سلامة اليوم اجتماعاً للمجلس المركزي لمصرف لبنان لبحث الأطر التنظيمية للمنصة**

ضماناً لمصالحها، وتتجلّى هذه العقلية بطريقة اختيار أسماء الوزراء في الحكومة الجديدة. وعلى المنوال نفسه، يُدير حاكم مصرف لبنان رياض سلامة السلطة النقدية. يُمكن القول إنّ سلامة «خَدَع» رئاسة الجمهورية بـ«حلّه السحري» لخفض سعر الصرف عبر اختراع منصّة صرافة جديدة لدى المصارف. فبحسب الاتفاق الأولي، كان يُفترض أن تُشارك المصارف عبر إعادة مليار دولار (من الأموال التي أودعتها لدى المصارف المراسلة في الخارج، وبلغت أكثر من 3 مليارات دولار سحبت جزءاً كبيراً منها من السوق المحلية)، ويتدخّل «المركزي» لشراء الليرات من السوق كلّما انهارت الليرة، ويبدأ التداول بحسب سعر صرف 10 آلاف ليرة لكلّ دولار. وتعهّد سلامة لرئيس الجمهورية العماد ميشال عون بخفض السعر إلى ما دون الـ 9000 ليرة لكل دولار في الأيام اللاحقة لإنشاء المنصة، ولكن بدأ سلامة، الذي يعقد اليوم اجتماعاً للمجلس المركزي لمصرف لبنان لبحث الأطر التنظيمية للمنصة، يلتفّ على الاتفاق:

أولاً، عبر عدم حسم مصدر تمويل المنصّة،

ثانياً، عبر تخصيصها للتجّار والمستوردين حصراً، واستثناء الأفراد منها، أيضاً خلافاً للاتفاق المبدئي معه، ما يعني ترك جزء كبير من السوق من دون أي تدخّل،

وثالثاً عبر تأخير انطلاقتها حتى 16 نيسان، المُهلة التي أعطاها للمصارف لتتسجّل عليها.

(الأخبار)

مقالة

حكومة اللائقة بين عون والحريري: الصعوبة لم تأتِ بعد

هيام القصيفي

لم يكن ما جرى في الساعات الأخيرة بين قصر بعبدا وبيت الوسط مفاجئاً إلا بالقدر الذي وصل فيه مستوى أداء أركان السلطة التنفيذية إلى هذا الحدّ من تبادل الاتهامات ونشر الوثائق والمسّ بالمواقع الدستورية، فيما تنهار الأوضاع المعيشية والمالية. لكن الخطورة التي انكشف عليها سجال الرئاستين، تتعدّى سؤال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن قدرة حكومة اختصاصيين على مواكبة التحديات التي يقبل عليها لبنان. لأن العطب الذي لحق بعلاقة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري، إلى حد تناوله رئيس الجمهورية عند باب القصر الجمهوري، في سابقة غير مألوفة تستهدف موقع الرئاسة، من شأنه أيضاً أن يطرح سؤالاً مماثلاً: إذ كيف لحكومة يؤلّفها الحريري أن تواكب التحدّيات المطروحة سياسياً واقتصادياً، حين تبلغ علاقته بعون هذا الحدّ، الذي يذكّر بعلاقتهما السابقة قبل التسوية الرئاسية والهجومات والنعوت والأوصاف التي وصلت إلى المحاكم. وكيف يمكن لحكومة عنوانها اللائقة بين ركنَيها أن تناقش التدقيق الجنائي ومفاوضات صندوق النقد والسياسة المالية، وتتفق على قانون الانتخاب والانتخابات النيابية المقبلة، بعدما انفجرت العلاقة بينهما على المستوى الشخصي؟ والخطورة أنه كلما استغرقت مرحلة التأليف وقتاً إضافياً، تفاعل الصدام بين الطرفين، مع استنباط وسائل جديدة للهجومات المتبادلة. وهذا المرجّح. فحتى الآن، لم تتطوّر الظروف في المنطقة أو في لبنان، لتتحوّل لحظة تأليف الحكومة، شبيهة بتلك التي كانت قائمة يوم أُلّفت حكومة الرئيس تمام سلام، في ساعات قليلة، لتصبح حكومة إدارة الفراغ الرئاسي. الفكرة الأساسية التي لا تزال حاضرة، هي أن كل القوى السياسية تلعب في الوقت الضائع، في انتظار واشنطن وإيران، مهما علت نبرات الأفرقاء الثلاثة الأساسيين، رئيس الجمهورية والرئيس المكلف وحزب الله. تبعاً لذلك، يصبح انتظار التأليف، وفق الجداول المتبادلة بين بعبدا وبيت الوسط، عبثياً، لأن لا الجداول تصنع حكومات في لبنان ولا شهادات الاختصاص التي وزعت نبذات عن أصحابها. فحتى الآن، لا إفراج داخلياً عن الحكومة، ولا اعتذار للرئيس المكلف، رغم كل الهجومات التي يتعرّض لها، وما يعتبره محاولة بعبدا تطويقه داخلياً ودبلوماسياً.

فالحريري يتمسّك بقراءة سياسية مفادها أن حزب الله لن يكسر الجرّة معه، لاعتبارات الصراع السنّي ـ الشيعي، رغم رسائل نصر الله الأخيرة له، لكن هذه الرسائل حملت لهجة عتب أشدّ قسوة تجاه حليف الحزب الأساسي أي الرئيس نبيه بري الذي كان أول من ردّ على الحزب بواسطة مكتبه السياسي. أما الحريري، فردّ في المرة الأولى على عون بزيارة قصر بعبدا، وردّ على نصر الله بلقاء مع الحزب، وهو سيردّ في كل مرة إما بالسفر أو بتكرار لازمة صلاحيات رئاسة الحكومة، كي يربح مزيداً من الوقت. قراءة الحريري ومن وراءه، أنّ أيّ مفاوضات أميركية ــ إيرانية، ليس حول الاتفاق النووي، إنما حول مصالحهما في المنطقة، تحتاج إلى أوراق داخلية لتعزيزها. وخروج الحريري من موقعه رئيساً مكلفاً، سيترجم بإمساك فريق حزب الله والعهد ومعهما رئيس جديد للحكومة موالٍ لهما تماماً، ما يجعل إيران تفاوض من موقع القوة. وجوّد الحريري يفقد هذه الورقة عنصراً أساسياً فيها، وهذه رسالة يوجّهها الى الخارج، أميركياً وعربياً، بأنه قادر من خلال تكليفه، حتى ولو لم يؤلّف الحكومة، على إبقاء قسم من المنظومة الحالية خارج إطار العهد وحزب الله، رغم كل المآخذ على سياسته المتخبّطة. لكنّ أداء الحريري في الوقت عينه لا يعني قطيعة مع الحزب، أو تماهياً مع خصوم الحزب، وهذا ما ظهر في أدائه الأخير. فالحريري، يخوض معركته في شكل منفرد، وكأنها آخر معاركه السياسية، من دون حلفاء سابقين في قوى 14 آذار، لكنه يعرف أن «الشارع السني» ورقة طيّعة في يده، وخصوصاً مع ازدياد عوامل الفقر.

وهذا تماماً ما يجعل الحزب أيضاً يتريّث في خوض معركة إزاحة الرئيس المكلّف، بخلاف رغبة العهد، في الشكل الذي كان متاحاً سابقاً مع إخراج الحريري من الحكومة لدى وجوده في واشنطن قبل 10 سنوات. لا شك أن الحزب كان إلى ما قبل إطلالة أمينه العام الأخيرة، مرتاحاً أكثر في إمساكه عصا التفاوض من نصفها، ولم يكن مضطرّاً إلى خوض مواجهة مكشوفة في هذا التوقيت الذي تكثر فيه عوامل التضييق المالي والسياسي الخارجي والداخلي، فيما يواجه مرحلة أشهر الانتظار الإقليمي بإمساك الأوراق الداخلية في يده. فهو في المطلق يريد حكومة، لكنه يريد واحدة لا تنفجر عند أول استحقاق مالي وسياسي، ويثق بها عند احتمالات الفراغ الرئاسي، تماماً كما هي رغبة العهد وتياره السياسي. لكن هناك من يقول إن الحزب مرتاح أكثر في الوضعية الراهنة، فلا يضغط للتأليف بكل قوته. فتفعيل حكومة الرئيس حسان دياب بما توفر من إمكانات، مقابل بقاء الحريري، وعدم ترك الأمور الميدانية تفلت في الشارع عبر توتّرات مذهبية، قد يكون اليوم مطلوباً أكثر من أي وقت مضى، لضرورات تتعلّق أيضاً بمصير العلاقة الأميركية الإيرانية المتوقفة، في جانب منها أيضاً، على نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية. وهذا الأمر لا يتشارك فيه مع العهد وتياره السياسي، لأن حساباتهما مختلفة تماماً عن حسابات المنطقة وهواجسها.

قضية اليوم

الانتخابات الفرعيّة: بري يُطلق صافرة التحضيرات

هل تجرى الانتخابات النيابية الفرعية أم لا؟ لم تعد المسألة مرتبطة فقط بمدى تطبيق الدستور أو إمكانية إجراء الانتخابات وجهوزية إدارات الدولة بقدر ما تستخدم كورقة ضغط يرفعها رئيس مجلس النواب نبيه بري في وجه خصمَيه رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل. على هذا الأساس، أرسل وزير المالية يوم أمس مشروع مرسوم نقل اعتماد لإجراء الانتخابات، مستبقاً طلب رئاسة مجلس الوزراء منه ذلك، فيما ضغط برّي في الأسابيع السابقة على رئيس الحكومة حسان دياب ووزير الصحة لإصدار موقف واضح. أما مجموعات 17 تشرين التي سبق أن شاركت في الانتخابات الماضية، فتُرجّح عدم مشاركتها بهذا الاستحقاق «لعدم منح شرعية للمجلس الحالي ولأنه يستخدم كوسيلة ابتزاز من برّي لعون ويجري على وقع أجندة سياسية لتبرير التأجيل بعد سنة»

رلى إبراهيم

بعد مرور أكثر من شهر على الكتاب المُرسل من الأمانة العامة لمجلس الوزراء الى وزير المال غازي وزني لتزويدها بتقرير حول مدى توافر الاعتمادات اللازمة لإجراء الانتخابات النيابية الفرعية، أرسل وزني أمس الى رئاسة الوزراء مشروع مرسوم نقل اعتماد من احتياطي الموازنة لعام 2021 الى وزارة الداخلية لإجراء هذه الانتخابات عن المقاعد النيابية العشرة الشاغرة. وزني الذي تجاهل كتاب الأمانة العامة، وكان يردّد منذ أقل من أسبوعين أن الكتاب لم يصله، قرّر أمس الذهاب خطوة إلى الأمام، مستبقاً رئاسة الحكومة، عبر إعداد مشروع مرسوم نقل الاعتماد، من دون أن يكون قد طُلب منه ذلك. فالكتاب الموجّه الى وزني أسوة بكتب أخرى الى وزارات الدفاع والتربية والصحة، يطلب من وزير المال إبداء مُلحّ من بري. كما أجرى بري اتصالاً بحزب الله للغرض نفسه.

وتلى مرسوم وزني، يوم أمس، إرسال وزير الصحة حمد حسن هو الآخر تقريره ردّاً على كتاب الأمانة العامة نفسه منذ شهر، يشير فيه الى ضرورة الالتزام بالضوابط اللوجستية والسلوك الوقائي وتطبيق إجراءات السلامة عند إجراء الانتخابات. وعدّد حسن سلسلة من الإجراءات، كاستعمال أماكن مفتوحة وذات مساحات كبيرة، وتعقيم المسطحات والصناديق، وإجراء فحوصات pcr للموظفين الرسميين، وتوضيح المسار للناخبين وتحديد الاتجاهات ومحطات التوقف، ووضع الجداريات في المراكز الانتخابية، وتأمين حبر فردي لضمان عدم انتقال الوباء عن طريق اللمس. كتاب وزارة الصحة، على ما جاء فيه، وإذ يبدي ملاحظاته حول الإجراءات الوقائية التي تشكل الحد الأدنى من الضوابط الصحية المطلوبة، يشير الى أنه يعود للجهة المنفذة تقدير قدرتها على التقيّد بهذه الإجراءات. فمن دونها، «يوجد خطر حقيقي من تفشي الوباء بشكل كبير بين المشاركين، ما يهدّد السلامة العامة ويفوق قدرة الوزارة على التحمل والسيطرة على الأوضاع». ما سبق ينطبق على مستوى الوباء بتاريخ إعداد الكتاب، «أما إذا تفاقمت الأمور وزاد انتشار الوباء، فالتقييم يكون في حينه».

ردّا وزارتي المال والصحة ينتظر أن يُستكملا بتقريرين من وزارتي الدفاع والتربية، الأولى حول جاهزية الجيش، والثانية حول مدى قدرة المدارس على استيعاب العملية الانتخابية، وخصوصاً في بيروت، حيث دُمّر بعض المدارس بفعل انفجار المرفأ. وفيما يفترض بوزارة الدفاع إرسال تقريرها اليوم، ما زال وزير التربية طارق المجذوب غائباً عن السمع. أما الخطوات الباقية لوضع الانتخابات الفرعية على سكة التنفيذ، فتحتاج الى قرار صادر عن وزير الداخلية محمد فهمي يحدد فيه موعد إجراء الانتخابات؛ سبق لفهمي أن حدّد تاريخ 28 من الشهر الجاري (أي بعد خمسة أيام) موعداً للعملية الانتخابية، وهو ما لم يعد سارياً. لا يُعرف بعدُ ما إذا كان سيلتزم بتاريخ إعداد الكتاب، «أما إذا تفاقمت الأمور وزاد انتشار الوباء، فالتقييم يكون في حينه».

> وزير الداخلية يقول إنه سيحدّد موعد الانتخابات الفرعيّة في النصف الاول من حزيران المقبل
>
> سبق لوزني أن أرسل كتاباً إلى الأمانة العامة يسجل فيه ملاحظاته على الزيادة غير المبرّرة في الاعتمادات

رأيه في العملية الانتخابية من ناحية توافر الاعتمادات، لا إعداد مشروع مرسوم نقلها. وهو ما وضعه بعض المصادر الوزارية في إطار «المزايدة والمناكفة السياسية في آن واحد»؛ إذ بات معلوماً أن ثمة خلافاً بين رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي ينتمي وزني إلى فريقه، من جهة، ورئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل من جهة أخرى. ويرى بري في الانتخابات الفرعية عاملاً ضاغطاً على عون وباسيل، لأن غالبية المقاعد الشاغرة مسيحية. لذلك، أتى إصدار وزني لمشروع المرسوم بعد يوم واحد فقط على إسقاط عون طروحات الحريري الحكومية، ليثير أسئلة حول الأمر، ولا سيما أن وزير المال نفسه أرسل كتاباً الى الأمانة العامة لمجلس الوزراء سجّل فيه ملاحظات على الاعتمادات المقدرة بنحو 8 مليارات لناحية الزيادات غير المبررة. إجراء الانتخابات الفرعية ضرورة، ذلك من المسلمات. إلا أن السلطة السياسية التي سبق لها أن خالفت الدستور عبر عدم إجراء الانتخابات بعد استقالة النواب الثمانية (بولا يعقوبيان، نديم الجميل، سامي الجميل، الياس حنكش، نعمة افرام، ميشال معوض، هنري الحلو، مروان حمادة) من البرلمان عقب انفجار المرفأ، وتكرارها المخالفة نفسها بعد وفاة نائبين في بداية العام الجاري (جان عبيد وميشال المرّ)، لن تتوانى أيضاً عن الضرب بالدستور عرض الحائط والسلوك الوقائي وتطبيق إجراءات السلامة عند إجراء الانتخابات. وعدّد حسن سلسلة من الإجراءات، كاستعمال أماكن مفتوحة وذات مساحات كبيرة، وتعقيم المسطحات والصناديق، وإجراء فحوصات pcr للموظفين الرسميين، وتوضيح المسار للناخبين وتحديد الاتجاهات ومحطات التوقف، ووضع الجداريات في المراكز الانتخابية، وتأمين حبر فردي لضمان عدم انتقال الوباء عن طريق اللمس. كتاب وزارة الصحة، على ما جاء فيه، وإذ يبدي ملاحظاته حول الإجراءات الوقائية التي تشكل الحد الأدنى من الضوابط الصحية المطلوبة، يشير الى أنه يعود للجهة المنفذة تقدير قدرتها على التقيّد بهذه الإجراءات. فمن دونها، «يوجد خطر حقيقي من تفشي الوباء بشكل كبير بين المشاركين، ما يهدّد السلامة العامة ويفوق قدرة الوزارة على التحمل والسيطرة على الأوضاع». ما سبق ينطبق على مستوى الوباء بتاريخ إعداد الكتاب، «أما إذا تفاقمت الأمور وزاد انتشار الوباء، فالتقييم يكون في حينه».

ردّا وزارتي المال والصحة ينتظر أن يُستكملا بتقريرين من وزارتي الدفاع والتربية، الأولى حول جاهزية الجيش، والثانية حول مدى قدرة المدارس على استيعاب العملية الانتخابية، وخصوصاً في بيروت، حيث دُمّر بعض المدارس بفعل انفجار المرفأ. وفيما يفترض بوزارة الدفاع إرسال تقريرها اليوم، ما زال وزير التربية طارق المجذوب غائباً عن السمع. أما الخطوات الباقية لوضع الانتخابات الفرعية على سكة التنفيذ، فتحتاج الى قرار صادر عن وزير الداخلية محمد فهمي يحدد فيه موعد إجراء الانتخابات؛ سبق لفهمي أن حدّد تاريخ 28 من الشهر الجاري (أي بعد خمسة أيام) موعداً للعملية الانتخابية، وهو ما لم يعد سارياً. لا يُعرف بعدُ ما إذا كان سيلتزم بتاريخ إعداد الكتاب، «أما إذا تفاقمت الأمور وزاد انتشار الوباء، فالتقييم يكون في حينه».

ردّا وزارتي المال والصحة ينتظر أن يُستكملا بتقريرين من وزارتي الدفاع والتربية، الأولى حول جاهزية الجيش، والثانية حول مدى قدرة المدارس على استيعاب العملية الانتخابية، وخصوصاً في بيروت، حيث دُمّر بعض المدارس بفعل انفجار المرفأ. وفيما يفترض بوزارة الدفاع إرسال تقريرها اليوم، ما زال وزير التربية طارق المجذوب غائباً عن السمع. أما الخطوات الباقية لوضع الانتخابات الفرعية على سكة التنفيذ، فتحتاج الى قرار صادر عن وزير الداخلية محمد فهمي يحدد فيه موعد إجراء الانتخابات؛ سبق لفهمي أن حدّد تاريخ 28 من الشهر الجاري (أي بعد خمسة أيام) موعداً للعملية الانتخابية، وهو ما لم يعد سارياً. لا يُعرف بعدُ ما إذا كان سيلتزم بتاريخ إعداد الكتاب، «أما إذا تفاقمت الأمور وزاد انتشار الوباء، فالتقييم يكون في حينه».

ردّا وزارتي المال والصحة ينتظر أن يُستكملا بتقريرين من وزارتي الدفاع والتربية، الأولى حول جاهزية الجيش، والثانية حول مدى قدرة المدارس على استيعاب العملية الانتخابية، وخصوصاً في بيروت، حيث دُمّر بعض المدارس بفعل انفجار المرفأ. وفيما يفترض بوزارة الدفاع إرسال تقريرها اليوم، ما زال وزير التربية طارق المجذوب غائباً عن السمع. أما الخطوات الباقية لوضع الانتخابات الفرعية على سكة التنفيذ، فتحتاج الى قرار صادر عن وزير الداخلية محمد فهمي يحدد فيه موعد إجراء الانتخابات؛ سبق لفهمي أن حدّد تاريخ 28 من الشهر الجاري (أي بعد خمسة أيام) موعداً للعملية الانتخابية، وهو ما لم يعد سارياً. لا يُعرف بعدُ ما إذا كان سيلتزم بتاريخ إعداد الكتاب، «أما إذا تفاقمت الأمور وزاد انتشار الوباء، فالتقييم يكون في حينه».

(أرشيف)

القرار والمرسوم للتوقيع من رئيس الحكومة ثم رئيس الجمهورية، ويُطلب من المالية تأمين الاعتمادات اللازمة لإجراء العملية الانتخابية، وهو ما قام به وزني استباقياً. يبقى أن مرسوم نقل الاعتماد يحتاج الى موافقة استثنائية من الرئيسين في غياب أي إمكانية لعقد جلسة لمجلس الوزراء. من جانبها، تؤكد مصادر بعبدا أنها «مع إجراء الانتخابات، خصوصاً إذا توافرت لها الشروط الصحية اللازمة لحثّ اللبنانيين على الاقتراع».

«المعارضة» تُرجّح عدم مشاركتها

في موازاة قوى السلطة، لم تحسم «المعارضة» قرارها بعد بشأن المشاركة في الانتخابات الفرعية، إن حصلت، إلا أن المرجح أنها لن تشارك. في الأسابيع الماضية، حصلت عدة اجتماعات على تطبيق «زوم» بين المجموعات الرئيسية التي كانت ناشطة في 17 تشرين، وجرى تقييم شامل لكل دائرة على حدة في الدوائر السبع التي ستُخاض فيها الانتخابات، ودراسة الوضع الشعبي فيها، مع الأخذ بالحسبان شرذمة المعارضة واحتمال الربح والخسارة. وقد تبيّن أن معظم المجموعات غير متحمسة للانتخابات الفرعية، رغم أنه قرار غير نهائي وينتظر تعيين موعد رسمي للاستحقاق. لكن عوامل عدة أدت الى انكفاء «المنتفضين»، ومن بينها «عدم منح شرعية لهذا المجلس الذي نعتبر أنه فقد صلاحيته التمثيلية للشعب». فالمعركة «غير مقنعة لا بالشكل ولا من حيث إمكانية إحداث خرق، نظراً إلى أن معظم الدوائر، باستثناء المتن، ستكون على أساس النظام الأكثري»، ولأن «الانتخابات تستعمل اليوم كوسيلة ضغط من قبل بري على عون وذلك سيظهرنا جزءاً من هذا الاستهداف لطائفة معينة وفريق معيّن».

مبررات المعارضة غير مقنعة، لأن أي استحقاق انتخابي يفترض أن يُعبّر عن المزاج الشعبي بما فيه التغييرات التي تتحدث عنها مجموعات الانتفاضة. وبالتالي هي الفرصة الأبرز لتثبيت انتهاء صلاحية أحزاب السلطة، أو أقلّه ستكون مؤشراً لقياس مدى تأثير 17 تشرين وما لحقها، في الوجدان الشعبي، بنظر النائبة المستقيلة بولا يعقوبيان، «يجب استغلال أي استحقاق لإجراء استفتاء شعبي، لكن رأيي الشخصي غير ملزم، فأنا جزء من تحالف «وطني» وبصورة أوسع، جزء من مجموعات المعارضة التي ستتخذ في النهاية قراراً واحداً عبر التصويت». المجموعات المؤثرة في هذا القرار، هم «لحقي وبيروت مدينتي والكتلة الوطنية والمرصد الشعبي لمكافحة الفساد ومنتشرون وغيرهم». وتؤكد يعقوبيان أن «هناك تعدداً في الآراء إزاء هذه المسألة، بين من يعتبرها هروباً وبين من يقول بمقاطعة الانتخابات ويعتبرها مسعى للهروب من الانتخابات النيابية العامة بعد سنة، لناحية تعبئة المقاعد الفارغة اليوم». هل ذلك يعني أنكم غير مؤيدين لإجراء الانتخابات الفرعية، رغم أن المسألة مخالفة للدستور؟ «نتخوّف أن تجرى الفرعية على وقع أجندة سياسية لتبرير التأجيل بعد سنة، وحرصهم على الدستور اليوم في غير مكانه لأنهم لم يلتزموا به سابقاً ولا حتى في الماضي القريب عند استقالتنا من البرلمان».

في مقابل قرار المقاطعة، ثمة تخوّف لدى المجموعات من تمرّد البعض على القرار النهائي بعدم المشاركة، عبر ترشح مجموعات بشكل فردي باسم المعارضة والجدل الذي سينجم عن مشروعية هذا القرار وكيفية التعامل معه. لذلك، الحكم الأخير سيصدر عند تعيين موعد لهذا الاستحقاق.

من جهته، يرى المنسق العام لحزب «تقدّم» مارك ضو والذي سبق له أن ترشّح عن المقعد الدرزي في قضاء عاليه، أن المعركة في الشوف (مقعد درزي) وعاليه (مقعد ماروني) على أساس النظام الأكثري ستعيد تعريف الأحجام بين القوى السياسية في المنطقة. ويشير الى أن «مرشحي الثورة هم الوحيدون القادرون على اختراق تحالف وليد جنبلاط وحزبي القوات والمستقبل بسبب الصوت الاعتراضي». أي بشكل أوضح، أن الصوت المعارض لمرشحي الانتفاضة سيقود الى تصويت كل من وئام وهاب وطلال ارسلان والتيار الوطني الحر مع هذه المعارضة لكسر تحالف الثلاثي لكن، وبحسب ضو، فإن أي قرار لم يتخذ بعد في شأن المشاركة من عدمها. وهو الموقف نفسه لحزب الكتائب اللبنانية. إذ يشير الأمين العام للحزب سيرج داغر إلى أن «الأمر لم يوضع على طاولة البحث بعد، وسنصدر قرارنا حالما يتم تعيين موعد هذه الانتخابات، علماً بأن القرار الكتائبي يخضع لأمرين: قرار المكتب السياسي أولاً، ثم النقاش الذي يفترض أن يتم مع مجموعات المعارضة التي نتحالف معها وذلك بإطار العمل المشترك الذي يجمعنا».

مقالة

إبليس شارع بلس

جمال غصن

طُلِبَ سور مبنى مكتبة صعب الطبية التابع لحرم الجامعة الأميركية المتمدّد هذا الأسبوع بجدارية تحت عنوان الجدّة والأم. وتجاور هذه الجدارية، والتي هي جزء من مبادرة حسن جوار الجامعة تجاه جيرانها بما أن الجار للجار كما يدّعي شعار صفحة المبادرة، جداريتان سابقتان، إحداهما تسّمى «حيط العطاء» وهي مرفقة بعلّاقات للملابس لتشجيع الناس على ترك ثيابهم القديمة ليقتنيها من أراد من المارة، والأخرى تشجّع على التنقّل بالدراجات الهوائية. المبادرتان فشلتا فشلاً ذريعاً لأنهما ببساطة استنساخ لتجارب أظهرت نجاحاً ترندياً (من trend) في مكانٍ ما على الشبكة العنكبوتية لا علاقة له بالجوار. وبالمناسبة هناك شبكات عنكبوتية عدّة تزيّن رفوف كتب على شارع جان دارك النموذجي تشهد على نجاح مبادرة تبادل كتب شبيهة بعلّاقات الحائط المعطاء.

مرّ 25 عاماً على استنساخ الغنمة دوللي (وهي غير الكلبة موللي التي تؤنس الرفيق عامر محسن في عزلته)، والتي كانت أوّل تجربة ناجحة في استنساخ حيوان من الثديّات وعُدَّ ذلك تقدماً علمياً باهراً ومثيراً للشبهات بالنسبة لما قد يعنيه للطبّ وأبحاث الخلايا الجذعية والتي قد تتوصّل إلى القضاء على الكثير من الأمراض المستعصية حتى يومنا هذا. عاشت دوللي لسنوات عديدة بين الغنم وأنجبت وماتت موتة ربّها، رغم ولادتها اللا دَنَسية. لكن لو كان لعلماء الـAUB استنساخ تجربة الاستنساخ هذه، وبناءً على تجارب الجامعة الاستنساخية المذكورة أعلاه، لكانوا رموا الغنمة في محيط هجين من الذئاب واستغربوا عدم نجاح التجربة.

لعلّ استنساخ الذوق وتعليبه كحرية استهلاك هو من أبرز نجاحات الرأسمالية المعولمة. فحتّى «مبادرات التغيير» تصبح سلعة استهلاكية، خالية من المبادرة والتغيير، مصفوفة على رفوف بعروض مغرية تماماً كبديل قهوة أجدادنا الصناعيّ السريع التحلّل الذي تنتجه شركة نستلة والمحلّى بمنتج آخر من الشركة نفسها. مغريات العرض تفوق قوّة الطلب في سوقنا التنموية «الحرّة»، فتصبح بويا الحيطان أولوية من رأس بيروت إلى أوزاعيها (أو «أوزفيل» كما حلا للبوياجية تسميتها)، من دون أن يلمحها حتّى من يمرّ بجنبها. إذا أردتم أن تقنعوا الشعب أن البويا تشكّل أولوية له، فعلى الأقلّ ابذلوا الجهد المطلوب لفهم الجوار وأذواقه وصيغوا الرسائل التي تلقى صدىً لديه. ونستذكر هنا إعلاناً أسطورياً على التلفزيون العربي السوري كان يهدف لبيع الـ«بويا كريم بوفالو لَمّاع» حتى للقباقيب. لكن الكلام بلهجة الجوار بات عيباً اليوم بالنسبة لمن هم خلف أسوار الجامعة الأميركية، بفضل أسباب عدة، قد يكون أبرزها خسارة الجامعة للطبقة المتوسطة من طلابها والتي كانت آخر ما يربطها بالجوار.

في أوائل الألفية الثالثة كان لليسار العلماني أرضية لا بأس بها بين تلاميذ الطبقة الوسطى في هذا الصرح التعليمي الاستعماري، لكنها لم تكن إلا حالة معارضة للحريرية التي أخلت البلد من وظائف تناسب خرّيجي هذه الطبقة. بعدها، شتّتت مغريات سوق العمل المعولمة هذه الحالة، وهجر البيت من استطاع له خليجاً. فإن كانت مصالح يسار الجامعة الأميركية بعيدة عن الثورة في حينه، فليس من المستغرب أن يرى جيل طلاب اليوم، والذين جلّهم أصلاً هم ممن ترعرعوا وراء أسوار «كومباوندات» العمال الأجانب وفي مولات الجزيرة العربية، في طلاء الأسوار تغييراً.

بشكل عام، يروّج للجامعات على أنها مصانع للفكر والنقد والبحث والتطوير وهي العوامل التي تنهض بالمجتمع. في الواقع وبحلتها الحالية في المرحلة التي نعيشها من الرأسمالية المتأخرة، بات حرم الجامعة عبارة عن خطّ إنتاج في ورشة صناعة «عزقات» (صوامل) وبراغي للماكينة الرأسمالية المعولمة، بينما تخدم «العريقة» من الجامعات كنوادي تعارف وتزاوج لـ«مانيفيلات» تلك الماكينة. فكما انتقلت الصحافة الاستقصائية إلى غرف الكتابة في هوليوود لأن سوق الأخبار السريعة قضت عليها، (هنا في بلادنا موجة انتقال الصحافيين تصبّ في كتابة بيانات ترويجية لأعمال المنظمات الدولية لأن الشغل أقل والدفع بالدولار)، انتقلت البحوث العلمية إلى مراكز البحث والتطوير في الشركات الخاصة، بغية مراكمة الأرباح. فمصلحة المستثمر تطغى على المصلحة العامة في اقتصاد السوق الحر، وتُترك الرقابة لأيادٍ خفية وتصحيح ذاتي. وطال ذلك تجارة الدواء والشفاء العالمية، بل تفشّى فيها منذ زمن، وسباق لقاح الكوفيد الجاري دليل حيّ على ذلك.

طبعاً لا يمكن إلقاء اللوم كاملاً على من هم خلف أسوار المكتبة الطبية المطليّة حديثاً في هذه الحالة، لكن الـAUB تحيّ التباهي بأنها الرائدة والأعرق في نشر هذا الفكر التنويري بيننا. وتروى طرفة عن مؤسس الجامعة دانيال بلس أنه أخبر رفاقه أنه متوجّه إلى الساحل السوري لإنشاء جامعتين إذ كان متأكداً أن اليسوعيين سيستنسخون تجربته البروتستانتية، فكان شيطان شارع هوفلان (لكن حديث اليوم ليس عن فقّاسة رؤسائنا). حبذا لو تمكنّا من تأكيد الخبرية من الكتب المكدّسة خلف السور، لكن الحكر النيوليبرالي لا يحبّذ تشارك الفكر. ولكن يمكننا أن نطّلع مجاناً على سجلات تبرعات رابطة دانيال بلس حيث نجد بعضاً من الودائع التي أضاعها مصرفيونا.

وفي ظل غياب، أو التغييب الممنهج، للإبداع الفكري بين من احتكروا العلم وأهدروه، ينتشر خبرُ الأسبوع الفائت يبشّر بتوسّع مطعم بربر الشهير خليجياً وافتتاح عشرات الفروع له بدءاً من دبي وصولاً إلى السعودية وقطر. لا شكّ أن فهلويّ نسخ حائزاً على ماجستير إدارة أعمال من جامعة عريقة خرّج بالفكرة العبقرية من داخل حرم الجامعات، لأن ذلك يتطلّب الاعتراف بأن معظم ما يلقّن فيها في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع على أنه علوم وفكر وانفتاح، هو غسيل للأدمغة وبيع للأوهام. فالبراغي و«العزقات» لا تفلت إلى أن تُمَلّص وتبطل وظيفتها. وهذا قد يحدث قريباً بفضل فضلو والانهيار. إلى ذلك الحين، طَلَيُ الجدران هو أقصى المتوقّع. وقبل أن أُتّهمَ بالغيرة وضيقة العين، فأنا أيضاً خرّيج إحدى ورشات بيع «الحلم الأميركي»، لكن يوماً ما سنؤممها هي الأخرى، وهي الواقعة على الضفة المقابلة لهافانا. لا أذكر من أيام الجامعة إلا ابتسامات الأصدقاء وابتسامة سنيورية صفراء لإحدى أعضاء الكونغرس الأكثر يمينية وصهيونية، إليانا روس ليتينن، التي كنت أصادفها كل يوم حيث كنت أتسكّع. لكن اليوم، حتّى الابتسامات التي هي أروع التعابير الإنسانية، باتت هوليوودية وتستنسخ في طابعات ثلاثية الأبعاد في عيادات أطباء الأسنان. لذلك من الطبيعي ألّا يجد من يريد أن يذكر محاسن أيامه في الجامعة الأميركية أي شيء جامع إلا ابتسامة المرحوم أبي ناجي الفريدة، والتي هي من الأشياء الحقيقية الصادقة القليلة التي اختبروها في شارع بلس.

على الغلاف

وحدها نبتة حشيشة الكيف كانت «السند» و«المنقذ» للمزارع في بعلبك - الهرمل. ويبدو انها كذلك اليوم. مما لا شك فيه لدى المزارعين ان لا سبيل للمقارنة بين تكاليف زراعتها وكلفة باقي الزراعات التقليدية، فيما ارتفع سعر الحشيشة، الخام والمصنعة، وسط ازدياد الطلب عليها وتصريف غالبية انتاج الموسمين الماضيين. كل ذلك دفع جزءاً كبيراً من المزارعين إلى الرهان على الحشيشة للتعويض عن اي انتكاسة في الزراعات التقليدية. في نظر هؤلاء، باتت الحشيشة «القرش الابيض» الذي يعوّضهم ما يخسرونه في يوم الانهيار الاسود

(رامح حمية)

الحشيشة في زمن الانهيار
قِرش البقاعيين الأبيض

رامح حمية

«بالورقة والقلم»، تكلف زراعة دونم البطاطا 363 دولاراً: 150 دولاراً للبذار (البخعازي الهولندي)، 70 دولاراً للكيماويات (عبار 15 - 17 في المرحلة الاولى)، 50 دولاراً محروقات لسحب المياه وضخها، 43 دولاراً أدوية وكيماويات (عبار 20 في المرحلة الثانية) مع رشّها، و50 دولاراً بين ضمان الأرض وحراثة ويد عاملة وقلع. يعطي الدونم 3 أطنان من البطاطا. إذا باع المزارع الكيلو عند القلع بـ700 ليرة سيخسر، وإذا باعه بـ1000 ليرة لن يربح، فضلاً عن أن عدم البيع عند القلع سيعني كلفة إضافية للتخزين.

في المقابل، و«بالورقة والقلم» أيضاً، تكلّف زراعة دونم الحشيشة 9 آلاف ليرة ثمن ثلاثة كيلوغرامات من البذور، من دون حاجة الى أي نوع من الأسمدة والمبيدات، باستثناء الري، وهو ينتج قنطارين من الحشيشة على الأقل (القنطار يساوي 6 هقّات»، والـ«هقة» تزن 1250 غراماً). سعر الـ«هقة» اليوم يبلغ 750 ألف ليرة، أي إن عائدات الدونم تصل على الأقل الى 4 ملايين وخمسمئة الف ليرة، فضلاً عن تسابق التجار على شراء المنتج «خضير» (تُشترى في أرضها ويتولى التاجر قصّ المنتوج وتشميسه ونقله الى مخازنه). يسأل أحد المزارعين: «بشرفك أي زراعة أفضل وأربح... ولو محلي شو بتعمل؟»!

«حسبة» كهذه، في ظل وضع معيشي وصحي كارثي، تعني أن النبتة المحرّمة ستغطي غالبية الأراضي من البذور الى الكيماويات والأدوية والأسمدة والمحروقات، فضلاً عن أن المنطقة، في «أيام الخير»، تُرك وحيداً في مواجهة مشاكل القطاع الزراعي وفي مصارعة التجار واستغلالهم له بهدف «زركه» ودفعه إلى البيع بأدنى الاسعار، فما بالك في ظل انهيار اقتصادي وتردّ معيشي وانهيار

> **الحشيشة اليوم «في احسن أيامها» بسبب «الطلب المتزايد وبالسعر الذي يطلبه المزارع**

مالي؟ إذ إن أي نوع من الزراعات لن يعدو كونه مغامرة غير محسوبة، في ظل ارتفاع سعر صرف الدولار الذي ترتبط به كل التكاليف الزراعية، والأسمدة والمحروقات، فضلاً عن أن الإنتاج يبقى رهن السوق والتصريف واحتكار التجار الكبار وبراداتهم. ولذلك، تبدو الحشيشة «المنقذ» الوحيد في أحلك الظروف وأصعبها. إقرار مجلس النواب، في نيسان الماضي، قانون السماح بزراعة القنب الهندي («لأغراض طبية وصناعية»، كان إشارة ضمنية تلقّاها المزارعون بحماسة تُرجمت بزيادة مساحة الأراضي المزروعة بالحشيشة بنسبة 50%، فوصلت إلى أكثر من 30 ألف دونم العام الماضي، مع أن القانون لم يصبح نافذاً بعد. فلا مراسيمه التنظيمية أقرّت، ولا هيئة ناظمة شُكّلت، ولا آلية استصدار التراخيص للمزارعين وُضعت. إلا أن هذا ليس السبب وراء عودة الانتعاش الى هذا «القطاع». الحشيشة اليوم «في أحسن أيامها»، يقول أبو علي وهو ينثر حبيبات القنبز في أحد الشعاب الجردية، بسبب «الطلب المتزايد عليها من التجار والمصنعين وبالسعر الذي يطلبه المزارع». في السنوات الماضية تكدس الإنتاج لدى التجار ووصل سعر «هقّة الزهرة النخب» الى 200 دولار (300 ألف ليرة). لكن ارتفاع سعر صرف الدولار وتصريف إنتاج الأعوام الماضية لعبا دوراً في رفع سعر الـ«هقّة» الى 750 ألف ليرة. ساعد ذلك المزارعين على سداد ديونهم لتجار البذور والشركات والصيدليات الزراعية، وأدى الى زيادة مساحة الأراضي المزروعة هذا العام استناداً إلى الطلب المتزايد عليها.

وحتى من سيغامرون بالخوض في زراعات تقليدية، كالتوم والبصل والبطاطا وغيرها، مع كلفتها الباهظة، لجأوا الى الخطة «ب». قسّم هؤلاء أراضيهم وحقولهم الى قسمين، «للحشيشة حصة الأسد والباقي لغيرها من المزارعات». يقول أحد المزارعين في غرب بعلبك، إذ «لا مجال للمغامرة ولا للمقارنة... هالموسم، ما في غير الحشيشة السند لإبعاد شبح الخسارة كما حصل الموسم الماضي»، مشيراً الى الكلفة المتدنية لزراعة دونم الحشيشة في مقابل سعر إنتاجها المضمون، وملاءمة زراعتها لطبيعة المنطقة ومناخها. والأهم لأنها «مجزية»، والثقة بها أكبر من الثقة بسياسات حكومية فاشلة لدعم الزراعات البديلة، كلّفت على مدى سنوات مليارات الليرات... فكانت النتيجة أن لا زراعات بديلة نجحت ولا تمويل وصل الى المزارعين. وحدها شتلة الحشيشة كانت، ولا تزال، مصدر «الرزق» شبه الوحيد، و«القرش الأبيض» في زمن الانهيار الأكثر سواداً.

حشيشة المواسم الماضية... «طارت»

على وقع «رش» حبات القنبز في سهول قرى وبلدات في بعلبك الهرمل، أنهى عدد من تجار حشيشة الكيف، للتوّ، تصنيع «ما تبقى من محصول الموسم الماضي». «الزهرة» باب أول و«الكبشة» وغيرهما أصبحت «جاهزة للبيع أو للتهريب»، يقول أحد التجار في غرب بعلبك. ويوضح أن إنتاج المواسم الماضية كان يتكدس في المخابئ من عام الى آخر، لأن «الأسعار كانت بالأرض، لعدم وجود ممرات لتصريفها. العام الماضي تمّ تصريف إنتاج موسم 2019 وأكثر من نصف إنتاج موسم 2020 بأسعار جيدة، ولم يتبقّ سوى كميات محدودة بيعت وينتظر تصريفها». أين صُرف إنتاج الموسمين الماضيين؟ يلفت أحد المصنّعين الى أن تردّي الوضعين الأمني والاقتصادي والطلب الكبير على الحشيشة من مصر والأردن وسوريا، بدءاً من منتصف العام الماضي، ساعد التجار والمصنّعين على تصريف ما حوته مخازنهم، ودفعتهم الى تقديم أسعار جيدة للمزارعين وشراء مواسمهم خضير، وحتى تصنيعها سريعاً، لتأمين كميات إضافية هذا العام في ظل «الطلب الكبير». ويشير عدد من التجّار الى أنه بعد انفجار المرفأ، في الرابع من آب الماضي، والانشغال السياسي والأمني بتداعياته، ناهيك بالأزمة الاقتصادية والسياسية التي أدّت إلى تراخي القبضة الأمنية، كل ذلك سمح بفتح أبواب جديدة للتهريب البحري والبري، خصوصاً تلك التي «تربط بين الساحلين اللبناني والسوري وصولا الى تركيا، فضلاً عن الطرقات البرية بين البقاع والشمال وسوريا وقرى وبلدات حدودية تركية، ومنها الى الخليج العربي ودول أوروبية».

تقرير

قطاع طب الأسنان: «قطيعة» مع المرضى

راجانا حمية

«ضربتين ع الراس بتوجع». يكاد يختصر هذا المثال حال قطاع طب الأسنان الذي يعيش، اليوم، تحت وطأة أزمتين مستفحلتين: الأزمة الاقتصادية والمالية وأزمة «كورونا». منذ عام تقريباً، يئن القطاع من خسائر مُضاعفة، خصوصاً مع تصنيف تقارير عالمية مهنة طب الأسنان كـ«الأكثر خطورة» في ظل الجائحة. وهو ما أوصل الأطباءَ إلى حافة «الوضع الحرج»، على ما يقول نقيب أطباء الأسنان في بيروت، الدكتور روجيه ربيز.

أسباب عدة لمشكلة هؤلاء تتساوى في الأهمية. فمن ناحية، أدى تفشّي فيروس كورونا إلى إقرار فترات إقفال طويلة أسهمت في تراجع أعمالهم واضطرارهم إلى إقفال عياداتهم. وحتى خلال فترات العودة التدريجية، لم تعد «الحياة» إلى تلك العيادات، إذ أثّر الفيروس أيضاً على شكل العلاقة بين الأطباء والمرضى، وهي علاقة بات يحكمها خوف متبادل: قلق كثير من الأطباء من التقاط العدوى «خصوصاً أن العمل يجري في فم المريض، وهو مصدر أساس لانتشار العدوى»، بحسب نقيبة أطباء الأسنان في طرابلس رلى دبب، وقلق كثير من المرضى الذين انقطعوا عن زيارة أطبائهم إلا في الحالات التي لا يعود فيها احتمال الأوجاع وارداً، لخوفهم من التقاط العدوى، وأيضاً من دفع المبالغ الكبيرة بسبب ارتفاع سعر صرف الدولار، وبعدما أصبح «خلع الضرس» يساوي الحد الأدنى للأجور!

لذلك، باتت العلاقة شبه مستحيلة اليوم بين الطرفين ما يُشعر الأطباء بأنهم دخلوا «تقاعداً مبكراً». ففيما كان معدل الزيارات اليومية إلى الأطباء (نحو 5 آلاف) في بيروت وحدها يصل الى 30 ألف زيارة، بحسب تقديرات ربيز، صار المريض اليوم مثل «الصيدة»، خصوصاً أن معظم المرضى «باتوا يطلبون فقط العلاجات الضرورية التي تتطلب عدداً قليلاً من الزيارات».

الشق الآخر من المعاناة يعود الى تداعيات الأزمة الاقتصادية - المالية وانهيار سعر صرف الليرة الذي أثر بشكل كبير على أسعار المواد والمستلزمات الطبية «المستوردة بمعظمها، من أبسط المواد، مثل الكفوف، إلى المواد التي تزيل الألم وتعالج الأسنان». وهذه، في رأي دبب، «ضربة قاضية للقطاع».

يشير ربيز إلى أنه كانت هناك محاولة للتخفيف من هذا الثقل، من خلال «العمل مع وزارة الصحة على إعداد لائحة بالمستلزمات الأساسية جداً والتي تشكل 20% تقريباً مما يستعمله أطباء الأسنان لدعمها، إلا أننا لم نحصّل شيئاً»، باستثناء بعض مواد البنج التي طالها الدعم، وهي - بحسب النقيبين - غير كافية. أما بقية المستلزمات التي تشكل نحو 10 ملايين دولار سنوياً، فإن أياً من اقتراحات الدعم لم يطلها، ولا أي اقتراح تقدمت به النقابتان. أضف إلى ذلك، أسهم انهيار سعر صرف الليرة في تراجع الخدمات الطبية، إذ لم يعد الأطباء قادرين على شراء المستلزمات لا بالدولار «الفريش» ولا وفق سعر صرف السوق، ما دفع بكثيرين إلى إقفال عياداتهم.

> **ربع أطباء الأسنان في طرابلس هاجروا أو يُعدّون أنفسهم للهجرة**

اليوم، «المعركة معركة وجود، هل نبقى أم لا؟»، يقول ربيز. وكلامه مبني على عدد «المنسحبين» من القطاع. لا أرقام دقيقة لديه لمغادري القطاع قسراً، إلا أنه يجزم بأن «كل من سمحت له الظروف والفرص بالرحيل ترك البلاد، وعدد هؤلاء كبير». أما بالنسبة إلى دبب، فلا مبالغة في القول إن «نحو 25% من الأطباء في طرابلس هاجروا أو يُعدّون أنفسهم للهجرة».

(مروان بو حيدر)

كتاب

«إنتاج الفراغ» في البحث الاجتماعي: بدل المعرفة طقوس وتلفيق

فاتن الحاج

«البحث العلم اجتماعي عموماً، والتربوي تحديداً يجري في بلداننا العربية طبقاً لتقاليد أو طقوس اجتماعية على حساب التقاليد المعرفية، ما يفضي إلى منتج فارغ معرفياً تتركز وظيفته في خدمة منتجه في مكانته الاجتماعية أو إدراكه لهذه المكانة».

هذا هو الموضوع الأساس الذي يدافع عنه الباحث التربوي عدنان الأمين على امتداد كتابه الجديد «إنتاج الفراغ - التقاليد البحثية العربية» (الدار العربية للعلوم ناشرون). الأفكار حول الموضوع ليست وليدة اليوم، إنما تطورت لدى الباحث منذ عام 1987. يومها، كان الأمين يشرف على إعداد بيبليوغرافية للتربية في لبنان، وكان المطلوب إعداد ملخصات عن الكتب والمقالات والرسائل والأطروحات الجامعية التربوية التي صدرت في لبنان حتى ذلك العام. شيء ما في هذه الدراسات جعل الكثير منها يبدو مضجراً للباحث ولو اختلف الموضوع، إلى أن تلقّف تعبيراً استخدمه محرر المشروع في حينه، حسني زينة، وهو «نصوص سقيمة». وقرر بعد مدة من الزمن أن يخضعها للتحليل، إذ ظهرت وقتها أمامه «واقعة بحثية» لم يكن على دراية بوجودها، أو أنه على الأقل لم يكن يدرك أنها تستحق البحث. وبما أنّ أبحاث العلوم الاجتماعية تدرس الوقائع الاجتماعية من أجل تفسيرها، تحوّلت الأبحاث أو ملخصاتها التي كانت بين يدي الباحث إلى وقائع تحتاج نفسها إلى تفسير من منظور العلوم الاجتماعية. إذ وجد الأمين أن هناك نماذج أو أنماطاً بحثية سائدة تحكمها تصورات معينة لدى الباحثين عما يقومون به عندما يجرون أبحاثهم وتصورات عن الجمهور الذي يخاطبونه، أي لمن يكتبون. من هؤلاء، من يدافع عن قضية أو يؤكد ما هو معروف كأنه ينتظر التصفيق من الجمهور الواسع، أو يشرح كأنه يخاطب طلاباً. ومنهم من يتصرف باعتباره «باحثاً محايداً» مهمته البرهنة على وجود علاقة بين المتغيرات أو عدم وجودها وكأن لا سياق اجتماعياً لما يبحث فيه. كذلك وجد بين الباحثين «الشيخ الحديث» أو «داعية التربية الحديثة» و«النقابي» و«السياسي» و«العالم المحايد» و«صاحب الفكر النقدي» و«الخبير» العربي.

> **أبحاث العلوم الاجتماعية التي تدرس الوقائع الاجتماعية لتفسيرها تحوّلت إلى وقائع تحتاج إلى تفسير**

المعلومات التربوية العربية (شمعة) عام 2010 حيث بدأ التفكير بقضايا نوعية الأبحاث.

على غرار تسمية عالم الاجتماع الأميركي تشارلز رايت ميلز التقاليد البحثية التي تقوم على عبادة المنهجية «الإمبريقية المجردة». لا يتردّد الأمين في تسمية هذه التقاليد في الدراسات العربية في العلوم الاجتماعية بـ«الإمبريقية الفارغة». في هذا النمط، تتعدّد، كما يقول، النماذج، بما في ذلك الخداع المنهجي، لكنها تتشارك في قواعد عمل أشبه بـ«الطقوس الاجتماعية».

وتحت عنوان «تفسير الأبحاث» يجري الكاتب مراجعة نقدية لتفسيرات متداولة متعددة، وتندرج في مجموعتين: الأولى تضع المشكلة في عدم ملاءمة الأبحاث لحاجات المجتمع. وبما أن البحث في هذا المعنى غير مفيد اجتماعياً، خرج الأمين من التجربة باستنتاجين: الأول ضرورة أن تتوفر للباحثين التربويين قاعدة بيانات حول جميع الدراسات السابقة بما يسمح لهم برصد تطور المعرفة في موضوعاتهم وتوليفها بما يفضي إلى تحديد الثغر المعرفية التي تستحق الخوض فيها، والثاني أن البحث التربوي يخضع رغم ظاهره الحيادي لضغوط واعتبارات اجتماعية، فضلاً عن الاعتبارات العلمية.

بعدها تابع الفكرة أكثر من مرة، وفي كل مرة كان يدخل فيها إلى الموضوع كان يكتشف جوانب جديدة فيه، إلى أن شهدت الفكرة نقلة نوعية، كما يقول، مع تأسيس شبكة

> **أبحاث العلوم الاجتماعية التي تدرس الوقائع الاجتماعية لتفسيرها تحوّلت إلى وقائع تحتاج إلى تفسير**

المعلومات التربوية العربية (شمعة) عام 2010 حيث بدأ التفكير بقضايا نوعية الأبحاث.

على غرار تسمية عالم الاجتماع الأميركي تشارلز رايت ميلز التقاليد البحثية التي تقوم على عبادة المنهجية «الإمبريقية المجردة». لا يتردّد الأمين في تسمية هذه التقاليد في الدراسات العربية في العلوم الاجتماعية بـ«الإمبريقية الفارغة». في هذا النمط، تتعدّد، كما يقول، النماذج، بما في ذلك الخداع المنهجي، لكنها تتشارك في قواعد عمل أشبه بـ«الطقوس الاجتماعية».

وتحت عنوان «تفسير الأبحاث» يجري الكاتب مراجعة نقدية لتفسيرات متداولة متعددة، وتندرج في مجموعتين: الأولى تضع المشكلة في عدم ملاءمة الأبحاث لحاجات المجتمع. وبما أن البحث في هذا المعنى غير مفيد اجتماعياً، لا يلبي حاجة المجتمع إلى التنمية مثلاً، يجري الاستنتاج بأن الأبحاث القائمة منفصلة عن المجتمع وأن هناك تقصيراً في السياسات وأن هناك «معوقات» خارجية. أما المجموعة الثانية من التفسيرات فتنقل المشكلة إلى داخل الأبحاث، وبالتحديد إلى الجهل المنهجي.

لكن الادعاء على الباحثين في العلوم الاجتماعية لجهة تبنّيهم لتقاليد اجتماعية في البحث لا يلغي وجود «أسباب تخفيفية»، بحسب الأمين، تتعلق خصوصاً بالشروط التي ينتجون فيها أبحاثهم، أي الشروط المباشرة لإنتاج المعرفة القائمة في المؤسسات التي يعملون فيها، حيث ينتجون أبحاثاً ويعلّمون: الجامعات ومراكز الأبحاث. وهنا يقول إن الدول العربية تقدم تلويناتٍ متنوّعة لسيطرة القوة السياسية على القوّتين (الاقتصاد والمعرفة) اللتين بَنى عليهما عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو نظريته. ويمكن القول إنّ سيطرة السياسة الواضحة لأيّ مراقب لمجريات العمل في الجامعات العربية، ولا سيما الحكومية منها، هي المفسِّر الرئيسي لإنتاج المعرفة الاجتماعية وتداولها في هذه البلدان. مع ذلك، يرى الباحث أن الأساتذة الجامعيين يضعون أو يشاركون في وضع شروط المهنة التي يمارسونها، يعلّمون المعرفة التي ينتجونها، أي أنه تقع على عاتقهم جزئياً شروط عملهم في الجامعة ومراكز الأبحاث، وكلياً في ما يصنعونه بأيديهم من باحثين.

الأمين يتناول «النمط التلفيقي» للبحث وهو «حاصل نتيجة تركيب مصطنع بين أطر نظرية (أفكار ومفاهيم) متضاربة أو نتيجة تركيب أطر نظرية فوق وقائع غير ملائمة ولا تنطبق عليها هذه الأطر. سرّ هذا النمط، وفق الأمين، هو افتتان الباحث بإطار نظري معين، فيجعله مفتاحاً لكل واقعة، بسبب أو من دون سبب. هو افتتان بقدر ما هو خيار فكري لدى الأساتذة الجامعيين، لكنه يصبح تمريناً بحتاً في التلفيق لدى طلاب الماجستير والدكتوراه، إرضاءً للأستاذ المشرف وافتتانه، أو نزوعاً لحشد الأفكار والنظريات في الأطروحات من أجل إرضاء باقة متنوعة من المناقشين المحتملين».

في الأساس، كل تفكير علم اجتماعي لا معنى له، بحسب الباحث، إن لم تكن له مرجعية فكرية إن كانت محلية أو عالمية. هذه هي تقاليد البحث المعرفية.

الكرة اللبنانية

المنتخب اللبناني إلى الواجهة بين دبي والصنامة

يتصدّر منتخب لبنان لكرة القدم الواجهة الكروية اليوم مع إقامة مباراتين، الأولى للمنتخب الأول أمام الأردن في الإمارات، والثانية للمنتخب الأولمبي أمام مضيفه البحريني في الصنامة. وتأتي المباراتان ضمن استعدادات المنتخبات للتصفيات، سواء المزدوجة المؤهلة الى كأس العالم وإسيا للمنتخب الأول أو بطولة غرب آسيا للأولمبي

لاعبو المنتخب الأول خلال حصة تدريبية على ملعب الاتحاد الإماراتي في دبي (الأخبار)

عبد القادر سعد

قد يشكل المنتخب اللبناني اليوم متنفساً للجمهور اللبناني لمحاولة نسيان همومه المعيشية ولو لساعات حين يخوض منتخبا لبنان الأول والأولمبي مباراتين ودبتين اليوم في دبي والمنامة.

بالنسبة إلى المنتخب الأول فهو سيلتقي منتخب الأردن عند الساعة الرابعة عصراً بتوقيت بيروت على ملعب «دبي عوانة» التابع لمقر الاتحاد الإماراتي. هي المباراة الأولى للمنتخب الأول بعد انتهاء فترة الإقفال التي طالت ما يقارب الثلاثة أشهر. هي فترة تعدّ «مدمرة» لأي لاعب أو مدرّب. حتى لو كانت التمارين مستمرة خلال هذه الفترة، لكن غياب المباريات وعدم انتظام هذه التمارين يشكّلان عائقاً أساسياً أمام أي مدرب لإعداد منتخبه. المدير الفني للمنتخب الأول جمال طه بذل جهوداً كبيرة بمعاونة الجهاز الفني المساعد لإبقاء اللاعبين في جهوزية بدنية وفنية. مهمة بدت صعبة جداً، وظهر ذلك من خلال مباريات الأسبوع الأول من المرحلة السادسة للدوري. مستوى ضعيف، لاعبون بعيدون جداً عن المستوى الذي كانوا عليه في الأشهر الثلاثة الأخيرة من الدوري، قبل انتهاء المرحلة المنتظمة مطلع كانون الثاني الماضي.

وكان الجهاز الفني لمنتخب لبنان، ومنذ أن تسلم مهماته في حزيران الماضي، قد وضع خطة عمل متوسطة المدى من ثمانية بنود، لكنها تعرقلت بسبب الظروف الصحية وتداعيات توقف الدوري مرات والإقفال العام، ما أدى إلى تأخيرها بنسبة 70 في المئة. لذا يعكف هذا الجهاز على تحديد البدائل، ليوازن في الإعداد بين الجهوزية والأداء، وخصوصاً أنه تصعب متابعة اللاعبين والحكم على مستواهم وتقويم تطورهم، نظراً إلى التأرجح بين التوقف والاستئناف وهذا خارج عن إرادة الجميع، ما ينعكس تراجعاً فنياً وبدنياً يُلمس في مباريات الدوري.

وعليه، فإن الفائدة من تجميع دبي، الذي استدعى له الجهاز الفني 24 لاعباً من المحليين والمحترفين في الخارج، كبيرة وإيجابية من مختلف النواحي ويعوّل عليها للمرحلة المقبلة، علماً بأنه تعذر انضمام محترفين آخرين (جوان العمري وروبير ملكي وربيع عطايا وقاسم زين) بسبب تقييد السفر الدولي وفرض الحجر.

> يحلّ المنتخب اللبناني ضيفاً على البحريني اليوم والسبت عند الساعة 17,30 بتوقيت بيروت

الإماراتي لكرة القدم للوقوف على واقع المنتخب اللبناني بعد التوقف ومدى القدرة على تحقيق نتيجة إيجابية ومستوى جيد أمام منتخب قوي لا يستهان به. فالمنتخب الأردني، الذي يقوده البلجيكي فيتال بوركلمانز، دخل في معسكر إعدادي في دبي منذ 15 الجاري (بعكس منتخب لبنان الذي بدأ معسكره في 22 الجاري)، وهو تعادل السبت الماضي أمام نظيره العماني من دون أهداف. وتنتظره مباراة ثالثة أمام البحرين في المنامة في 31 الجاري، وكان قد خسر أمام أوزبكستان في الشهر الماضي بهدفين.

ويستمر معسكر منتخب لبنان حتى 30 آذار الجاري، على أن يلتقي نظيره الكويتي الاثنين المقبل، وذلك ضمن برنامج استعداده للتصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023، والمرحلة معظم مبارياتها إلى حزيران المقبل، حيث يتعين عليه مواجهة كل من سريلانكا وتركمانستان وكوريا الجنوبية ضمن المجموعة الثامنة.

ويخضع اللاعبون في دبي لحصتين تدريبيتين يومياً تتنوّع فقراتهما بين التمارين المعزّزة للياقة والتركيز والتقسيمات الميدانية والخططية التي تعوّل على المهارة والتجانس والتواصل بين الخطوط، فضلاً عن جلسات حضور فيديو وتحليل ومناقشة مجريات مباريات لإيصال الأفكار والنهج المنشود.

وبالنسبة إلى المباريات الثلاث الباقية ضمن التصفيات المزدوجة التي ستستضيفها كوريا الجنوبية في حزيران المقبل، فالجيد في الأمر أن صعوبتها ستكون متدرّجة، بدءاً من مواجهة سريلانكا فلقاء تركمانستان، ثم اللعب أمام أصحاب الأرض. وسينصبّ التركيز طبعاً على حصد نقاط المباراتين الأوليين كاملة.

أما منتخب لبنان الأولمبي، فسيحل ضيفاً على البحريني اليوم والسبت في مباراة ثانية (الساعة 17,30 بتوقيت بيروت) بقيادة المدرب الوطني جمال الحاج استعداداً لبطولة غرب آسيا المزمع إقامتها في الصيف المقبل والتي تليها التصفيات الآسيوية 2022.

وكان المنتخب قد خاض العديد من المباريات الوديّة المحلية الى جانب تدريبات اللياقة البدنية التي لم تتوقف طوال فترة الإقفال التام. واستدعى الجهاز الفني 22 لاعباً، هم: محمد زهر، هادي مرتضى، انطوان دويهي، علي خروبي، جميل ابراهيم، حسن قريتم، محمد الحسيني، حسين فحص، انطوني مكايل، محمد حايك، هادي ماضي، حسان كنعان، قاسم حايك، حسن سرور، يوسف الحاج، محمد حيدر، حسين عواضة، مهدي الزين، خليل بدر، محمد ناصر، زين فران وعلي الحاج.

أبرز مباريات اليوم

■ **تصفيات كاس العالم 2022**

- قطر x لوكسمبورغ 19:00
- تركيا x هولندا 19:00
- البرتغال x أذربيجان 21:45
- صربيا x إيرلندا 21:45
- فنلندا x البوسنة والهرسك 21:45
- فرنسا x أوكرانيا 21:45
- بلجيكا x ويلز 21:45

بريمير ليغ

حرب باردة في توتنهام... مورينيو معرّضٌ للإقالة

لا شيء يدعو للتفاؤل في توتنهام. نتائج متخبطة وحظوظ ضئيلة للتتويج بالبطولات تجعل موسم الفريق سيئاً. يزيد الأمر سوءاً فقدان المدرب جوزيه مورينيو السيطرة على غرفة الملابس في الآونة الأخيرة. وهو ما ينبئ بصيفٍ ساخن قد يشهد نهاية ولايته في لندن

حسين فحص

بعد سلسلة من المحطات «المهزوزة» والتي اختُتمت بإقالة قاسية من مانشستر يونايتد، حطّ المدرب البرتغالي المخضرم جوزيه مورينيو رحاله في نادي توتنهام اللندني، وذلك بهدف إعادة تعويم اسمه مع نادي عاصمة الضباب على الساحة الكروية من جديد.

حصل مورينيو أثناء ولايته على الدعم الكافي من الإدارة، بعد أن عزّزت المنظومة بأسماءٍ جديدة كما حافظت على نجوم الفريق، غير أن النتائج لم ترقَ للتطلعات. امتدّ التخبط لهذا الموسم، وهو ما يثير الشكوك حول مستقبل المدرب البرتغالي المثير للجدل. رغم بدايته الجيدة، مرّ توتنهام بسلسلة من النتائج السلبية حتى أصبح يحتل حالياً المركز الثامن في جدول الترتيب برصيد 45 نقطة، مبتعداً عن الرابع تشيلسي بـ 6 نقاط (يمتلك توتنهام مباراة مؤجلة في رصيده).

في ظل ابتعاده عن المنافسة المحلية، انصبّ التركيز على البطولة الثانية على مستوى القارة العجوز، يوروبا ليغ، غير أن توتنهام غادر المسابقة يوم الخميس الفائت. وعلى الرغم من تقدمه (2-0) في مباراة الذهاب، تعرض نادي شمال لندن لهزيمة صاعقة في الإياب بنتيجة (3-0) على يد نادي دينامو زغرب، الأمر الذي زاد من الضغط على جوزيه مورينيو.

وبحسب ما يتم تداوله في الوسط الرياضي، فإن رئيس مجلس الإدارة دانيال ليفي يفكر جدياً في إقالة المدرب البرتغالي، لكنه يؤجل قراره حتى نهاية الموسم قبل تحديد مصيره.

لم يتبقَ أمام توتنهام سوى 10 مباريات في الدوري للوصول إلى المراكز الأربعة الأولى، وفي الوقت نفسه، ينتظر الفريق نهائي كأس كاراباو ضد مانشستر سيتي في 25 أبريل/ نيسان المقبل في ويمبلي. سيشكل حصاد المسابقتين دعامة أساسية لقرار ليفي الصعب، نظراً إلى البدل المالي الهائل الذي يتقاضاه المدرب البرتغالي.

يحصل جوزيه مورينيو على 19 مليون يورو في الموسم الواحد كراتب له لتدريب الفريق، كاعلى من في الدوري الإنكليزي بالتساوي مع مدرب مانشستر سيتي بيب غواردیولا ومدرب ليفربول يورغن كلوب. ويستمر عقد مورينيو مع توتنهام لمدة أربعة أعوام، ما يعني أن رحيله عن صفوف الفريق قد يكلفهم دفع راتبه كاملاً.

> يفكّر رئيس مجلس الإدارة دانيال ليفي جدياً بإقالة مورينيو

رغم الضبابية حول مستقبل مورينيو، يبدو أن الإدارة قد وضعت مسبقاً خطة بديلة. فبحسب ما يتم تداوله في الوسط الرياضي، يعدّ مدرب نادي لايبزك الألماني، الشاب جوليان ناغيلسمان، هدفاً رئيسياً لإدارة توتنهام في حال فشل موسم الفريق.

يحصل جوزيه مورينيو على 19 مليون يورو في الموسم الواحد (أ ف ب)

جميع المؤشرات تدل على انهيار توتنهام. يعكس ذلك ربما التصريح الصحافي لمدرب الفريق بعد الخروج أمام دينامو زغرب، حيث أعرب جوزيه مورينيو عن أسفه بسبب سلوك بعض لاعبيه، في حين وصف قائد الفريق، الحارس هوغو لوريس الخسارة في الدوري الأوروبي بأنها «وصمة عار».

وفي كلام له قبل حوالى 24 ساعة قال المدرب البرتغالي إن غرف تبديل ملابس فريقه منقسمة من قبل لاعبين «أنانيين» ومن وكلاء لاعبين يرتبطون بعلاقات مباشرة مع الصحافة. وفي تصريح لقناة «سكاي سبورتس»، قال مورينيو: «كرة القدم في الوقت الحاضر ليست سهلة من هذه الناحية»، مضيفاً «الأنانية موجودة، والمصالح الفردية أيضاً، ووكلاء اللاعبين أيضاً والروابط بين الوكلاء والصحافة موجودة».

وتابع ضمن السياق ذاته «الأنانية تزيد اليوم، بدلاً من تطوير شعور الفريق، التعاطف، أنا أفعل من أجلك وأنت تفعل من أجلي». وأكد المدرب البرتغالي أن هذه الكلمات تحتاج الى الوقت لكي تترجم في المجموعة، مؤكداً أنه في الفترة الحالية «تحتاج إلى الوقت لأن المجتمع والملف الشخصي النفسي للاعبين الشبان ليس بالأمر السهل».

أي خطوة مقبلة ستكون مرتبطة بنهاية الموسم، فإما بلوغ المراكز الأربعة والتتويج بالكاس ما يساهم باستمرار مورينيو، وإما الفشل وبالتالي إعادة هيكلة الفريق من جديد.

قرار إبقاء مورينيو من عدمه سيكون مصيرياً أيضاً لمستقبل بعض اللاعبين الذين خاب أملهم بعد غياب الفريق مرة أخرى عن المنافسة والتتويج بالبطولات، على رأسهم هاري كاين وغارث بايل. من المرجّح أن يغادر هذا الأخير الفريق مع نهاية الموسم بسبب كثرة إصاباته وراتبه الضخم، في حين يبقى مستقبل كاين غير واضح.

يحظى المهاجم الإنكليزي باهتمام العديد من الفرق على رأسها مانشستر يونايتد، وقد تضطر إدارة توتنهام للتخلي عن نجمها الأول مقابل مبلغ ضخم بهدف احتواء الخسارات الناجمة عن تداعيات كورونا والغياب عن منصات التتويج.

ناقوس الخطر يقرع بالفعل داخل النادي اللندني، بانتظار ما ستحمله الأيام من مفاجآت.

تصفيات 2022

«قمّة» بين هولندا وتركيا واختبار سهل للفرنسيين

تستهل فرنسا حملة الدفاع عن لقب مونديال 2018 في كرة القدم عندما تستقبل أوكرانيا اليوم الأربعاء (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت)، ضمن الجولة الأولى من التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال قطر 2022. ويبدو المنتخب الفرنسي، المتأهل إلى نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية على حساب البرتغال القوية، مرشحاً لتخطي أوكرانيا مع ترسانة نجومه التي يتقدمها هداف باريس سان جيرمان كيليان مبابي.

لكن أجواء المعسكر الفرنسي تعكّرت الثلاثاء الفائت بعد اكتشاف إصابات بفيروس كورونا داخل فندق يقطنه اللاعبون في ضواحي العاصمة باريس، بحسب الاتحاد المحلي. وعلى غرار كل المنتخبات المشاركة في التصفيات القارية، دخلت فرنسا في فقاعة صحية ضمن بروتوكول صارم تفادياً لتفشي الفيروس.

في المقابل، عزّزت أوكرانيا تشكيلتها بعد الخسارة الساحقة أمام فرنسا بنتيجة (7-1) بحسب مدربها أندريه شيفتشنكو. وقال الهداف الدولي السابق قبل المباراة المقررة على ملعب «استاد دو فرانس» في ضاحية سان دوني الباريسية «عززنا فريقنا. يريد اللاعبون إثبات قدراتهم وأنا متأكد من رغبتهم بتقديم الأفضل».

أما ظهير مانشستر سيتي الإنكليزي الكسندر زينشتنكو، الغائب عن المباراة الأخيرة التي خاضتها أوكرانيا في ظل إصابات كثيرة بكورونا، فقال: «تابعت المباراة السابقة على التلفاز. شاهدت أخطاءنا، يمكننا استخلاص الدروس لعدم ارتكابها مجدداً».

وعن عودة مهاجم برشلونة الإسباني عثمان ديمبيليه (23 عاماً) إلى منتخب فرنسا، قال شيفتشنكو: «أفضل ألا يسجل! هذا لاعب شاب موهوب كثيراً، يتعيّن عليه أن يتحلى أكثر بالصبر في لحظة التنفيذ».

واعتبر شيفتشنكو أن فرنسا «فريق متوازن» مع الكثير من الحلول «لصديقي (المدرب ديدييه) ديشان».

وفيما تخوض فرنسا ثلاث مباريات في ثمانية أيام، قال ديشان: «نخوض المباراة الأولى ضد أوكرانيا، وهي خصم مباشر. فريق جيد جداً ونحن مركزون دون التفكير في المباراتين الثانية أو الثالثة».

وضمن المجموعة الرابعة أيضاً، تلعب فنلندا مع البوسنة والهرسك، فيما ترتاح كازاخستان في هذه الجولة.

ويتأهل متصدرو المجموعات العشر إلى نهائيات المونديال، بالإضافة إلى ثلاثة منتخبات أخرى عبر دور فاصل.

ومن جهتها تستهل بلجيكا، ثالثة مونديال 2018 والمتأهلة إلى نصف نهائي دوري الأمم، مجموعتها الخامسة الصعبة عندما تستقبل ويلز ونجمها غاريث بايل. وستكون الفرصة متاحة لشياطين بلجيكا الحمر بالثأر من ويلز التي أقصتهم من ربع نهائي كأس أوروبا 2016.

تبدو مهمة فرنسا سهلة على الورق (أ ف ب)

وتنفست بلجيكا الصعداء بعد السماح لهاجمها البولدوزر روميلو لوكاكو بالمشاركة، بعد رفض تحريره بادئ الأمر من ناديه إنتر ميلانو متصدر الدوري الإيطالي، بسبب حالات إيجابية بكورونا ضمن صفوفه.

ويُعد لوكاكو مركز الثقل في هجوم بلجيكا، في ظل تراجع مستوى ميتشي باتشواي وكريستيان بنتيكي اللذين يلعبان أدواراً بديلة مع كريستال بالاس الإنكليزي. ونجح لاعب تشلسي ومانشستر يونايتد الإنكليزيين السابق بتسجيل 25 هدفاً و7 تمريرات حاسمة في مختلف المسابقات هذا الموسم مع إنتر. وقال المهاجم البالغ 27 عاماً وصاحب 54 هدفاً في 85 مباراة دولية: «أعيش فورمة حياتي. بفضل المدرب أنتونيو كونتي، تطورت كثيراً على الصعيدين التقني والتكتيكي». وتلعب في المجموعة ذاتها استوتينا مع تشيكيا، فيما ترتاح بيلاروس.

وبعد حلولها وراء إيطاليا في دوري الأمم، تستهل هولندا الغائبة عن مونديال 2018، مشوارها في مجموعة السابعة بمواجهة قوية ضد مضيفتها تركيا. وتبعد مواجهتها السابقة متكافئة نوعاً ما، ففازت تركيا 3 مرات، تعادلتا 4 مرات وفازت هولندا 5 مرات. وتلعب لاتفيا مع مونتينيغرو، وجبل طارق مع النروج في المجموعة عينها.

وتخوض البرتغال، بطلة أوروبا 2016، مواجهة سهلة على الورق أمام ضيفتها أذربيجان ضمن المجموعة الأولى، بعدما هزمتها 5 مرات وتعادلت مرة في 6 مواجهات سجلت فيها أذربيجان هدفاً يتيماً.

وتلعب في المجموعة ذاتها صربيا مع إيرلندا، فيما تخوض قطر، مضيفة مونديال 2022، غمار المجموعة دون احتساب نقاط مباراتها، وتواجه لوكسمبورغ في المجر.

وفي المجموعة الثامنة، تحل كرواتيا، وصيفة المونديال الأخير، ضيفة على جارتها سلوفينيا التي تهزمها في 9 مباريات (6 انتصارات و3 تعادلات)، فيما تلعب روسيا مع مضيفتها مالطا، وتستقبل قبرص سلوفاكيا.

ميركاتو

غاريث بايل غير سعيد في لندن!

يتوقع مهاجم المنتخب الويلزي لكرة القدم غاريث بايل العودة إلى صفوف فريقه ريال مدريد الإسباني، بمجرد انتهاء عقد إعارته إلى توتنهام الإنكليزي في نهاية الموسم الحالي.

وعاد بايل إلى صفوف توتنهام للمرة الثانية في مسيرته في أيلول/ سبتمبر الماضي بعدما استبعد مدرب النادي الملكي الفرنسي زين الدين زيدان من خططه.

وعانى الدولي الويلزي أوقاتاً عصيبة في الدوري الإنكليزي، بعد مشاكل في اللياقة البدنية، ومستوى غير متّسق وخلاف مع مدرب النادي اللندني البرتغالي جوزيه مورينيو، لاستبعاده عن مواجهة إيفرتون في مسابقة كاس الاتحاد الإنكليزي في العاشر من شباط/ فبراير الماضي رغم جاهزيته.

ويستمر عقد بايل (31 عاماً) مع ريال مدريد حتى نهاية موسم 2021-2022 وكشف أنه سيعود إلى إسبانيا بعد نهائيات كاس أوروبا 2020 المؤجلة إلى الصيف المقبل بسبب فيروس كورونا. وقال بايل في مؤتمر صحافي يوم أمس الثلاثاء عشية مواجهة منتخب بلاده لمضيفه البلجيكي في افتتاح تصفيات أوروبا المؤهلة لمونديال 2022: «لا يوجد تركيز مشتت بالنسبة لي. أعتقد أن السبب الرئيسي الذي جعلني أعود إلى توتنهام هذا العام هو لعب كرة القدم أولاً وقبل كل شيء». وأضاف: «أريد الذهاب إلى نهائيات كاس أوروبا وأنا في كامل لياقتي البدنية. كانت الخطة الأصلية هي أن أخوض موسماً مع توتنهام وبعد كاس أوروبا سيبقى لي عام واحد مع ريال مدريد». وتابع «خطتي هي العودة، هذا هو ما خططت له».

وكان مورينيو في وقت سابق هذا الشهر قد قال إن مستقبل بايل بعد نهاية الموسم مسألة تخص ريال.

وظهر الويلزي، المتوج مع النادي الملكي بلقب دوري أبطال أوروبا أربع مرات، مؤخراً بأفضل مستوياته، بتسجيله ستة أهداف في ست مباريات، لكنه وجد نفسه مرة أخرى على مقاعد البدلاء في مباراة الإقصاء المفاجئ للنادي اللندني من ثمن نهائي مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» على يد دينامو زغرب الكرواتي الخميس الماضي، والمباراة المؤجلة من الدوري المحلي ضد أستون فيلا يوم الأحد.

وساعد بقاؤه على دكة البدلاء على الأقل على حفاظه على جاهزيته للمباريات التي سيخوضها منتخب بلاده في النافذة الدولية ضمن تصفيات مونديال 2022.

وتحلّ ويلز ضيفة على بلجيكا اليوم الأربعاء، وتستضيف المكسيك في مباراة ودية السبت المقبل، قبل مواجهة جمهورية التشيك في مباراتها الثانية بالتصفيات المونديالية الثلاثاء المقبل.

وأكد بايل أنه سيضع مشاكله مع ناديه جانباً في الوقت الحالي، وقال: «أشعر بالجاهزية والاستعداد للعب. أعتقد دائماً أنه عندما لا تسير الأمور على ما يرام في النادي، من الجيد الابتعاد، خاصة ذهنياً، والابتعاد عن بيئة النادي». وأضاف «بالتأكيد يمكن أن يكون ذلك مفيداً. نحن نركز على هذه المباريات مع ويلز، وهي مهمة جداً بالنسبة لنا. ننسى حياة النادي ونركز على حياة المنتخب».

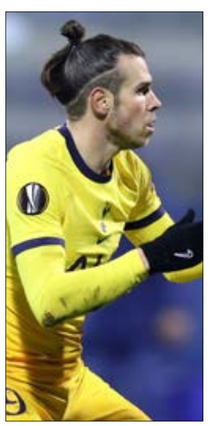
يشارك بايل مع منتخبه في تصفيات المونديال (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسّان عليق إيلي حنا امل التحري
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كومودور ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

تحوّلات الأزمة الاقتصاديّة في سوريا ولبنان

ورد كاسوحة *

انهيار سعر الصرف في لبنان بهذه الوتيرة القياسية يُغري بعقد مقارنات مع النموذج السوري، الذي تنهار عملته أيضاً، ولكن ليس بالقدر نفسه ولا بالسرعة نفسها، نظراً إلى وجود كوابح غير متوفّرة في النموذج اللبناني. الفارق الأساسي بين النموذجين، بالإضافة إلى طبيعة الاقتصاد والنموّ في العملية الإنتاجية من عدمه، هو في المعيار الخاصّ بميزان المدفوعات. والحال أنه يشهد، في سوريا فائضاً كبيراً (ليس ثمّة مبرّر على احتفالية لبنان بمئوية إعلان لبنان الكبير على درج قصر الصنوبر، لذا يمكن استناداً إلى ذلك إجراء قراءة نقدية لهذا الواقع واللبنة عليها دون الحاجة إلى الغوص بما سبق من مراحل، بزعم البعض أنها مراحل تأسيسية، لهذا الكيان.

يكفي هذا التأسيس وشكله وطبيعته لإعطاء صورة واضحة عن دور المرجعيات الطائفية ومن معها من بورجوازيي ذلك الزمن وإرادة المستعمر. منذ عام 1920، كان واضحاً أن ضم الأقضية الأربعة إلى المتصرفية لتصبح جزءاً من لبنان الكبير، هدفه إشباع أبنائه من سهول عكار والبقاع وإيجاد واجهة بحرية له من خلال مرفأي بيروت وطرابلس وتسمح له بجعل لبنان مركز تجاري مهم على المتوسط وبيروت عاصمة له. وبالتالي خلق توازن سكاني طائفي جديد، بدل أن يكون درزيّاً – مسيحياً في المتصرفية أصبح مسيحياً – إسلامياً.

تحت وطأة هذا التوازن صيغ الدستور اللبناني عام 1926 ومنه انبثق مجلس نيابي ومجلس شيوخ في حرص كبير على حقوق الطوائف، وبالتالي ضمناً تعزيز الطائفية. الجديد بالذكر، أن كل الأطراف التي ضُمّت إلى لبنان الكبير شهدت تحركات بما يشبه الثورات آنذاك، مرة رفضاً لفك ارتباطهم بسوريا وضمهم إلى لبنان، وأخرى تحركات للشأن المطلبي، إن من عشائر بعلبك – الهرمل التي اعتبرت أن حقوقها السياسية مهضومة، وستبقى مهضومة أبد الدهر التجربتين، حيث لا يحظى القطاع المصرفي هنا بدور كبير في توزيع الدخل وخصوصاً مع تراجع جاذبيته كمحفظة للادخار إثر التدهور الحادّ الذي أصاب الليرة منذ بداية الحرب، وبالتالي انعدام جدوى الائتمان بالعملة المحلّية. الاختلاف هنا نابع من بنية الاقتصاد اللبناني الذي لا يحتلّ الإنتاج فيه مكاناً متقدماً، مقارنةً بقنوات التوزيع، وعلى رأسها المصارف وهذا يجعل الأزمة حين تقع تصيب هذه القنوات، لأنها بخلاف الإنتاج محور العملية الاقتصادية. ثمّ بعد ذلك تنتقل إلى الهياكل الأكثر فاعليةً في الاقتصاد اللبناني والمرتبطة مباشرةً بالإدارة الريعية المصرفية للاقتصاد وعلى رأسها قطاعات الخدمات والتجارة والسياحة، لتصل أخيراً إلى الإنتاج بما يمثّله على مستوى العمالة والوظائف والدخل و..الخ. وهو ما حصل بالفعل بعد الانفجار الكبير في تشرين الأول من عام 2019، إذ لم تنعكس الأزمة على سعر الصرف إلا بعد أشهر من انحياس الودائع ليتبيّن عندها أنها ليست مجرّد أزمة سيولة بالدولار أو دين عام متراكم ، بقدر ما هي أزمة نموذج في الاقتصاد، لم يعد قادراً على الاستمرار. ومن هنا بدأنا نرى ليس فقط انهيار سعر الصرف، بل أيضاً تأثيره المباشر على القطاعات الاقتصادية الأساسية التي بدأت تفقد القدرة حتى على مجرّد الصمود في السوق بسبب جفاف السيولة بالدولار، وبالتالي انقطاع شريان الاستيراد الذي من دونه يفقد النموذج علّة وجوده، أي تمويل الإنفاق بالدولار عبر التدفّقات من الخارج. كلّ ذلك لا يصنع الاختلاف بين الانهيارين فحسب، بل أيضاً يضعهما على طرفي نقيض، لجهة الأسباب الفعلية لما حصل قبل أن يتقاطعا لاحقاً عند مفترق انهيار سعر الصرف.

النموذج السوري

بهذا المعنى، تبدو الأزمة هنا محصورة في القطاعات المنتجة التي كانت تعاني أصلاً من تراجع في إنتاجها، ليس فقط بسبب تعثّر تبادلاتها مع الخارج، بل أيضاً بسبب منعها من الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة. على أنّ التراجع مع تراجع جاذبيته كمحفظة للادخار إثر التدهور الحادّ الذي أصاب الليرة منذ بداية الحرب، وبالتالي انعدام جدوى الائتمان بالعملة المحلّية. الاختلاف هنا نابع من بنية الاقتصاد اللبناني الذي لا يحتلّ الإنتاج فيه مكاناً متقدماً، مقارنةً بقنوات التوزيع، وعلى رأسها المصارف وهذا يجعل الأزمة حين تقع تصيب هذه القنوات، لأنها بخلاف الإنتاج محور العملية الاقتصادية. ثمّ بعد ذلك تنتقل إلى الهياكل الأكثر فاعليةً في الاقتصاد اللبناني والمرتبطة مباشرةً بالإدارة الريعية المصرفية للاقتصاد وعلى رأسها قطاعات الخدمات والتجارة والسياحة، لتصل أخيراً إلى الإنتاج بما يمثّله على مستوى العمالة والوظائف والدخل و..الخ. وهو ما حصل بالفعل بعد الانفجار الكبير في تشرين الأول من عام 2019، إذ لم تنعكس الأزمة على سعر الصرف إلا بعد أشهر من انحياس الودائع ليتبيّن عندها أنها ليست مجرّد أزمة سيولة بالدولار أو دين عام متراكم ، بقدر ما هي أزمة نموذج في الاقتصاد، لم يعد قادراً على الاستمرار. ومن هنا بدأنا نرى ليس فقط انهيار سعر الصرف، بل أيضاً تأثيره المباشر على القطاعات الاقتصادية الأساسية التي بدأت تفقد القدرة حتى على مجرّد الصمود في السوق بسبب جفاف السيولة بالدولار، وبالتالي انقطاع شريان الاستيراد الذي من دونه يفقد النموذج علّة وجوده، أي تمويل الإنفاق بالدولار عبر التدفّقات من الخارج. كلّ ذلك لا يصنع الاختلاف بين الانهيارين فحسب، بل أيضاً يضعهما على طرفي نقيض، لجهة الأسباب الفعلية لما حصل قبل أن يتقاطعا لاحقاً عند مفترق انهيار سعر الصرف.

النموذج السوري

بهذا المعنى، تبدو الأزمة هنا محصورة في القطاعات المنتجة التي كانت تعاني أصلاً من تراجع في إنتاجها، ليس فقط بسبب تعثّر تبادلاتها مع الخارج، بل أيضاً بسبب منعها من الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة. على أنّ التراجع في الإنتاج لم يتسبّب أقلّه حتى منتصف الأزمة بحصول شحّ أو نُدرة في عرض المنتجات، لأنّ التنوّع الذي تتسم به هياكل الإنتاج في سوريا يتيح لها قدراً أكبر من التكيّف مع التحدّيات المختلفة، بما في ذلك نظام العقوبات وهو ما لا يتوافر بالقدر نفسه لنظيرتها في لبنان. هكذا بقيت هذه الهياكل تعمل وتلبّي حاجات السوريين الأساسية، ولكن بمعروض يتحكّم به التجار أولاً وسعر الصرف ثانياً. هذا، جَعَل عملية التبادل التجاري هنا تنكشف تماماً على الأزمة اللبنانية، إذ بمجرّد انحياس الودائع في القطاع المصرفي هناك، ومن ضمنها ودائع السوريين المتواجدين في لبنان، انتقل الطلب على الدولار من السوق اللبنانية إلى نظيرتها السورية، أو لنقل حصل تزاحُمٌ في الطلب بين السوقين وبالتالي بدأ الانهيار في سعر الصرف يحدث بوتيرة قياسية. مع هذا الانهيار القياسي ازداد التضخّم أيضاً بمعدّلات قياسية فتضاعفت أسعار السلع والمنتجات على نحو لم يحدث منذ بداية الحرب، إذ شهد هذان العامان فقط ارتفاعاً في الأسعار يعادل كلّ ما استغرقته رحلة التضخّم خلال السنوات العشر الفائتة وأكثر. وهو ما جعل من الاستمرارية التي تتّسم بها عملية الإنتاج أقلّه بغرض تحقيق الاكتفاء الذاتي عبئيةً إلى حدّ ما، إذ تسبّب التضخّم بانقطاع السلسلة التي تربطها بالتبادل والاستهلاك وبالتالي لم يعد المعروض من المنتجات مهما كانت وفرته في متناول الأكثرية التي تكافح من أجل البقاء في الداخل.

لوحة لفنان الفونسي فرنان ليجيه بعنوان «المدينة» (1920). اكوارليل على ورق مقوى، 22,2x29 سنتم

دور الحلقات الوسيطة

في ذلك الوقت، كانت الحرب لا تزال مستعرة ولم تكن السلطة عبر أدواتها الاقتصادية قد وارد التدخّل في عملية التبادل، وبالتالي كان لا بدّ من تدخّل طرف ما لتسهيل حصول الناس على السلع الأساسية التي لم يعد بإمكانهم شراؤها. وهنا تم الاتفاق على قيام الجمعيات بهذا الدور بعد تزايد حضورها المرتبط بالنشاط الأممي الإغاثي وحتى التسووي في البلاد، فحصل تنظيم لنشاطها بالاتفاق مع أجهزة الدولة لمعاودة ربط السلسلة التي انقطعت مع حصول التضخّم. وقد استمرّ هذا الأمر لفترة، حيث كانت تتولّى تأمين المنتجات الأساسية للناس ولكن ليس من دون مقابل تماماً، فنشاطها في الداخل اكتسب شرعية من هذا الجهد الإغاثي، تمهيداً لأدوار لاحقة مختلفة عن السياق الحالي. على أنّ المهمّ هنا، وفي الإطار المتصل بدورها الذي يتوسّط الحلقة الإنتاجية للخروج جزئياً من نفق التضخّم، هو عملها الميداني، وقد بدا بالفعل أساسياً قبل الانتقال إلى الحلقات الأخرى في توفير الدعم التي تولّتها السلطة والمجموعات المهاجرة تباعاً. هكذا، وبعد انتهاء العمليات العسكرية على معظم الأراضي السورية باستثناء إدلب انحسر الاهتمام الدولي بالقضية السورية وباتت الفاعلية محصورة بالمثلّث الروسي التركي الإيراني الذي تولّى قيادة الجهد السياسي والميداني عبر منصّتَي آستانا وسوتشي. ومع هذا الانحسار بدأت الجمعيات بالانسحاب من النشاط الإغاثي نتيجةً لشحّ التمويل، وكان لا بدّ من الحفاظ على المُنجَز الذي تحقّق بفعل نشاطها، أقله لكي لا يُترَك الناس نهباً للتضخّم ونهم التجار إلى الربح مرّة أخرى.

استعادة سياسات الدعم

والحال أنها كانت مناسبةً لاستعادة الملفّ الاقتصادي رسمياً، ولكن بجدّية أكبر هذه المرّة بعد الانتهاء من العمليات العسكرية الفعلية، فأُنشِئَت «مؤسسة التجارة» بمرسوم في عام 2016 لمحاولة الحدّ من نهم القطاع الخاص التجاري إلى الربح. الدور الذي لعبته المؤسّسة لاحقاً كان جيداً في توفير الدعم لسلع أساسية، عبر استيرادها مباشرةً من المصدر الموزّد وبيعها للمستهلكين في منافذها التجارية وبأسعار أقلّ من التسعيرة السوقية. وهذا يُعتبر بمثابة استعادة ولو محدودة وفي إطار عدم ترك الطبقات الشعبية تنهار تماماً لتقليد الدعم الذي كان مُتّبعاً في الحقبة الاشتراكية، قبل التخلّي عنه لاحقاً لمصلحة السياسات النيوليبرالية التي أتت على كلّ شيء، بما في ذلك قطاع الإنتاج. ولكن أيضاً وفي غياب أي إنتاج فعلي يحافظ على حصّة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي، أي على التناسب بين الأجور والأسعار، تصبح سياسات الدعم نفسها غرضةً للتآكل، وتبدو في غياب أيّ حلّ لأزمة التضخم المستمرّة محكومةً بتقلّبات سعر الصرف، وهذا يعني حُكماً خسارة المعركة مع التجّار والسوق السوداء للدولار. وهو ما يفضي بالضرورة إلى العجز عن توفير منصّة ثابتة أو دائمة لاستهلاك هذه السلع، شعبياً، وبالتالي يصبح مفهوماً لجوء الناس إمّا إلى الادّخار بالدولار والذهب وإمّا إلى الإنفاق من التحويلات التي تأتي من المهاجرين بسعر الصرف غير النظامي، بوصفهما المخرج الوحيد المُتاح للحفاظ على القدرة الشرائية في ظلّ انهيارها تماماً بالسعر الرسمي، أو بالدخل بالليرة.

* كاتب سوري.

من درج الصنوبر إلى أدراج الطائف... أي ثورة نريد في لبنان؟

كوكب معلوف *

الشعور بالثورة على الواقع القائم في لبنان بات سائداً لدى الجميع، إن من الثوريين أو التقليديين الطائفيين والعلمانيين على السواء، بعدما وصلت الأمور إلى الهاوية وإلى حضيض اقتصادي اجتماعي خطر للغاية، سيؤثر حكماً على خيارات وطنية واستراتيجية تحكم مستقبل البلد. أشهر مرّت على احتفالية لبنان بمئوية إعلان لبنان الكبير على درج قصر الصنوبر، لذا يمكن استناداً إلى ذلك إجراء قراءة نقدية لهذا الواقع واللبنة عليها دون الحاجة إلى الغوص بما سبق من مراحل، بزعم البعض أنها مراحل تأسيسية، لهذا الكيان.

يكفي هذا التأسيس وشكله وطبيعته لإعطاء صورة واضحة عن دور المرجعيات الطائفية ومن معها من بورجوازيي ذلك الزمن وإرادة المستعمر. منذ عام 1920، كان واضحاً أن ضم الأقضية الأربعة إلى المتصرفية لتصبح جزءاً من لبنان الكبير، هدفه إشباع أبنائه من سهول عكار والبقاع وإيجاد واجهة بحرية له من خلال مرفأي بيروت وطرابلس وتسمح له بجعل لبنان مركز تجاري مهم على المتوسط وبيروت عاصمة له. وبالتالي خلق توازن سكاني طائفي جديد، بدل أن يكون درزيّاً – مسيحياً في المتصرفية أصبح مسيحياً – إسلامياً.

تحت وطأة هذا التوازن صيغ الدستور اللبناني عام 1926 ومنه انبثق مجلس نيابي ومجلس شيوخ في حرص كبير على حقوق الطوائف، وبالتالي ضمناً تعزيز الطائفية. الجديد بالذكر، أن كل الأطراف التي ضُمّت إلى لبنان الكبير شهدت تحركات بما يشبه الثورات آنذاك، مرة رفضاً لفك ارتباطهم بسوريا وضمهم إلى لبنان، وأخرى تحركات للشأن المطلبي، إن من عشائر بعلبك – الهرمل التي اعتبرت أن حقوقها السياسية مهضومة، وستبقى مهضومة أبد الدهر (وكأنها استشرفت واقع اليوم). لم يكن الواقع الاقتصادي الاجتماعي السيئ بعيداً عن التأثير على السكان بمختلف مذاهبهم، ما أدى إلى إضرابات في مختلف القطاعات ومظاهرات سلمية حيناً وصاخبة أحياناً. وتُجمع تقارير المفوضية العليا في بيروت والمرفوعة إلى باريس (الدولة المنتدبة والوصية آنذاك)، على تحميل رجال السياسة اللبنانيين مسؤولية الهدر والفساد في ميزانية الدولة وتوزيع المغانم على الاتباع (أسوة بالبيوم).

إشارة لا بد منها إلى أحداث جرت في بيروت وطرابلس وزحلة وصيدا آنذاك، تنازعتها أيضاً مشاعر الانفصال عن سوريا والإهمال والفقر الذي أصاب المواطنين نتيجة التمييز وحرمان بعض المناطق الإسلامية، متهمين فيها الحكومة اللبنانية بتكريس مبالغ طائلة لمشاريع إنمائية لتحسين الحالة الاقتصادية في مناطق دون غيرها من المناطق الملحقة. إذاً لم يكن الماضي بعيداً عن الواقع الحالي في المصاعب الاقتصادية والسياسية الجمّة التي سببها الارتهان السياسي والتحاصص الطائفي والفساد. وفي دلالة على حجم الارتهان المكشوف يكفي سماع مديح لأميل اده من قبل أحد رجال الدين عندما خاطبه بالقول: «أحببت لبنان، يا فخامة الرئيس وأحببت فرنسا، هذا هو مبداك وعملت للبنان ولفرنسا...».

إن تكريس سياسة الانتداب الطائفية لم تمكّن الكيان من تخطّي سياسة العثملي «فرق تسد» التي زرعها في النفوس، فكان الارتياب سيد الموقف بين المسلمين والمسيحيين الذي استمر بالتعبير عن نفسه حتى عند دخول جيوش الحلفاء إلى لبنان وسعي المسلمين بقيادتهم السياسية إلى التفتيش عن مساندة مواجهة للدعم الفرنسي للمسيحيين وقد برز ذلك في التقرير الذي أعده رياض الصلح للضابط البريطاني، مشتكياً أنه منذ عشرين عاماً أي منذ ولادة لبنان الكبير، «ما زال المسلمون يعانون من التمييز المنهجي الذي فرضته سلطات الانتداب الفرنسي».

وجاء استقلال لبنان عام 1943، واستمر التنازع الطائفي على البلد واستمرت آذرع الدول تمزّق النسيج الاجتماعي، تحت عنوان «الميثاق الوطني» الذي كان عبارة عن رباط يجمع الطوائف نسجته إرادة المنتدبَين الفرنسي والإنكليزي، وثُرِّث للبنانيين أن يفرحوا بشعار لبنان ذي الوجه العربي ولغته العربية دون أن ينقطع عن الروابط مع الغرب، حسبما أعلن بشارة الخوري. لقد ظل هذا الميثاق في موقع الجدل والأخذ والرد حتى عندما حصلت أحداث 1958، ضد نظام كميل شمعون ومشروع ايزنهاور وحلف بغداد. وأيضاً عند نشوب الحرب الأهلية عام 1975 تحت عنوان الوجود الفلسطيني المسلح، وصولاً إلى كل الجولات الحربية الداخلية التي حصلت بين الأطراف المسلحة والتي انتهت كلها إلى إقرار اتفاق الطائف بناء على مساع سعودية – سورية وبغطاء أميركي، قانون كرس الطائفية من جديد في النظام السياسي وباتت الطائفية نصاً في الدستور بعدما كانت عرفاً، كما أدى إلى تعزيز صلاحيات مجلس الوزراء في مواجهة تعديل صلاحيات رئاسة الجمهورية.

عبر مقارنة كل هذه المحطات مع ما يجري اليوم يمكن أن نلحظ تغيراً لم يحصل، بل مزيداً من الارتهان أدى ولا يزال إلى مزيد من التدخلات الخارجية السياسية والعسكرية وصولاً إلى العامل الإسرائيلي المتربص بكل المنطقة وبهدد لبنان ووجوده الموحد ودوره رغم كل الانتصارات التي صنعتها مقاومته.

لم يكن هذا النظام السياسي الطائفي المرتهن والمستند دوماً إلى الخارج بعيداً عن محاولات تغيير رغبت به القوى الشعبية والحزبية الشابة الرافضة لشكل هذا النظام الطائفي المرتهن، فكان هناك عدا الحروب والاضطرابات، ثورتان وانقلابان قام بهما الحزب السوري القومي الاجتماعي، الأولى على يد مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده عام 1949، الذي أدرك بوعيه وبعد نظره أن استمرار هذا الكيان بالشكل القائم وباستناده إلى التوزيع الطائفي للسلطة سيصل حتماً إلى الانهيار وإلى حرب أهلية مدمّرة.

> **لم تكن الحرب الاهلية اللبنانية بعيدة عن المسالة الاجتماعيّة. إذ كان للاحزاب الوطنية مشروعها الاصلاحي من خلال «البرنامج المرحلي» للحركة الوطنية**

ابرز ما نصّت عليه بنود ثورته تلك، هو إلغاء الطائفية من خلال فصل الدين عن الدولة ومنع رجال الدين من التدخّل في شؤون السياسة والقضاء القوميين، إزالة الحواجز بين الطوائف، دون إغفال التركيز على الشأن الاجتماعي والاقتصادي. لبنان الدولة عبر إلغاء الإقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الإنتاج، وتخطيط سياسة اقتصادية وقيام نهضة صناعية وزراعية، وتطهير الدولة من الفساد، مشدّداً على أهمية إنشاء جيش قوي لتعزيز قوة لبنان بمواجهة الغاصبين، وكانت دولة الاحتلال الإسرائيلي حديثة النشوء. لكن ما انتهت إليه الثورة تلك، كان صادماً، إذ تواطأت قوى الرجعية والارتهان في الكيانين اللبناني والسوري على انطون سعاده واعتقلته واغتالته دون محكمة وباقل من أربع وعشرين ساعة، واعتقلت مساعديه وأعدمت بعضهم استناداً إلى صيغة القانون اللبناني الطائفي، أي 6 و6 مكرر. لقد فعل النظام السياسي اللبناني الذي يدّعي أنه نظام يكفل الحرية السياسية، كما يفعل أعتى الأنظمة التوليتارية والديكتاتورية في العالم.

لم يطل الوقت أكثر من عقد ونيف، حتى جاءت الثورة الثانية والانقلاب الثاني، الذي لم تبتعد بنوده عن مضامين بنود الثورة الأولى، من إلغاء الطائفية وبناء الروح الديمقراطية وضمان الحريات السياسية وتحصين القضاء عن كلّ تدخل سياسي وإلغاء الإقطاع وتعزيز الاهتمام بالشأن الاقتصادي للشعب من خلال تأمين المسكن والطبابة والتعليم وضمان العجز والشيخوخة. لكنها انتهت كسابقتها باعتقال قيادة الحزب القومي وضباط الجيش المشاركين فيها، وأدت إلى حلّ الحزب واعتبار كل أعضائه فارّين من وجه العدالة، وتركت القوى السياسية، السلطة العسكرية الشهابية، تفعل فيهم ما شاءته من تقطيع وتعذيب وقتل بدم بارد. وعندما انتهت محكومية السجناء، بعد نحو سبع سنوات، بناء على عفو شارل حلو، وخرجوا إلى الحرية في أوائل السبعينات، كانت بوادر الحرب الأهلية قد بدأت تطلّ برأسها على هذا النظام، نتيجة العجز عن أي إصلاح.

لم تكن تلك الحرب، رغم إصرار البعض على اعتبارها حرب الآخرين على أرضنا، بعيدة عن تحسّس الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فكان للأحزاب الوطنية برنامجها الإصلاحي من خلال البرنامج المرحلي للحركة الوطنية، الذي اعتبر أن الطائفية علّة العلل ودعا إلى دستور يلغي الطائفية السياسية وإلى قانون انتخابي يجعل من لبنان دائرة انتخابية واحدة، تنبثق عنه سلطة جديدة، لكن تداعيات الحرب وتداخل الظروف الإقليمية والدولية، جعلت حساب الحقل لا يساوي حساب البيدر، وأدى السياق العام من التداخلات السياسية الإقليمية إلى تعزيز الطائفية في الدستور وجعلها صاعقاً معدّاً للتفجير دوماً. وهكذا إلى الطائف دُر، إلى الجمهورية الثانية، انتقل الشعب اللبناني وتحولت الطائفية إلى إحدى ركائز الدستور، وإلى تخبّط من جديد في مستنقع الطائفية القاتلة لأحلام الشباب بمستقبل نيّر وبلاد ترعى طموحاتهم.

أمام واقع اليوم والشباب الثائر، لبنان يغلي والانهيار يزداد وتداعياته كذلك، لا يسعنا سوى السؤال أي ثورة نريد؟ إذا شئنا ثورة لتعزيز المحاصصة الطائفية لطرف دون آخر وتعزيز مكاسب فريق دون آخر، فإن الواقع يؤكد أن لا حياة لهذا الكيان على صيغته السابقة، وليس بمقدوره بعد الآن أن يبقى مصرف الشرق وانهياره المالي مجلجل، ولا مرفأ الشرق ومرفأه مدمر، ولا مستشفى أو جامعة الشرق نظراً للتداعيات الاقتصادية القاسية التي سببها ارتهان وفساد سياسييه. لا مكان بعد اليوم إلا لدولة مدنية تلغي الطائفية وتصوغ دستور المساواة لأبناء الوطن الواحد، دولة تعيد الاعتبار للإنسان. إن وطن ميشال شيحا ودستوره الذي يدأب البعض على التغني به، ورغم كل التعديلات عليه لم يعُد يعبّر عن تطلعات الشباب، وبات الاستحقاق القادم هو استعادة الوطن ليكون لكل مواطنيه، وليبنى على أسس سليمة ليكون فعلاً منارة الشرق ونطاق ضمان للفكر الحر، واضحاً في انتمائه لمحيطه دون الارتهان لمصالح الخارج ومطامعه.

إن ثورة يغني فيها كل على ليلاه دون برنامج وطني موحّد لن تصل بنا سوى إلى الفوضى غير المحسوبة النتائج، أي إلى حرب أهلية جديدة تشبه الحروب السابقة، ولنا من التاريخ عبره.

*كاتبة لبنانيّة

أطفالنا في زمن كورونا

علي نذر *

لم يعد التعليم وحده كفيلاً بتكوين الشخصية النهائية للإنسان، فالكثير من الدراسات والإحصاءات يشير إلى تفوّق الإعلام على التعليم في معظم الأمور والقضايا الأساسية في الحياة، إذ قبل أزمة كورونا كان يقضي الطفل العادي نحو 900 ساعة سنوياً في المدرسة ومتابعاتها، في مقابل أكثر من 3000 ساعة بين التلفاز (1500 ساعة) ووسائل التواصل الاجتماعي (1600 ساعة)، وهذا يعني أنه بحلول وقت تخرّجه من المدرسة الثانوية، يكون قد أمضى نحو 36000 ساعة، مقابل 11000 ساعة تدريسية في الفصل الدراسي.

في ظل انتشار وباء كورونا، سُجّلت، وبالتحديد بعد أواسط العام الفائت، زيادة كبيرة في استخدام وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي؛ مشاهدة التلفاز 56 في المئة عن السابق، استخدام فيسبوك، تويتر، انستغرام، سناب وغيرها بنسبة 43 في المئة، مشاهدة التغطيات المباشرة على الإنترنيت 36 في المئة، مشاهدة المسلسلات والأفلام عن طريق Netflix وغيرها 27 في المئة، استخدام ألعاب الفيديو والكمبيوتر 18في المئة... هذه النسب رفعت بشكلٍ متضاعف ساعات مشاهدة التلفاز واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مقابل انخفاض مستوى التعليم المدرسي بأشكاله المتنوعة كمّاً ونوعاً، ضمن أزمة تعليم عالمية... هذا التلقّي الواسع والمتكرر جعل نسبة تلقّي مخرجات الإعلام ووسائل التواصل ومنتجاته متفوّقة بدرجة لا تقارن مع نسبة مخرجات المدرسة والتعليم الكلاسيكي...

وهذا ما شكل ويشكل تحديات تربوية مستجدة يجب الالتفات إليها وتداركها؛ فعلماً أنه في لبنان لا يوجد أي تنظيم قانوني للإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، بخلاف عددٍ من البلدان مثل السويد (1) ـ مع أنها تراجعت أمام ضربات أصحاب رؤوس الأموال ـ إلا أنها حافظت على بعض القوانين. فعلى مدار السنين كان الصراع جارياً ولا يزال بين الإعلام والقيم، كما هو اليوم بين الصحة والاقتصاد! ولا داعي لأن نخبركم من الذي انتصر!

ولأن المسألة مرتبطة بأخلاقيات كل إذاعة ومجلة، فكل ما يمكن أن يجذب المشاهدين بأرخص الأثمان سيكون هو ملاذ أي وسيلة إعلامية (خاصة في الظروف التي يمر بها القطاع الإعلامي) إذ لا تتردد غالبية الشبكات في إظهار سلوكيات وحالات اجتماعية شاذة (غير مألوفة اجتماعياً، أفعال جنسية صارخة وإيحاءات غير مسؤولة، أعمال عنف...) وذلك مرارًا وتكرارًا خلال مواعيد الإعلامية والإعلانية من برامج وغيرها، وبعضها أصلاً يعتاش على مثل هذه المشاهد والنماذج الاجتماعية غير المتعارفة أو المقبولة.

وحيث لا توجد دراسات في لبنان حول مثل هذه المسائل، إلا أن الدراسات العالمية تشير إلى تضاعف الإشارات والإيحاءات الجسدية واللفظية الجنسية، وقد تجاوزت نسبتها 270 في المئة ـ أي أكثر من ضعفين ـ في القرن الحادي والعشرين! أضف إليها الأفلام التي تعرض على مواقع التلفاز وشاشاته، وهي تكون بالعادة أكثر وضوحاً في المشاهد الإباحية والخيانات. وتشير الإحصائيات في هذا السياق إلى أن الجنس بين الشركاء غير المتزوجين بات 24 مرة أكثر في الأفلام والمسلسلات من الجنس بين الزوجين... وهذه الأفلام منتشرة في العالم، ويحضرها الكثير من المراهقين والناشئة عبر منصات مختلفة! في موازاة ذلك، تقع الأعمال العنفية التي تشمل الاغتصاب، وغيره، حيث تشير الإحصائيات إلى أن الطفل العادي يشاهد 12 ألف عمل عنيف على شاشات التلفزيون سنوياً، بما في ذلك العديد من صور القتل والاغتصاب، وأن عدد الجرائم التي يشاهدها الأطفال ما دون الثالثة عشرة يقارب 8 آلاف جريمة..

هذان نموذجان، من كثير من النماذج... لكن الأسوأ أن التلفاز والمواقع المختلفة تعرض تلك السلوكيات بطرقٍ تصور مثل هذه الأعمال على أنها طبيعية، وترسل رسالة مفادها أن هذه السلوكيات متكررة، فيتلطى أصحابها تحت عبارة «الكل يفعلها» (2).

هذه المشاهد وغيرها، لو أجرينا عليها حسابات بسيطة مع ضرب النسب المئوية للزيادات الحاصلة، في ظل الأزمة، لاكتشفنا كم صار حجمها في أذهان الناشئة وأفكارهم، وهذا يعني وجود حجم كبير من المدخلات الخطيرة لجيل بأكمله! ولا تخفى آثار مثل تلك المشاهدات على الناشئة. فقد حذر عدد كبير من الدراسات (أكثر من 2880 دراسة) من أن مشاهد العنف في التلفاز هي العامل الطبيعي للعنف الواقعي ولكثير من الجرائم وعمليات السرقة التي تحصل في عالمنا الحالي، وأن الإيحاءات والمشاهد الجنسية لها آثار عديدة؛ منها ما هو مرتبط بالمعتقدات المتعلقة بنظرة الرجل إلى المرأة وتعامله معها، والمعتقدات الجنسية للطرفين، والمعتقدات المتعلقة بالخيانات الزوجية، والاستقرار العائلي، ومعايير الجمال... وتطول القائمة التي يضيق المجال عن ذكرها هنا.

واقعاً، الكثير من هذه الدراسات يعكس أرقاماً وعناوين خطيرة: تأثير التلفاز على تغذية الطفل، تغييب دور الأهل، تعاطي التدخين والمخدرات، المفاهيم الجنسية، زيادة نسب التوحد، زيادة حالات الانتحار... ويمكن مراجعة بعض تلك الدراسات والمقالات ضمن منشورات «أوكسفورد يونيفرسيتي برس» (3).

* كاتب وباحث في المجال التربوي

الهوامش

(1) في عام 1970، بعد إلغاء البرلمان السويدي القانون القديم بحظر المواد الإباحية، بدأت المواد الإباحية المنتجة بكميات كبيرة بالظهور في السويد. أدّت حملة واسعة النطاق ضد المواد الإباحية إلى إقرار قانون في عام 1980 يحظر استغلال الأطفال في المواد الإباحية.

(2) Greenberg BS, Stanley C, Siemicki M, et al. Sex Content on Soaps and Prime Time Televisions Series Viewed by Adolescents Project CAST (Children and Sex on Television), Report no 2. East Lansing: Michigan State University Department of Telecommunication; 1986. [Google Scholar] [Ref list]

(3) Articles from Paediatrics & Child Health are provided here courtesy of Oxford University Press

الحدث

لا مفاجآت في انتخابات «الكنيست» الرابعة: «بيبي» تحت رحمة بينت

لم تأتِ الانتخابات الإسرائيلية الرابعة بجديد على نتائج سابقاتها سوى بإزاحة «أزرق أبيض» من مشهد الصدارة، على رغم أنه خالف التوقعات وحصد بين 7 ـ 8 مقاعد. لكن ثمة مفاجآت قد تظهر مع صدور النتائج النهائية، ولا سيما إذا تأكّد أن الحسم في مصير حكومة يمينية سيكون بيد نفتالي بينت حصراً، على الجانب الآخر. شكّك الصاروخ الذي أُطلق من غزّة مفاجأة احرجت بنيامين نتنياهو الذي هرع هارباً في مشهد يذكّر بحادثة اسدود عام 2019

قبل ساعات من تَلقّي رئيس حكومة العدو الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، النتائج عن تحقيقه تقدّماً في انتخابات «الكنيست» الرابعة، وإمكانية تشكيله حكومة ضعيفة بـ 61 مقعداً، وخلال زيارته مدينة بئر السبع المحتلّة، كرّرت

كرّرت المقاومة مشهد 2019 حينما أُخلي نتنياهو بسبب صاروخ

المقاومة الفلسطينية مشهد هربه المُذلّ من صواريخها، بعد إطلاق صاروخ واحد على المدينة التي كان فيها، وظهوره هارباً وسط حماية مشدّدة، ما يعيد إلى الأذهان حادثة 2019. وأعلن جيش العدو سقوط صاروخ في منطقة مفتوحة في «غلاف غزة»، لكن وسائل الإعلام العبرية كذّبت الجيش، وأكدت أن صاروخاً واحداً على الأقل سقط في منطقة مفتوحة بعيدة من غزة وتبعد قرابة 40 كيلومتراً، وهو ما يناقض محاولة التقليل من الحدث، فيما لم يعلن أيّ من الفصائل الفلسطينية مسؤوليته عن إطلاق الصاروخ.

في شأن الانتخابات الرابعة ونتائجها الأولية، أظهرت العيّنات التلفزيونية التي تعكس نتائج قريبة من تلك الحقيقية تصدُّر حزب «الليكود» بـ 31 ـ 33 مقعداً، وفوز الكتلة المؤيدة له بـ 53 ـ 54 مقعداً. وإذا أضيف إليهم حزب «يمينا» الذي نال 7 ـ 8 مقاعد، يصبح نتنياهو قادراً، من الناحية النظرية، حتى الآن، على تشكيل حكومة يمينية، وفقاً لهذه النتائج المفترضة. مع ذلك، ينبغي تأكيد أن هذه النتائج قد يتغيّر بعضها وتؤدّي إلى بلورة صورة مغايرة. وفي المقابل، أظهرت العيّنات قدراً من المفاجأة عندما تجاوز عدد من أحزاب الوسط واليسار نسبة الحسم، إذ نال «العمل» 7 مقاعد، فيما نال «أزرق أبيض»، الذي كانت الأضواء مسلّطة عليه لجهة إمكانية فشله في الدخول إلى «الكنيست»، 7 ـ 8 مقاعد. وبينما نالت «الصهيونية الدينية» 6 ـ 7 مقاعد، تراوحت مقاعد «ميرتس» بين 6 ـ 7 أيضاً. أما الأحزاب العربية، فتلقّت صفعة قويّة ساهمت إلى حد كبير في التأثير في توزيع المقاعد التي خسرتها على بقية الأحزاب اليهودية، إذ تراجعت «القائمة العربية المشتركة» من 15 مقعداً في الانتخابات السابقة إلى 8 ـ 9 الآن، فيما لم تتجاوز «القائمة العربية الموحّدة» نسبة الحسم.

في كل الأحوال، ينبغي انتظار النتائج النهائية من أجل تكوين صورة أكثر ثباتاً ودقّة حول خريطة موازين القوى البرلمانية، وفي ضوئها، يمكن استشراف السيناريوات والخيارات الماثلة أمام نتنياهو؛ فكتلته، بالتحالف مع نفتالي بينت (يمينا)، قد تحصل على ما بين 60 إلى 61 مقعداً، وهو ما يمكّنه من تشكيل حكومة ضعيفة، أو يضطرّ إلى الذهاب نحو انتخابات خامسة. ومع ذلك، يُتوقّع أن تشهد مرحلة ما بعد الإعلان الرسمي للنتائج، حالة من التجاذب والمساومات والابتزاز، وخاصة إذا تأكّد أن «يمينا» قادر وحده على ترجيح كفّة نتنياهو في تشكيل حكومة يمينية صرف، الأمر الذي دفع هذا الأخير، ليلة أمس، إلى الاتصال ببينت وإبلاغه بضرورة انتظار النتائج الرسمية. لكن الخطر الداهم الذي يواجه «بيبي» أنه في حال عجزه عن تشكيل حكومة خلال الأشهر الأربعة المقبلة، يمكن لرئيس الوزراء البديل، وزير الأمن، بيني غانتس، أن يكون رئيساً مؤقتاً للوزراء حتى عقد الانتخابات الخامسة.

تشير النتائج الأولية إلى تصدّر «الليكود» بـ 31 ـ 33 مقعداً وفوز الكتلة المؤيدة له بـ 53 ـ 54 (أ ف ب)

بالعودة إلى الصاروخ، قالت جيلي كوهين، وهي مراسلة قناة «كان»، إن إطلاقه تجاه بئر السبع جاء بعدما زار نتنياهو المدينة، يذكّر بحادثة أسدود عام 2019، مشيرة إلى أنها المرّة الأولى التي يطلق فيها صواريخ من غزة خلال الانتخابات العامة الإسرائيلية. وصبّ «صاروخ» غزة جام الانتقادات على نتنياهو من خصومه، إذ قال بينت: «حماس تضحك على ضعف نتنياهو، أطلقوا صاروخ غراد قرب بئر السبع أثناء زيارته... بيبي يخضع لحماس». أما المنشقّ عن «الليكود»، جدعون ساعر، فقال: «في الحملة الانتخابية عام 2009، وعد نتنياهو بإطاحة حكم حماس في غزة، وهو الآن يعطيهم اللقاحات حتى دون أيّ معلومة تدلّ على حياة الأسرى الإسرائيليين في غزة ودون إعادة الجنود... لا عجب أنهم يسخرون منه ومنّا».

(الأخبار)

مقالة

التواضُع فضيلة... حتى في السياسة الخارجية!

وليد شرارة

من الممكن الجزم، من دون أيّ مبالغة، أن المنطقة الوحيدة في العالم التي صدرت عن بعض دولها ردود فعل سلبية حيال احتمال عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي مع إيران هي منطقتنا. بقية دول العالم، حتى تلك غير المعنيّة مباشرة بقضايا الشرق الأوسط، رأت أن مثل هذا الاحتمال، في حال تحقّقه، ينمّ عن اتباع الإدارة الأميركية الجديدة مقاربة واقعية في سياساتها الخارجية قد يكون لها انعكاسات إيجابية في هذا الإقليم. وبمعزل عن مدى دقّة هذه القراءة، وعمق إدراكها للخلفيات الفعلية للمدافعين عنها، فإن أصحابها يدركون النتائج الكارثية الناجمة عن سياسات الحرب والعدوان والغطرسة التي اعتمدتها الولايات المتحدة، وما زالت، على أمن شعوب المشرق العربي وأميركا اللاتينية وأفريقيا واستقرارها. على النقيض من هؤلاء جميعهم، تقف جبهة متراصّة تضمّ إسرائيل وأنظمة خليجية وعتاة الرجعيين في أميركا، مصابةً بهلع عظيم من أيّ مؤشر إلى التراجع عن سياسات الغطرسة والحرب من قِبَل واشنطن في إقليمنا المنكوب بسببها أساساً. أحد كُتّاب الأعمدة في صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية، انبرى ليكون ناطقاً رسمياً باسم جبهة المذعورين عندما أسف لما اعتبره علامات ضعف تبديها إدارة بايدن تجاه إيران، مع تعيينها روبرت مالي مبعوثاً خاصاً إليها، والتصريحات الأخيرة التي أدلى بها، والتي تستجدي، بنظره، التفاوض معها بأيّ ثمن. والواقع هو أن إدارة بايدن أبدت، حتى الآن، في سياستها الخارجية تشدّداً مفرطاً، دفع بدايفيد غودمان في «آسيا تايمز»، مثلاً، إلى القول إنها أشبه ما تكون بفريق الإعدام الذي يحيط دائرياً بالمحكوم عليه، ويقتل بعضه بعضاً عندما يطلق النار. فخلال 72 ساعة، هدّدت روسيا والصين والهند وألمانيا بعقوبات، على الرغم من أن الأخيرتَين حليفتان لها، ويرتبط نجاح استراتيجيتها ضدّ روسيا والصين باستعدادهما للتعاون معها. غير أن هذه السياسة، التي تُعدّ استمرارية لغطرسة القوّة، تواجَه باعتراضات متزايدة من قِبَل أوساط في النخبة الأميركية، ممثلةً في الإدارة وفي خارجها، تدعو إلى أخرى أكثر تواضعاً في أهدافها، تتناسب فعلياً مع القدرات المتراجعة للإمبراطورية الأميركية. وقد عكس مقال نشر على موقع «وور أون ذا روكس» بعنوان «التواضع في الاستراتيجية الأميركية الكبرى» لماثيو بوروز، الذي خدم 28 عاماً في الاستخبارات المركزية والمجلس الوطني للاستخبارات، والمدير الحالي في «مركز سكوكروفت للاستراتيجية والأمن»، وروبرت مانينغ، الذي عمل أيضاً في المجلس الوطني للاستخبارات وفي فريق التخطيط السياسي في وزارة الخارجية، قبل أن يصبح باحثاً رئيساً في «سكوكروفت»، هذا الرأي المؤيّد لمراجعة عميقة للسياسة الخارجية الأميركية.

ماثيو بوروز وروبرت مانينغ ليسا كاتبين يساريين نقديَّين للسياسات الإمبريالية. هما خَدَما في الأجهزة الأمنية الأميركية لعقود، وهي إحدى أبرز مؤسسات ما يسمّى «الدولة العميقة»، يعني هذا الأمر وجود تباينات فعلية في داخل هذه المؤسسات حول السياسة الخارجية الواجب اتباعها من قِبَل واشنطن. يعتبر الكاتبان أن مجرّد حديث جو بايدن عن عودة أميركا إلى القيادة، هو بمثابة «إعادة التدوير» لاستراتيجية ما بعد الحرب الباردة التي لم تعد ملائمة لوقائع عالم اليوم. هما يذكّران بما أشارت إليه آن ماري سلوتر، المديرة السابقة للتخطيط السياسي في الخارجية الأميركية، في مقالة لها في «فايننشال تايمز»، من ضرورة انطلاق فريق بايدن من فرضية أن الولايات المتحدة لم تعد قوّة لا بدّ منها، عند تفكيره في كيفية قيادة العالم. تتطلّب هذه المهمة، برأيهما، المواءمة بين الوسائل والغايات، وهي مهمّة بالغة الصعوبة في مرحلة من التاريخ «شديدة الحيوية والسيولة». الحفاظ على الهيمنة المنفردة والشاملة هو الغاية الأولى والثابتة لجميع الاستراتيجيات الأميركية التي تمّت بلورتها منذ «اللحظة الأحادية» التي تلت سقوط الاتحاد السوفياتي إلى اليوم. غير أن هذه الهيمنة «تراجعت تدريجياً، مع عملية انتقال مركز القوّة الاقتصادية من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب، وتضييق الفجوة بين القدرات العسكرية الأميركية وتلك الصينية. تكثر الأمثلة في تاريخ السياسة الخارجية الأميركية، في القرن الـ21، على حدود القوة الأميركية: تراجع الرئيس باراك أوباما عن خطوطه الحمر في سوريا، المأزق في أفغانستان، حملات الضغوط القصوى في كوريا الشمالية وإيران وفنزويلا التي أدّت إلى مقاومة قصوى مقابلة وصراع مفتوح، وتعرفات ترامب الجمركية وعقوباته وفسخ الشراكة الجزئي مع الصين، التي أفضت جميعها إلى خسائر صافية للاقتصاد الأميركي، بينما راكمت الصين فوائض تجارية مهمّة واجتذبت الرساميل إلى أسواقها المالية». يستشهد الكاتبان بجملة للممثّل كلينت إيستوود في فيلم «هاري القذر» الشهير: «على المرء أن يعرف حدوده».

لقد اتّضحت في العقود الماضية حدود القدرات العسكرية الأميركية وكذلك السياسية. فالدولة التي نجحت في تشكيل جبهة عالمية ضدّ العراق في 1990، فشلت في ذلك في 2003، وهي تعجز اليوم عن منع حلفائها من تطوير شراكات اقتصادية وازنة مع روسيا والصين. إدراك حقيقة التعددية القطبيّة القائمة فعلاً، والانطلاق منها عند بلورة السياسة الخارجية الأميركية، يُعدّان ضرورة حيوية بنظر الكاتبين اللذين يقتربان من أطروحة زبغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر، ومفادها أن الولايات المتحدة يجب أن تسعى لتكون «الأولى بين متساوين»، أي أن تعترف لبقية القوى الدولية بدوائر نفوذ، وأن تؤسّس علاقاتها معها على مبدأ توازن المصالح، وليس على التنافس وحده. التيار الرئيس في داخل «الدولة العميقة» ما زال متمسّكاً على الأغلب بمشروع تأبيد الهيمنة، أولاً لأن تطوّر العقليات بطيء، وهو غالباً ما يتبع تغيُّر الواقع، كما يلفت الكاتبان. غير أن تضافر الأكلاف المرتفعة للمواجهة مع قوّتَين دوليّتَين صاعدتَين من جهة، وإصلاح الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية من جهة أخرى، سيزيد من صدقيّة الدعوة إلى التواضع، أي عملياً تنظيم التراجع الأميركي في أكثر من بقعة من المعمورة.

تقرير

ما وراء عودة عمليّات «القاعدة»: رغبة سعوديّة في تأديب «الانتقالي»؟

عدن ــ **الأخبار**

يوم الخميس الماضي، استهدف هجوم مباغت حاجز تفتيش لقوات «الحزام الأمني»، التابعة لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي»، في مديرية أحور في محافظة أبين جنوب اليمن، مُسفراً عن مقتل 14 شخصاً، بينهم ستّة مدنيين. ولم تمرّ 12 ساعة حتى

تدرك السعودية جيّداً أن سيطرة «أنصار الله» على مأرب ستُضعف موقفها جنوباً

شهدت منطقة الخبر التابعة لمديرية الوضيع، شرقي أبين، هجوماً آخر استهدف حاجزاً أمنياً للقوات السعودية، وأسفر عن مقتل وإصابة 4 من أفرادها. وقبل الهجومين المذكورَين بيوم، قتل جندي وأصيب آخرون في هجوم ثالث على حاجز أمني لـ«الحزام» في مديرية مودية في المحافظة ذاتها.

وفي حين اتّهم «الانتقالي»، ضمناً، حزب «الإصلاح» بالوقوف وراء تلك الهجمات، بشكل مباشر أو من خلال تحريك عناصر تنظيم «القاعدة»، التزم التنظيم الصمت، إذ لم ينفِ أو يؤكد صلته بها. غير أن مصادر خاصة أكدت، لـ«الأخبار»، وقوف «القاعدة» وراء هجومَي أحور والوضيع، موضحة أن التنظيم لم يعلن مسؤوليته عنهما بسبب سقوط ضحايا مدنيين جرّاءهما، وحتى لا يُكشف عن وجوده في مناطق خاضعة لسيطرة القوات التابعة للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي. ووفقاً للمصادر، كان «القاعدة» قد بدأ بترتيب صفوفه في المحافظة أواخر العام الماضي، بعد توقُّف المواجهات بين قوات «الانتقالي» المدعومة من الإمارات، وقوات هادي المدعومة من السعودية، لتنفيذ ما عُرف بـ«اتفاق الرياض».

من المؤكد أن عمليات «القاعدة» في أبين ستصبّ في مصلحة القوات المدعومة من الرياض، وخصوصاً إذا ما استمرّت بالوتيرة نفسها، ما قد يدفع «الانتقالي» إلى تعزيز مواقعه في المناطق البعيدة عن مراكزه، أو إلى سحب أفراده منها، إن لم يلجأ إلى مهاجمة مواقع قوات هادي، بحجّة أن العمليات الإرهابية التي تستهدفه تنطلق منها. لكن، لماذا يتحرك مُنفّذو العمليات بحُرية ومن دون خوف في مناطق سيطرة السعودية؟ لا بدّ من الإشارة هنا إلى أن «القاعدة» شارك في مواجهات أبين إلى جانب قوات هادي، وهو ما يعني أن المناطق التي ينطلق منها لتنفيذ عملياته ضدّ «الحزام الأمني» ليست غريبة عليه، تماماً كما أن التنظيم ليس غريباً على القوات المسيطرة على تلك المناطق. من هنا، لا يبدو مستبعداً أن تكون وراء هجمات التنظيم الأخيرة رغبة سعودية في تأديب «الانتقالي» وإشغاله؛ بسبب طريقة تعاطيه مع «اتفاق الرياض»، وخشية استغلاله للمعارك الدائرة في محافظة مأرب لتوسيع دائرة نفوذه في الجنوب، وخصوصاً بعدما أكّد رئيسه، عيدروس الزبيدي، أن سيطرة «أنصار الله» على مأرب تعني انطلاق حوار بين شمال وجنوب، وحوار كهذا يعني تجاوز كلّ الخطوط الحمر للرياض والاعتراف بـ«أنصار الله» كسلطة شرعية في الشمال. تدرك السعودية، جيّداً، أن سيطرة «أنصار الله» على مأرب ستُضعف موقفها جنوباً، إذ ستغدو بمقدور «الانتقالي» السيطرة على محافظة شبوة ووادي حضرموت، آخر مناطق نفوذها في اليمن، ما يعني خروج الملفّ اليمني من يدها بشكل كلّي، ولهذا لا بدّ من عودة أو إعادة العمليات الإرهابية إلى مناطق «الانتقالي»، لإشغال الأخير بها، إضافة إلى اتّخاذ حرب «الإرهاب» مبرّراً لبقاء جزء من الجنوب ضمن النفوذ السعودي.

من الهجوم ان عمليات «القاعدة» في ابين ستصب في مصلحة القوات المدعومة من الرياض (أ ف ب)

تقرير

بلينكن يطمئن «الأطلسي»: مصالح واشنطن أوّلاً

على رغم أن قمّة وزراء خارجية «حلف شمالي الأطلسي» كانت مخصّصة، في جزء منها، لبحث مستقبل القوات الدولية في أفغانستان، إلّا أن عدم وضوح خطط الولايات المتحدة في هذا البلد، وعدم حسمها لمسألة الانسحاب المُحتمل إرجاؤه إلى ما بعد أيار/ مايو، حالا دون اتّخاذ قرار على مستوى الحلفاء الراغبين في استكمال مهمّتهم، وعلى رأسهم ألمانيا التي حذّر وزير خارجيتها، هايكو ماس، من «أننا» لا نريد مغادرة هذا البلد كما وجدناه قبل 20 عاماً، ونأمل بأن نتمكّن من التحدُّث بشكل ملموس مع الولايات المتحدة حول تطورات الأسابيع المقبلة»، فيما أعلن الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، أن «كلّ الخيارات لا تزال مفتوحة» حيال أفغانستان. لكن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الذي غلّف مسألة الانسحاب بالغموض، سعى إلى إرضاء شركاء بلاده عبر طمأنتهم إلى مستقبل «الناتو»، قائلاً: «مصمّمون على تعزيز تحالفاتنا لتعزيز شراكاتنا، بدءاً بحلف شمالي الأطلسي». وفيما أقرّ الرئيس الأميركي، جو بايدن، الأسبوع الماضي، بأنه سيكون «من الصعب» على واشنطن الالتزام بالجدول الزمني المُحدَّد في إطار «اتفاق الدوحة»، أشار وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، عقب لقائه الرئيس الأفغاني، أشرف غني، قبل أيّام، إلى أن توقيت سحب القوات الأميركية من أفغانستان لم يُحسم بعد، وأن القرار منوط بالرئيس الأميركي، مؤكّداً رغبة بلاده في إنهاء الصراع.

التخبُّط في الملفّ الأفغاني قابله، من جهة أخرى، تناغم وزراء خارجية «الناتو» الذين يستكملون اجتماعهم في بروكسل اليوم، حيال روسيا، إذ حذّروا، في بيان مشترك صدر عنهم، من تهديد «أنشطتها العدوانية» على الأمن الأوروبي ــ الأطلسي. ولفت البيان إلى أن الحلف «يواجه تهديدات متزايدة ومنافسة منهجية. وبينما تشكّل الأنشطة العدوانية الروسية تهديداً للأمن الأوروبي ـ الأطلسي، تبقى كل أشكال ومظاهر الإرهاب تهديداً مستمراً لنا جميعاً»، مضيفاً إن اجتماع وزراء خارجية «الناتو» يأتي من أجل إعادة التأكيد على الروابط الدائمة عبر الأطلسي بين أوروبا وأميركا الشمالية. وجدّد البيان تأكيد التزام الحلف «بمعاهدة واشنطن، بما في ذلك المادة الخامسة التي تنصّ على اعتبار أن الهجوم على حليف واحد سيعتبر هجوماً ضدّنا جميعاً»، متابعاً أن «الشراكة عبر الأطلسي ستظلّ حجر الزاوية للنظام الدولي القائم على الدفاع المشترك، والتوافق

التخبُّط في الملف الافغاني، قابله تناغم وزراء خارجية «الناتو» روسيا (أ ف ب)

ستواصل الولايات المتحدة الضغط على ألمانيا للتخلّي عن مشروع «السيل الشمالي 2»

السياسي والقواعد».

في هذا الوقت، ستواصل الولايات المتحدة الضغط على ألمانيا للتخلّي عن مشروع خط أنابيب الغاز «السيل الشمالي 2»، بينها وبين روسيا، إذ أكّد بلينكن أنه سيلفّ ماس مجدّداً معارضة بلاده للمشروع. وفي مسألة العلاقات مع تركيا، اعتبر بلينكن أن «الناتو» يمكنه أن يصبح أقوى بعد فترة من الخلافات الداخلية، مضيفاً إنه يتعيّن إبقاء الحليفة التركية في بؤرة العلاقات عبر الأطلسي. وفي لقاء حواري مع ستولتنبرغ، في مقرّ الحلف في بروكسل، قال بلينكن إنه على رغم الخلافات العلنية مع أنقرة، فإن واشنطن و«الناتو» لهما مصلحة قوية في الحفاظ على ارتباط تركيا الوثيق بالتحالف، بوصفها «حليفاً قديماً ذا قيمة»، مشيراً إلى أن الحلف أظهر دوراً فعّالاً في الحدّ من التوترات شرقي البحر المتوسط. وسادت، في الأعوام الماضية، علاقة متأرجحة بين واشنطن وأنقرة شابتها خلافات في شأن عدد من الملفّات، على رأسها قضيّة شراء تركيا منظومة الدفاع الجوّي الروسية «إس - 400» واعتبار الولايات المتحدة تلك المنظومة تهديداً لمنظومات «الأطلسي» ومقاتلات «إف - 35»، وهو ما عُلّق عليه ستولتنبرغ، بأنه بدأ قلقه من بعض «الخلافات في الرأي» مع تركيا، وخصوصاً في ما يتعلّق بشرائها منظومة «إس - 400» الروسية.

(الأخبار)

قضية

تتوثّب تركيا للعب دورٍ كبير في افريقيا، على رغم قصور قدراتها الذي جلّته خصوصاً تداعيات وباء «كورونا» على شعوب القارة. وفيما استطاعت تحقيق خطوات إضافية على طريق تعزيز نفوذها هناك، فلا يمكن، بأيّ حال، وضعها في مصاف القوى الكبرى الفاعلة، مثل الصين والولايات المتحدة

تركيا في أفريقيا: قدراتٌ متخيَّلة لتطلّعاتٍ عظمى

محمد عبد الكريم أحمد

تُحقّق تركيا خطوات ثابتة في تعزيز نفوذها في القارة الأفريقية (لا سيما جنوب الصحراء)، عبر مسارات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية متضافرة، ضمن سياسة خارجية تعمل على استشراف مساحات حركة جديدة، أو إعادة جَرد مقدّراتها الإقليمية لإعادة توظيفها وضمان حصتها في «أفريقيا الناهضة». هذا التحرُّك مثّل النجاح الدبلوماسي الأبرز للرئيس التركي رجب طيب إردوغان، طوال قيادته للبلاد التي أصبحت بدورها واحدة من أبرز القوى الدولية حضوراً في القارة (من 12 سفارة فقط في عام 2009، إلى 42 سفارة في عام 2019، ويُتوقَّع تجاوز الرقم 45 في العام الجاري بوجود غينيا بيساو وتوجو وإيسواتيني (سوازيلاند سابقاً) وليسوتو على قائمة الافتتاحات المرتقبة).

وعلى رغم المبالغات في دور أنقرة في القارة الأفريقية، سواء المقصودة أم القائمة على جهل «كلاسيكي» وترويج نمطي، وانكشاف قصور قدرات الأولى الحقيقية أمام حاجات القارة الهائلة لمواجهة تداعيات «كوفيد-19»، فإنه لا يمكن، بأيّ حال من الأحوال، وضع تركيا في مصاف القوى الكبرى الفاعلة في أفريقيا، إلى جوار الصين والولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الأوروبي، بل إن الأكثر واقعية، بحسب مراقبين كُثر، النظر إليها كقوّة مثل الإمارات والسعودية وقطر؛ وكذا النظر إلى دورها على أنه «وظيفي» في الأساس ومشروط بتوجّهات وملفات السياسات الأميركية في القارة، بل وإحدى أدوات ضغط واشنطن في جميع المناطق التي تنخرط فيها في هذه القارة، إلى جانب عدم توازن الحضور التركي وتركّز قوّته الحقيقية في بعض الدول الأفريقية القليلة، أبرزها إثيوبيا والسنغال.

خريطة الانتشار

يرتبط الانتشار التركي الراهن في أفريقيا ونقاط ارتكازه، بالوجود «الاستعماري» العثماني السابق والأيديولوجي الحالي، كما يتّضح من جرّاء النشاط التركي في الصومال والقرن الأفريقي وإقليم الساحل. ويتّضح من تعليقات كثيرة تحرُّك تركيا في محورين رئيسيْن في أفريقيا، هما: ليبيا والبحر الأحمر (وظهيريهما: إقليما الساحل والقرن الأفريقي)، بعد نجاحها في تحقيق اختراقات مهمّة في البلقان والشرق الأوسط. وفيما طلّلت ليبيا بؤرة اهتمام السياسة الخارجية التركية طوال عام 2020، استمر الصومال، الذي يطلّ على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، على قمّة أولويات أنقرة الأفريقية، واصبح، في العام ذاته، خامس أكبر متلقٍّ للمعونات الخارجية للحكومة التركية، وثاني أكبر متلقٍّ لمعونات المنظمات غير الحكومية التركية بعد سوريا مباشرة، والتي تجاوزت مجتمعةً حاجز المليار دولار منذ نهاية عام 2019، كما أعفت أنقرة مقديشو (تشرين الثاني/ نوفمبر 2020) من جميع ديونها المستحقة (3,4 ملايين دولار فقط)، لتتبعها إيطاليا، منتصف الشهر الجاري، بخطوة مماثلة، وبمبلغ ضخم يساوي 1,4 مليار دولار.

ويمتدّ نفوذ أنقرة إلى غرب القارة الأفريقية، مرتكزاً على علاقات ثنائية متميّزة بين الرئيسَين التركي والسنغالي ماكي سال، والتي توطدت منذ زيارة هذا الأخير لأنقرة في كانون الثاني/ يناير 2020، لتصبح تركيا رائدة في تقديم مشروعات بنية أساسية مهمّة في داكار وبعض المناطق الأخرى في البلاد، بعدما تمكّنت، العام الماضي، من توقيع اتفاقات مع نيجيريا في مجالات الأمن ومواجهة الإرهاب والصناعات الدفاعية، بينما يتراجع النفوذ التركي، بخطاباته الدعائية المرافقة لتوظيف قواه الناعمة، في وسط القارة وجنوبها بشكل ملفت.

تمدّ تركيا رائدةً في تقديم مشروعات بنية اساسية مهمة في داكار (أ ف ب)

الاستثمارات: دلالات متناقضة

اتّجه الاستثمار الخارجي المباشر لتركيا في أفريقيا في مسار مناقض لمساره العام طوال عقد؛ فقد تراجع إجماليه من 188 بليون دولار في عام 2010، إلى 165 مليار دولار في عام 2019، بينما ارتفعت الاستثمارات التركية المباشرة في أفريقيا من 100 مليون دولار فقط في عام 2003، إلى 6,5 مليارات دولار في عام 2021، بحسب تقديرات صحيفة «فايننشال تايمز»، وهو رقم ضئيل إجمالاً لا تتجاوز نسبته 4% من الاستثمارات التركية، وبعادل تقريباً حجم استثماراتها في الإمارات وحدها (6 مليارات دولار في عام 2020)، إلى جانب تباين قطاعي، حيث تتركّز الاستثمارات التركية الخارجية إجمالاً (بنسبة تتجاوز 60%) في قطاعات التمويل والتصنيع والطاقة، فيما تتركّز في أفريقيا في قطاعات الزراعة والبناء والتشييد والبنية الأساسية والتجارة والتوزيع، وياتي التصنيع والطاقة في المرتبة الأخيرة.

وتؤكّد تركيا انتهاج مقاربة «الفوز للجميع» في سياساتها الأفريقية، وأنها بينما تدافع عن «حقوقها ومكاسبها»، بحسب وزيرة التجارة روهصار بيكجان، فإنها تُولي أهمية لحقوق الدول الأقل نمواً أيضاً، وأغلبها دول أفريقية. ودلّلت الأرقام على ارتفاع تجارة تركيا مع أفريقيا بنسبة 7% في عام 2019، إذ وصلت إلى 26,2 مليار دولار (لتحلّ بعد الاتحاد الأوروبي والصين والولايات المتحدة والهند والإمارات والمملكة المتحدة، وألمانيا وقبل البرازيل). وتدّسم، مقارنة بمؤشرات شركاء آخرين مثل ألمانيا والمملكة المتحدة، بمنحى ثابت، اظهرته أرقام الأشهر التسعة الأولى من عام 2020 ببلوغ الرقم 18,2 بليون دولار، على الرغم من تداعيات جائحة «كوفيد-19»، في مقابل تراجعات تجاوزت 25% في حالة المانيا على سبيل المثال. كما تتطلّع تركيا إلى تطوير مزيد من مشروعات الاستثمار والتعاون، بما فيها الشراكات بين القطاعَين العام والخاص (PPP)، ولا سيما في مجالات الصحة والنقل والهندسة والعمارة والمصارف والصناعة واستغلال مقدراتها في قطاع تكنولوجيا المعلومات. وتؤكد تركيا أن مقاربتها للتعاون الاقتصادي مع القارة تتطابق مع رؤية الاتحاد الأفريقي 2063 وأهدافها في التصنيع والتحوّل الصناعي والإنتاج المضاف القيمة، الهادف إلى جعل أفريقيا «مركز قوّة عالمية». لكن يلاحَظ أن ما يقرب من نصف الاستثمارات التركية المباشرة في أفريقيا تتركّز في إثيوبيا وحدها (نحو 2,5 بليون دولار)، وهو ما يعبّر عن تشوّه في حقيقة تمدُّد النفوذ التركي بشكل واضح، حيث تأتي في المرتبة الثالثة من حيث حجم الاستثمارات المباشرة للدول الأجنبية في إثيوبيا بعد الصين والسعودية، والخامسة من حيث عدد المشروعات بعد الصين والهند والسودان والولايات المتحدة (2019)، أبرزها مشروع منطقة

> ارتفعت الاستثمارات التركية المباشرة في افريقيا من 100 مليون دولار في 2003، إلى 6,5 مليارات دولار في 2021

صناعية جنوب إقليم تيغراي، بتكلفة 856 مليون دولار، لتعزيز رؤية إثيوبيا 2025 بتحويلها إلى «منفذ صناعي لأفريقيا».

وفي تكرار لحالات لاعبين كبار في ملفات القارة الأفريقية، قادت تداعيات «كوفيد-19» إلى تحجيم قدرة أنقرة على مواصلة توسُّع نفوذها في القارة، ولا سيما أن الاقتصاد التركي نفسه يعاني من مصاعب جمّة. وفي اتجاه مقابل، تواصل تركيا لعب دور أمني مهمّ في القارة، إذ تُعدُّ موزداً بارزاً للسلاح، وتحتفظ بقاعدة عسكرية - تدريبية في الصومال، وتُقدّم تمويلاً لقوّات مواجهة الإرهاب في إقليم الساحل.

استعمار جديد ام شراكة متكافئة؟

تتبنّى القيادة السياسية التركية، وكذلك المنظمات غير الحكومية والشركات الخاصة، مقاربة النفع المتبادل مع دول القارة، وتشير إلى أنها تتفهّم دوافع القوى الاستعمارية السابقة (خاصة فرنسا) في التكالب مجدّداً على موارد القارة لاستنزافها واستئناف استغلال شعوبها، كما تُقدّم نفسها لدول القارة باعتبارها دولة «أفريقية - اوروبية - آسيوية» Afro-Eurasian State، وليست قوّة خارجية ذات طابع استعماري.

لكن المقاربة التركية في ليبيا، ومناوراتها ضدّ مصر ومصالحها بالقرب من صميم تهديدات الأمن القومي المصري في إثيوبيا، فضلاً عن اقتفاء السياسة الخارجية التركية في أفريقيا خطوات السياسات الأميركية وأدواتها وسبل الحفاظ على مصالحها (مثل مكافحة الإرهاب في الصومال، وتحسين العلاقات مع السنغال، والانخراط في ملف الأمن في نيجيريا، وقبل كل ذلك تبنّي الأجندة الأميركية في ليبيا)، يُعزّز تصوّر اعتماد قبول إردوغان بلعب دور «متعهّد» السياسات الأميركية - التركية في أفريقيا، وليس استغلال هوامش الحركة التي تتركها واشنطن لعدد من حلفائها في القارة. كما كشف الوباء حدود الدور التركي، إذ لم تستطع هذه الأخيرة الاضطلاع بدور دول كبرى مثل الصين والهند وروسيا بتوفير اللقاحات، كما لم تستطع تقديم مساعدات أو إعفاءات من الديون للكثير من الدول الأفريقية على النمط الذي قامت به الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين.

على رغم كلّ ذلك، تظلّ مسألة العثمانية الجديدة، وتصوّرات جنوح إردوغان نحو توطيد صلاته مع دول القارة المسلمة والمواطنين المسلمين بغرض إعادة أمجاد الدولة العثمانية بعد نحو قرن كامل من سقوطها، من قبيل الخطاب الإعلامي الشعبوي (سواء الغربي والدولي أم العربي) المناهض لسياسات إردوغان، والمتجاوز - عمداً أو إغفالاً - لملاحظة روابط مفهومة بين سعي الدولة التركية لتحقيق مصالحها بأدوات متوافرة لها وباستغلال ثغرات يُخلّفها منافسوها الإقليميون والدوليون من جهة، وبين حقيقة مقاربات إردوغان البراغماتية لتعويض قصور قدرات بلاده عن الوفاء بالتعهّدات والآمال التي يطرحها على شعوب القارة وحكوماتها بلغة حماسية وعاطفية فجّة، من جهة ثانية.

تقرير

انتقال غامض للسلطة في تنزانيا: انقلاب سرّي برعاية غربية؟

أدّت نائبة رئيس تنزانيا، سامية سولوهو حسن، اليمين رسمياً كرئيسة جديدة للبلاد، خلفاً للرئيس جون ماغوفولي الذي أُعلنت وفاته بعدما اختفى بشكل غامض لعدّة أسابيع. ما آثار شكوكاً حول انقلاب بارد نُفّذ برعاية غربية. وكان الراحل أثار الجدل وأصبح موضعاً لانتقاد الصحافة الغربية بعدما اعتبر أن مسألة «كوفيد - 19» مجرّد خدعة. ورفض شراء اللقاحات أو استعمالها في البلاد. فيما ظهرت الرئيسة الجديدة في الأماكن العامة مرتدية قناعاً واقياً للوّل مرّة. ما يشير إلى تغييرات مقبلة في سياسة الجمهورية. ستذهب حتماً إلى أبعد من مسألة الوباء

لندن - سعيد محمد

توارى جون ماغوفولي، رئيس تنزانيا - شرق أفريقيا -، عن الأنظار، ولم يظهر إلى العلن لعدة أسابيع، وتواترت التكهّنات بشأن مصيره، إلى أن أعلنت سامية سولوهو حسن، نائبته، صباح الجمعة الماضي (19 آذار/ مارس) نبأ وفاته - عن 61 عاماً -، وأدت اليمين الدستورية رسمياً خَلَفاً له. وفي خطاب تنصيبها، دعت حسن التنزانيين جميعاً إلى «التلاقي والتوحُّد»، وحذّرت من أن «الوقت ليس مناسباً لإلقاء الاتهامات». ويشير هذا التحذير إلى ارتياب صار علنياً الآن في طبيعة هذا الانتقال الغامض للسلطة، والتحدّيات التي ستواجهها في ملء مكان رئيس حظي دائماً بشعبية كبيرة. وما زال الذهول مسيطراً على الأوساط الشعبية في البلاد، بينما يقول مختصّون في الشؤون الأفريقية إنهم لا يستبعدون إطلاقاً حدوث انقلاب سرّي تمّ تنفيذه من قِبَل مراكز قوى ضمن النخبة الحاكمة - وبالتنسيق مع أجهزة استخبارات غربية - بغرض التخلُّص من ماغوفولي المثير للجدل.

وقد أثّرت دراستها الجامعية في المملكة المتّحدة - المستعمِرة السابقة لتنزانيا -، لقيت ترحيباً حماسياً من الصحف الغربية، ولا سيما البريطانية، التي وصفتها بالرئيسة «التوافُقية»، وهي صفة تطلقها تلك الصحافة عادة على الزعماء الطيّعين للغرب. كما احتفت بها المنظّمات غير الحكومية الغربية بوصفها أوّل سيّدة تتولّى المنصب التنفيذي الأعلى في تنزانيا التي تُوقّعت «هيومن رايتس ووتش» أن تشهد تحت قيادة حسن «إحياءً للديموقراطية». ونقلت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية عن مستشارين عارفين بشؤون المنطقة توقُّعهم أن تشرع السيدة الجديدة في تحوُّل علني سريع عن سياسة سلَفها المتمثّلة في مواقفه السلبية من المستثمرين الأجانب، كما اعتباره وباء «كوفيد - 19» مجرّد خدعة غربية، وامتناعه عن شراء اللقاحات. وقد ظهرت حسن، بالفعل، وهي ترتدي كمامة واقية، للمرّة الأولى منذ انتشار الوباء في العالم، وذلك بعد يومين فقط من تولّيها منصب الرئاسة. واعتبر المراقبون تلك البادرة إشارة رمزية، لكن حاسمة، إلى توجُّهات الرئيسة الانقلابية، أقلّه في ما يتعلّق بمسألة الوباء.

وكان الرئيس الراحل تعرّض، منذ إعادة انتخابه العام الماضي، لحملة سلبية شعواء من قِبَل الإعلام الغربي. واستغلّ كثيرون منزعجون من سياساته الوطنية المعادية لرأس المال الغربي، الوباء، لتصفية الحسابات السياسية معه، إذ وُصف بأنه «عدوّ العلم»، وسياساته

كان الرئيس الراحل تعرّض، منذ إعادة انتخابه العام الماضي، لحملة سلبية شعواء من قِبَل الإعلام الغربي (أ ف ب)

بـ«الشعبويّة». ولدى غيابه الأخير، اتُّهم بأنه أصيب بـ«كوفيد - 19» ونُقل للعلاج في الهند أو كينيا، بينما يعرّض حياة مواطنيه للخطر. وفي الحقيقة، فإن التغطية السلبية للرئيس ماغوفولي لم تبدأ إلّا بعدما سقط من دائرة الرضى الأميركي في السنتين الأخيرتين من فترته الرئاسية الأولى (2015 – 2020)، بل وكانت الصحف الغربية ومراكز الأبحاث المشبوهة قد رحّبت به بحرارة لدى تسلُّمه الرئاسة في 2015، واعتبرته بذكائه وتقدُّميّته ونزاهته وسياساته الإصلاحية للدول الأفريقية الأخرى المتعلّم منه.

وقد كان أوّل قراراته، إثر فوزه بالمنصب حينئذٍ، تخفيض رواتب كبار موظّفي الحكومة - بما في ذلك راتبه الشخصي - من أجل زيادة التمويل للمستشفيات وتوفير أدوية «الإيدز». وبقيت الرعاية الصحية دائماً واحدة من أهمّ أولويات إدارته. ولاحقاً، ألغى الاحتفالات الكرنفالية بعيد الاستقلال، واستخدم الأموال التي وُفّرت من جرّاء ذلك لإطلاق حملة لمكافحة وباء «الكوليرا». وارتفع متوسّط العمر المتوقّع، سنوياً، أثناء توليه منصبه، وهو أمر لافت في بلد تفشّت فيه أوبئة كثيرة. كما قاد حملة استثمارية ضخمة لرفع سويّة البنية التحتية المتردّية، وأعلن عن خطط لتأميم صناعة التعدين المهمّة التي قال إنها «ضرورية لضمان حصول الأمة على فائدة أكبر من مواردها الطبيعية». ويبدو أن الرجل مضى في تنفيذ تلك الإصلاحات إلى درجة مسّت بالمصالح الغربية، على نحو استدعى تقريعاً من إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، لكنه في المقابل اكتسبه محلياً تأييداً شعبياً جارفاً. ونُقل عن مايك بومبيو، خلال أيامه الأخيرة وزيراً لخارجية الولايات المتحدة، وصْفه الرئيس ماغوفولي «بالكاذب والغشّاش الذي سرقنا»، وذلك في معرض فرْض الولايات المتحدة عقوبات على مسؤولي الحكومة التنزانية بسبب «مخالفات انتخابية» مزعومة.

وكان أعيد انتخاب الرئيس ماغوفولي، في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، لفترة رئاسية جديدة، لتظهر سريعاً الاتهامات الغربية التقليدية بـ«قمع الناخبين» و«التزوير الانتخابي»، على رغم أن الصحافة الغربية أعلنت في وقت سابق أن نسبة تأييده وفق استطلاعاتها بلغت 96%. وقد تصاعدت الحملة ضدّه منذ بداية العام الحالي بشكل ملحوظ. وعنونت «ذي غارديان»، المعروفة بعلاقاتها الوثيقة بدوائر الاستخبارات الغربية الشهر الماضي: «لقد حان الوقت لتكبح أفريقيا جماح رئيس تنزانيا المناهض للقاحات». وقبل أسبوعين من توارِيه الغامض عن الأنظار، نشرت الصحيفة نفسها في قسمها المخصّص للتنمية الدولية - يُصدر برعاية مؤسسة بيل وميليندا غيتس - مقالاً يدعو الغرب «إلى القيام بشيء ما بشأن الرئيس ماغوفولي». وبعد اختفائه، نشر مجلس العلاقات الخارجية الأميركي على موقعه مقالاً يقترح فيه أن «اللحظة مناسبة لشخصية جريئة من داخل الحزب الحاكم كي تستفيد من الفراغ الحالي في السلطة والبدء بتغيير الاتجاه».

> تُشيع مصادر في الحزب الحاكم في دودوما أن السبب الرسمي لوفاة ماغوفولي هو أزمة قلبية

ورفضه السماح باستخدامها في بلاده. وكان بيير نكورونزيزا، رئيس بوروندي السابق، رفض بدوره الدخول على خطّ «كوفيد - 19»، وأصدر تعليماته لمُمثلي «منظّمة الصحّة العالمية» بمغادرة بلاده قبل أن تُعلَن وفاته، ويتمّ تنصيب خَلَف له كان أوّل إجراءاته استدعاء ممثلي المنظّمة مجدّداً إلى البلاد. وكان مكتب ماغوفولي قد أرسل بخمس عيّنات مُغفلة (من دون أسماء) للكشف عن إصابة أصحابها بـ«كوفيد - 19»، لتُظهر نتائج التحليل إصابات مؤكدة في أربع عيّنات، مع عينة واحدة لم يكن ممكناً الجزم بوضعها. لكن المكتب كشف، لاحقاً، أن العيّنات كانت غير بشريّة (لماعز وعنوة زيت محرّكات وطائر السمان وثمرة الجاك فروت والبابايا). وأصدر الرئيس إثرها أمراً بحظر اختبارات «كوفيد - 19»، ودعا إلى التحقّق من طريقة تصنيعها.

وتُشيع مصادر في الحزب الحاكم، في دودوما (العاصمة)، أن السبب الرسمي لوفاة ماغوفولي هو أزمة قلبية، على عكس التقارير الغربية (مجلة الإيكونوميست البريطانية مثلاً) التي تزعم أنه قد يكون قضى بمضاعفات «كوفيد - 19». وبغضّ النظر عن سبب الوفاة الحقيقي، فمن الواضح أن لا مكان بعد لرؤساء وطنيين مستقلّين في القارة السمراء المظلومة، وأن تأميم موارد القارة الطبيعية مشروع انتحار محتّم لكلّ زعيم أفريقي من لومومبا إلى سانكارا، ومن ناصر إلى ماغوفولي.

العالم
بوليفيا

تحرّك المعارضة، قابله تظاهرات مضادة من قبل الداعمين للحكومة البوليفية (أ ف ب)

آرسي أمام اختباره الأوّل: الانقلابيّون يبدأون حملة مضادّة

تعيش حكومة الرئيس البوليفي، لويس آرسي، أولى أزماتها الداخلية، والتي برزت في أعقاب قرارها بدء محاسبة المشاركين في الانقلاب العسكري الذي أطاح الرئيس السابق إيفو مورالِيس في عام 2019، بدعم من السفارة الأميركية في العاصمة لاباز. فبعد اعتقال «الرئيسة الانتقالية» السابقة، جانين آنيز، وثلاثة من وزراء حكومتها، بموجب مذكّرة توقيف صادرة عن القضاء البوليفي في حقّهم، بدأت المعارضة البوليفية تحرّكات انطلقت في مدن عدّة الأسبوع الماضي لإبطال القرار، داعيةً أنصارها إلى التظاهر ضدّ الحكومة والمطالبة بالإفراج عن آنيز.

تحرُّك المعارضة قابلته تظاهرات مضادّة من قِبَل المؤيّدين للحكومة البوليفية، والذين خرجوا في اليومين الماضيين في مسيرات حاشدة في لاباز، ليطالبوا بـ«العدالة ضدّ انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها حكومة الأمر الواقع السابقة»، في استجابة منهم إلى النداء الذي أطلقه حلف «ميثاق الوحدة» (يشمل حزب «الحركة من أجل الاشتراكية» (MAS) الذي ينتمي إليه الرئيس البوليفي، واتحادات أخرى). ورفع المتظاهرون لافتات داعمة لخطوة المحاسبة التي بدأتها الحكومة، قالوا فيها إن اعتقال آنيز ووزراء في حكومتها يشكّل «جزءاً من العدالة»، بالنظر إلى الجرائم التي ارتكبوها في حقّ السكان الأصليين الذين خرجوا في تظاهرات عمّت البلاد عقب الانقلاب، لكن قوات الأمن فتحت النار على هؤلاء في ولايتَي سينكاتا وساكابا، مخلّفةً عشرات القتلى، ومئات الجرحى، فضلاً عن آلاف الاعتقالات في صفوف المناصرين لحزب «الحركة من أجل الاشتراكية» الذي أسّسه موراليس.

> يُتوقّع أن يتعمّق الانقسام السياسي في البلاد في الأسابيع المقبلة

وفيما دأبت المعارضة على ترسيخ فكرة مفادها أن جانين آنيز «ضحيّة اضطهاد سياسي» كما وصفت هذه الأخيرة نفسها، إلّا أن هذه الادعاءات سرعان ما قابلها ردٌّ من الناطق باسم الرئاسة البوليفية، خوخي ريختر، الذي أرجع تمسُّك المعارضين بهذا الشعار إلى مساعي «الرئيسة الانتقالية» لـ«إفلات مدبّري الانقلاب من العقاب»، معتبراً أن التحقيق معها، وما تلا ذلك من تدهور حالتها الصحية جرّاء ارتفاع ضغط الدم الذي أصابها، والذي بموجبه تمّ نقلها إلى سجن آخر بضمّ تجهيزات طبية؛ والثاني يرتكز على مراهنة المعارضة البوليفية على الضغوط التي سيمارسها الغرب للإفراج عن آنيز. وعلى رغم التصريحات المقتضبة التي دانت الاعتقال، لا يبدو الغرب راضياً عن خطوة الحكومة البوليفية محاسبة الانقلابيين. عكس ذلك تصريح نائبة الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، جالينا بورتر، الأسبوع الماضي، والتي أعربت عن قلق بلادها حيال اعتقال المعارضة. وقالت في هذا السياق: «نتابع بقلق التطورات المحيطة باعتقال الحكومة البوليفية أخيراً لمسؤولين سابقين». والأمر نفسه انسحب على «منظّمة الدول الأميركية» التي دعت إلى «الإفراج عن جميع المعتقلين»، معتبرة، في بيان صادر عن أمينها العام لويس ألماغرو، أن «النظام القضائي البوليفي ليس في وضع يسمح له بتوفير الحدّ الأدنى من ضمانات المحاكمة العادلة»، في موقف استنكرته وزارة الخارجية المكسيكية، واصفةً بيان المنظّمة بأنه «تدخّل في الشؤون الداخلية لبوليفيا». وعلى رغم المحاولات الغربية الحثيثة للتقليل من أهمية الجرائم التي ارتكبتها حكومة آنيز، إلّا أن تقريراً صدر عن مدير قسم الأمريكيتين في مؤسّسة «هيومن رايتس ووتش»، خوسيه ميغيل فيفانكو، اعترف فيه بهذه الجرائم بالقول: «أثناء تولّيها الرئاسة، قُتل ما لا يقلّ عن 20 من أنصار الحركة من أجل الاشتراكية في مجزرتَين»، مضيفاً إن «شهوداً قالوا لنا إن قوّات الدولة فتحت النار على المتظاهرين».

(الأخبار)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب سمير عبد المنعم فرحات لموكله محمد جواد فرحات شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 1564 عنقون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
عن القاضي العقاري في الجنوب
طلب موسى مصطفى حجازي لموكله علي موسى موسى عطايا شهادة قيد بدل ضائع للعقار رقم 445 شمع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان عن فقدان سند تمليك بحري
تفيد المديرية العامة للنقل البري والبحري ان السيد غسان هاشم الأمين قد تقدم بإفادة عن ضياع سند تمليك بحري للسفينة المسماة YARA ذات المواصفات التالية:
رقم سند التمليك البحري الأساسي: 5244 - رقم تسجيل السفينة: 8642 - تاريخ ومكان الإنشاء: 2006 U.S.A - نوع المحرك: VOLVO - قوة: (260X2) حصان - رقم 06846 - 06781 - الاسم السابق للسفينة: EAU، يمكن لمن لديه أي علم أو اعتراض على هذا الطلب التقدم بإفادة رئاسة مرفأ بيروت خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس مرفأ بيروت بالتكليف
أيمن كركر

إعلان
عن مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه البقاع عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لتقديم يد عاملة غب الطلب لزوم مؤسسة مياه البقاع لعام 2021 - 2022 وفق دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
على العارضون المقدّمون هم المتعهدون اللبنانيون الطبيعيون أو المعنيون المصنفون في الدرجة الأولى والعائد تصنيفهم لأحد الفروع التالية:
أ) فرع أشغال مائية في وزارة الطاقة والمياه.
ب) فرع أشغال كهربائية في وزارة الطاقة والمياه.
ت) فرع الطرق في وزارة الأشغال العامة.
ث) فرع المباني في وزارة الأشغال العامة.
والذين يستوفون الشروط المذكورة في دفتر الشروط تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض المقرر بتاريخ 13/4/2021 الساعة العاشرة صباحاً الى قلم مصلحة الديوان في مركز المؤسسة الكائن في مبنى بدري عبدالدايم الطابق الثالث زحلة الأوتستراد.
يمكن للراغبين الإشتراك بهذه المناقصة الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بها من مصلحة الموارد البشرية والمشتركين - دائرة الشؤون القانونية والصفقات في مبنى المؤسسة المذكور أعلاه لقاء مبلغ وقدره /2.000.000/ل.ل. (فقط مليونان ليرة لبنانية لا غير).
زحلة في 17/3/2021
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
المهندس رزق جرجس رزق

إعلان تبليغ سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيس فواز
للمنفذ عليهما: حنيفة محمود الرطل ومحمد محمود الرطل المقيمان في باب الرمل حي ال جمال الدين خلف مسجد الأميرة ومجهولي الإقامة.
بمقتضى المعاملة التنفيذية 2019/666 المنفذة بوجهكما من المنفذين أحمد عمر الخير وعاهدة ناظم العمر بوكالة المحامي عبدالرحمن الحسن بموجب الحكم الصادر عن القاضي المنفرد المدني بطرابلس الناظر بالدعاوى العقارية رقم 15 تاريخ 12/3/2019 المتضمن إلزامكما بتسجيل الحصة العائدة لحليمة الأيوبي والبالغة 81.818 سهماً من المقسم /2/ العقار /3126/ بساتين طرابلس على إسمهما بالتساوي وتضمينكما النفقات كافة.
يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكما ضمن نطاقها والجواب بمهلة 5 أيام مهلة الإنذار 20 يوماً مهلة النشر وبانقضاء المهلتين يعتبر كل تبليغ لكما ضمن نطاقها صحيحاً ويصار لمتابعة التنفيذ حتى آخر المراحل.
مامور التنفيذ
عبدالمنعم الرشيد

◄ مطلوب ►

مطلوب لشركة تجليد كتب - طريق المطار عمال وعاملات للمراجعة 01-455000

مطلوب ممرضين(ات) مجازين(ات) ومساعدين(ة) ممرض لبناني(ة) للعمل في مركز بحنس الطبي الرجاء إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني: hr@bhannes.com أو الاتصال على الرقم 04/983770 مقسّم 1122 (بين ال7:30 وال 14:30 من الاثنين إلى الجمعة وبين ال8:00 وال13:00 نهار السبت).

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد ايليز فيليب اسود
اولاده جورج وزوجته ماري - نويل ابي كرم وأولادهما ميريام وايلي
دانيال وزوجته ماريا أبو رزق
جويل وزوجها جورج دمّر
وابنهما ميشال (في المهجر)
شقيقته اورور أرملة المرحوم ادغار شدياق (في المهجر)
لين سمعان أرملة شقيقه المرحوم أمين فياض وأولادها كارل وجفري
ليليان صفير أرملة شقيقه المرحوم فريد فياض وابنتها نور
وعموم عائلات بعبدا ينعون اليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه
ايلي جورج فياض
احتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الثلاثاء 23 الجاري بحضور العائلة فقط في كنيسة مار عبدا وفوقا، بعبدا.
ايماناً بتعاليم الكنيسة، وتماشياً مع الاجراءات المتخذة وحفاظاً على السلامة العامة، عائلة الفقيد تشكر كل من يشاركها الصلاة من منزله.
للتعازي الرجاء الاتصال على الارقام التالية أو على مواقع التواصل الاجتماعي:
ايليز فياض: 70/328709
جورج فياض: 03/202728
دانيال فياض: 03/785654
جويل دمّر: 0033695060625
اورور شدياق: 0033651246886
لين فياض: 03/612605
ليليان فياض: 03/507890

شركة Faydelli
تنعي إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدها الغالي المأسوف عليه المرحوم
إيلي جورج فياض
(مؤسس الشركة)
وتتقدم من عائلته باحر التعازي راجية من الله الا يريهم أي مكروه

النائب علي عادل عسيران
ينعى الصديق والناشط
الاستاذ بلال شرارة
الذي استقى الشعر والثقافة من ينابيع الفكر المناضل في بنت جبيل
وحمل والتزم قضية لبنان وفلسطين
فتجلى نضاله السامي في عمله بالحركة الثقافية في لبنان
رحمه الله وألهم كل من عرفه وأحبه العزاء

آل المصري وآل الددا
ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
الحاج حبيب أحمد المصري
زوجته: ماجدة مصطفى الددا
والدته: المرحومة الحاجّة عائشة السبع أعين
أولاده: مازن، وائل، شيرين
شقيقة: المرحوم مصطفى المصري
أولاد شقيقة: الحاج أحمد، محمد، محمود، إيهاب المصري
أشقاء زوجته: الدكتور محمد ماجد، وسهاد زوجة الحاج كمال البابا، والمرحومون الحاج جهاد، معين، والدكتور جودت، وماهر الددا
أصهرته: المرحومون صلاح بدران، شفيق الكوسا، محمد دغمان، محمد عدنان رمضان
يُصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 24/3/2021 في مسجد الغفران صيدا الساعة الواحدة ظهراً، وسيوارى الثرى في مقبرة صيدا الجديدة (سيروب)
ونظراً للظروف الصحية التي تمرّ بها البلاد تُقبل التعازي بعد الدفن مباشرة في بهو المقبرة وعلى التلفون والواتس آب:
منزل المرحوم: 07/721417
وائل: 03/265940
مازن: 03/998167
شيرين: 03/808410

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

استراحة

كلمات متقاطعة 3700

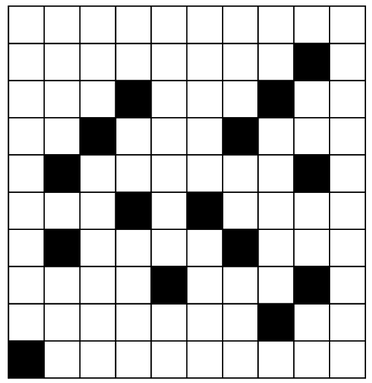

أفقيا
1- رئيس كولومبي راحل – 2- عالم وإمام لبناني قديم – 3- مقياس مساحة – حجر منقور – مأكل الدواب – 4- حفر الحجر – سلاح قديم – إسم موصول – 5- حيوانات البرّ – 6- غير مقلدّ – ضد مدّح – 7- إلهي – الإسم الأول لرئيس فلسطيني راحل – 8- يحمله كل إنسان – عودة – 9- حُب – من عوامل البحر عند حدوث زلازل فيه – 10- موسيقي وفنان لبناني شهير في مجال الأغنية الأجنبية يتميّز بصوته الأوبرالي

عمودياً
1- ملك إسبانيا سابق – 2- من لا أخمص لقدميه – سكب الماء – نعم بالروسية – 3- للنفي – مغنية مكسيكية – 4- يدخل البيت – خاصتي – جدتي بالعامية – 5- عاصمة أوروبية – يكفّ عن الطعام في زمن الصوم – 6- فنان لبناني قدير خريج استديو الفن – حسناً بالأجنبية – 7- من الحبوب – إسم بوذا في الصين – وكالة أنباء عربية – 8- خلاف إشترى – سلطان قصص ألف ليلة وليلة – 9- يدري بالأمر – والدتك – 10- فنانة إستعراضية لبنانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كرة القدم – 2- او – لامبادا – 3- رنين – علم – 4- مهد – نؤهت – 5- لب – أمّا – ثري – 6- سان ريمو – 7- مرح – مارق – 8- أيوب – رمادي – 9- جس – دبي – نيس – 10- جورج غانم

عمودياً
1- كارول سماحة – 2- رون – باريس – 3- يم – نحوّ – 4- النهار – بدو – 5- لا – دميم – بر – 6- قمع – اماريج – 7- دبلن – ورم – 8- ماموث – قانا – 9- هرب – ديّن – 10- حانتي – ميسم

3700 sudoku

			4		9			2
1	7	9					4	
			7	5	6	1		
4				8				9
6			5		7			1
3				2				7
		6	3	7	1			
	2					5	1	3
9			2		5			

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3699

8	6	1	2	5	3	4	7	9
2	5	7	4	1	9	3	8	6
4	9	3	8	7	6	5	1	2
9	8	6	3	2	4	7	5	1
7	1	4	9	8	5	2	6	3
3	2	5	1	6	7	9	4	8
1	7	9	6	4	2	8	3	5
6	4	2	5	3	8	1	9	7
5	3	8	7	9	1	6	2	4

مشاهير 3700

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وأستاذ علم الإجتماع السياسي في الكويت (1941-2011). رئيس مجلس إدارة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة. دافع عن القضية الفلسطينية

6+7+1+2+4+3 = البقاء الى ما لا نهاية ■ 5+9+10+11 = رتبة عسكرية
■ 4+8 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: **موريس فيولت**

إعداد
نعوم مسعود

تحية

محمد بنيس... الشاعر السعيد الذي عاش في زمن الكبار

الرباط ـ **أشرف الحساني**

رغم عشقه للرياضيات، استطاع الشاعر والناقد والأكاديمي المغربي محمد بنيس (1948) الانتماء على الواقع الذي انتمى إليه وهو صبي داخل فاس، ليغدو أحد أهم الشعراء العرب المعاصرين. هذا الشاب الذي كان يدرس في الثانوية، عاش سنة بأكملها داخل الحيّ الجامعي في فاس، الذي سيكون له تأثير كبير في توجّهه إلى كلية الآداب عوض كلية العلوم. القفزة المُهمّة في حياته كطالب، تكمن في التحاقه بكلية الآداب والتعرف إلى كتابات بدر شاكر السياب، الذي شكّل أفقاً جديداً للشاعر على مستوى تعامله مع اللغة وخلوّها من الإطناب الإنشائي، إلى حد التقشّف أو الدرجة الصفر في الكتابة على حد تعبير رولان بارت. هذا الالتقاء الروحي مع السياب، سيجعل بنيس يتخلى عن كلّ الشعراء الذين قرأ لهم من قبل، بحكم الفتنة الساحرة، التي تُمارسها قصيدة السياب على أيّ قارئ، يعمل جاهداً على ترميم جراح الذات وفداحتها على أعتاب وجودنا الإنساني. خليطٌ غريب تتّسم به لغة السياب وأنسيابية صوره الشعريّة القويّة. هذا الأمر ترك أثره على عمل محمد بنيس الأوّل «ما قبل الكلام» (1969) الذي كتبه وهو طالب في فاس. نصوص حرص بنيس على إصدارها، كانت تشي بهذا النّزوع «السيّابي» في تملّك حياة الطالب/ الشاعر على مستوى اللغة والبناء والصورة. وهذا الاندماش بقصيدة السياب لم يكُن مُتوقّفاً على بنيس، بقدر ما وسم مرحلة بأكملها، ظلّت تتطلّع في آن تغدو بشكل ما «سيّابية»، عاملة على تكسير القوالب الشعريّة الجاهزة عوض الشعر العربي القديم. لكنّ الدافع الكبير الذي جعل بنيس يطبع عمله الشعري الأوّل، يرتكز في نظره إلى مفهوم الحداثة، التي من سماتها الفكرية «المواجهة»: مواجهة واقع لا يعترف بالشعر، باستثناء الأعمال القليلة التي كانت متواجدة آنذاك لشعراء من الجيل الأول أي الستينيّات.

بعد ذلك بسنوات، ستتوالى أعماله، التي ستُتوّجه أحد أبرز رواد الشعر العربي المعاصر إلى جانب كل من أمجد ناصر وقاسم حداد وسليم بركات وعبدالله زريقة وعبد المنعم رمضان. سمات التجديد/ التحديث والحداثة، بدت واضحة في أعمال هؤلاء الشعراء السبعينيين، جعلتهم يشقون منعطفات وعرة ومذهلة للشعر العربي المعاصر وفتح آفاق جديدة للنصّ وهو يصطدم بالواقع اليومي المنكوب ويتنصّل منه في آنٍ. لكنّ تجربة بنيس بدت مختلفة في طرائق تشكّلها الشعري على مستوى الكتابة، فالشعر لدى بنيس يبدأ من اللّغة ويتشعّب إلى الصورة، ومنها يتفجّر إلى عناصر فنية وجمالية أخرى. القارئ لأعمال بنيس يصطدم في أعماله الأولى بخاصية «التجريب» التي طبعت جيل السبعينيات داخل المشهد الشعري المغربي. الشعر، ظلّ أكثر الفنون التي طاولتها الحداثة واكتسحت نظامها الفني وطرائق تشكّلها الجمالي، كمُحاولة لتقعيد القصيدة المغربيّة وجعلها تخرج من التأثير المشرقي، سيّما أنّ بنيس، قد انتبه باكراً في أطروحته الجامعية، التي خصّصها لدراسة الشعر المغربي، إلى أنّ القصيدة المغربية هي مجرّد صدى لما يحدث في المشرق. هذا الوعي بالنصّ الشعري وصفائه، لم يتبلور إلاّ مع جيل السبعينيات، حيث أضحت اللّغة أكثر التحاماً بالواقع وانفصالاً عنه في آن. ما تحدث عنه محمد بنيس بـ «صفاء» النصّ الشعري يجد امتداداته العميقة في أعماله «ورقة البهاء»، و«هذا الأزرق» التي اشتغل فيها ببراعة على تذويب صوت الأنا الفردية داخل نسيج شعري وبصري.

في مناسبة «يوم الشعر العالمي» (21 مارس)، تحتفل «أكاديميّة المملكة المغربيّة» في الرباط اليوم بتجربة بنيس، انطلاقاً من كونه هو الذي وجّه رسالة إلى اليونيسكو، فتم الاعتراف بهذا اليوم منذ عام 1999. هذا إضافة إلى الدور التحديثي الذي لعبه بنيس في تاريخ الثقافة المغربيّة المعاصرة وعمله على دحض التصوّرات والآراء الموروثة عن الاستقلال، والتي ستجد صداها داخل مجلة «الثقافة الجديدة» (1974-1984) التي شكّلت مدرسة حقيقية لكل الكُتّاب والشعراء والنقاد والمثاقفة والاشتغال والالتفات إلى التراث العربي الإسلامي على مختلف أشكاله ومشاربه. هذه القفزة النوعية في الشعر المغربي، جاءت بسبب تشجيع مجلة «الثقافة الجديدة» للترجمات وحرصها على تقريب الشعر العالمي إلى المغاربة. وهذا ما حدث منذ أواخر السبعينيات، حيث ستتغيّر بنية القصيدة السبعينية من البعد الإيديولوجي إلى الآخر المعرفي أو ما سمّاه الشاعر محمود درويش بـ «الشرط الجمالي». هكذا، انتقلت الذائقة الشعورية لهؤلاء الشعراء المغاربة من النقد والصراخ إلى الإنصات إلى الذات وجرحها ومشاغلها. خلال الثمانينيات، حتى بدا هذا البعد الجمالي كأنّه موضة شعريّة جديدة يتغنّى الكل به. لكنّ هذا الرجوع في نظري، لم يكُن جمالياً وإنّما كان سياسياً محضاً. ففي الوقت الذي بدأت فيه سلسلة الاعتقالات التي طاولت الكثير من الجيل السبعيني، بدت المرحلة الثمانينية كأنّها مجرّد هدنة بالنظر إلى السنوات السابقة والتقاط الأنفاس، قبل أن يعمل شعراء كثيرون ليس على طرق باب الذات، بقدر ما عملوا على إعادة صياغة ذواتهم المكلومة سياسياً وهم يرقبون سقوط اليسار وولادة حركات الإسلام السياسي، التي كانت الوسيلة الوحيدة للجهات الرسمية للقضاء على هذا الجيل اليساري الواسع داخل الجامعات والمجتمع المغربي ككلّ. وقد ارتبط ذلك في حياة محمد بنيس بإغلاق مجلة «الثقافة الجديدة» سنة 1984 حين أصدر وزير الداخلية إدريس البصري قراراً بتوقيفها، فتمّت مصادرة عددها الأخير. وسياتي الشاعر محمود درويش خصيصاً إلى مدينة المحمدية لأخذ العدد ونشره في مجلة «الكرمل». حدث بقي استثنائياً في حياة «الثقافة الجديدة».

يفتخر محمد بنيس دوماً، بأنّه عاش في زمن الكبار وبما تعلّم منهم في الشعر والثقافة والحياة. لكنّه لا يقف خلفهم تابعاً ومُسوّغاً لأفكارهم وأطروحاتهم، بقدر ما يعمل ليكون نداً وصديقاً لهم في ليل القصيدة والسؤال، عاملاً على توسيع اشتغالاته بين الشعر والنقد والترجمة، إضافة إلى سلسلة من الكتابات («العاشقة» التي تحفر في الثقافة العربيّة المعاصرة، كما هو الشأن في «حداثة السؤال» و«الحداثة المعطوبة» و«كتابة المحو» التي يتجاوز فيها مفاهيم الرصد والمُعاينة لصلصة التحليل والنقد والتاريخ، ما يجعل أسلوبها يتجاوز نمط الكتابة العاشقة، صوب أخرى تقوم على حفر في بنية الثقافة العربيّة ومكبوتها. إنّه يُغير طريقة خفيّة مفهوم «المركز» بـ «الهامش». وهذا الأمر، يستدعي معه استبدال طريقة النظر وتوسيع الرؤية وارتفاع منسوب التحليل، مُستلهماً المناهج المعاصرة في تشريح واقع هذه الثقافة، بما تعيشه من تأخر تاريخي، برصده بنيس. لكنّه لا يكتفي بالرصد فقط، وإنّما يتوغّل أكثر داخل سراديبها والإقامة في تخومها اللامُفكّر فيها. فهو يمارس نقداً مزدوجاً لهذه الثقافة، تارة بنقدها ويُعرّي أسسها الإيبستمولوجية، التي قامت عليها وأسهمت في ظهور بعض ظواهرها الأدبيّة، وطوراً، يُبرز قوّتها وإمكاناتها وما تتوافر عليه من قيمة معرفية، بالنظر إلى تحوّلاتنا المعاصرة، مُقيماً درعاً حصينة وقاطرة معرفية بين الثقافتين الغربية والعربيّة.

> مجلته «الثقافة الجديدة» شكّلت مدرسة حقيقية لكل الكُتّاب والشعراء والنقاد والفنانين

شعريّة، وانفردت «الأخبار» بأوّل نسخة منه: «الثقافة الجديدة ولدت من روح اليسار، لا من بدنه التنظيمي، فقد أعفتها طبيعة التكوين من أن تصاب بآفة التنزّل منه بمنزلة اللسان الناطق والذهول، من ثمة عن دور ثقافي مطلوب، والاعتياض عنه بدور مستعار تتحول فيه إلى ما يشبه جريدة في هيئة مجلة. بل هي تحاشت في أدائها، حتى أن تسلك الدرب الذي سلكته «أنفاس» قبلها، فتكون للبسار منبراً سياسياً يستنسخ من قبله، أو يتقفّى أثراً تركه الأول قبل الانقضاض عليه في خضم الموجة الهوجاء التي ضربت عمران اليسار الجديد». ظاهرياً لا نختلف مع ما ذهب إليه بلقزيز. رغم المنع الذي طاول المجلة، ما زالت حاضرة بين الجيل الجديد، لأنّها كانت سبّاقة في طرح العديد من الموضوعات الأدبيّة والقضايا الفكرية للنقاش داخل ثقافة مغربيّة، تزرح تحت جرح الاستعمار وعنف التقليد وسطوة السياسة. هكذا أخذ بنيس على عاتقه مسألة تحرير الثقافة المغربيّة انطلاقاً من المواد التي كانت تُنشر والترجمات الجديدة المعتمدة على كبار المفكّرين الفرنسيين وغيرهم وترجمة أفكارهم ومناهجهم وتقريبها إلى واقع ثقافة يوميّة مُرتبكة. فهذا الأمر سيُشكّل متانة حقيقية للنقد الشعري، الذي لولا هذه الترجمات الأولى، لظلّ تابعاً للمشرق على مستوى الكتابة والتحليل والقراءات اليومية. إنّها بطريقة ما حرّرت الثقافة المغربيّة من جمودها وانغلاقها وتوقعها على نفسها، مقتصرة على ثقافة تمجيدية هزيلة تمدح الأجداد ولا تنتقدهم أو حتى أن تُعرّي أوهامهم تجاه الثقافة والسياسة والاجتماع.

شعرياً ينتمي بنيس إلى الجيل الثاني من المشهد الشعري المغربي المعاصر، إلى جانب كل من عبدالله راجع ومحمد بنطلحة ومحمد الأشعري وعبدالله زريقة. جيل أثّرت فيه السياسة، بحكم ما كان ينفلّ به الواقع آنذاك من شروخ وتصدّعات، فجاءت نصوصهم الأولى مُتدثّرة بالإيديولوجيا وأكثر ارتباطاً بالواقع اليومي. بدت اللغة والصور الشعرية كأنّها عناصر باذخة مُؤجّلة، يرون أنّها بعيدة عن برنامجهم الشعري، أمام فتنة الواقع وما يحبل به من آلم وعنف. مع ذلك، ظلّت تحبل بمفهوم التجريب، الذي جعلته في مقدّمة برنامجها الشعري، إذ يُسجّل القارئ تنوّعاً هائلاً داخل نصوص الشعراء وتطلعهم الدائم نحو التحرر من رواسب البناء القديم أو حتى من مفهوم الخطاب التقليدي الستيني في بعض النماذج، التي سيّجت القصيدة وجعلتها في خدمة الحركة الوطنية وأوهام الاستقلال والاعتزاز بالذات.

محمد بنيس لم يكُن يُؤمن بهذه المُعتقدات. ظلّ حريصاً على الدفع بالقصيدة إلى حدودها القصوى المرادفة للحلم والمستحيل. ومع أنّ هذا الأمر، بقي استثنائياً بالنظر إلى تجارب أخرى، طغى فيها البُعد السياسي على حساب الجمالي، الذي سيكون أوّل شرط شعري لدى جيل الثمانينيات مع حرصه على جعل النص الشعري في قلب المعرفة الكونية والفنانين. عمل هؤلاء على الدفع بالمجلة إلى مقدّمة الثقافة المغربيّة من خلال مقالات فكرية وأدبيّة وحوارات كبيرة وترجمات لكبار المفكّرين أمثال: عبدالله العروي وعبد الكبير الخطيبي وأدونيس وبرهان غليون وغيرهم. ورغم أنّ المجلة حاولت التنصّل من أيّ إيديولوجيا قد تُعيق مستقبلها وتجعل خطّها التحريري ينصاع إلى جهة ما، فإنّ القارئ يكتشف، أنّ البُعد اليساري الحداثي حاضر بقوّة في ثنايا المجلة. والسبب يعود إلى أمور تاريخيّة، شهدها المجتمع المغربي آنذاك، وتمثّلت في بروز تيار اليسار الجديد، الذي ينظر إلى الماركسية كفكر وليس كـ «دين» أو «معتقد». هذا الفهم المُغاير للماركسية لدى بنيس وهيئة التحرير، شكّل دافعاً قويّاً للمجلة. يقول المُفكّر عبد الإله بلقزيز في الكتاب الفني الضخم، الذي عملت الأكاديميّة المغربية على نشره في هذه المناسبة، مع أنطولوليجيا

> تكرّمه «الأكاديمية المملكة المغربية» اليوم في مقرّها في الرباط

وقفة

«أغاني مومياء معاصرة» يؤرّخ حنينه إلى الكتب

جهاد الزين ينفض الغبار عن الزمن القديم

محمود شريح *

جهاد الزين، القريب منّي البعيد عنّي، الصديق منذ نهاية السبعينيات، في سكنه يومذاك في الساقية الملحقة بالجنزير، عنده مع رغدا النحّاس الدمشقية، أنسٌ برفع بناته الثلاث إلى أعلى، من باب الودّ والوفاء، وهنّ خفاف، وأنا في مبعة الشباب مزهوّاً باقترابي من الثلاثين، أو عند مَيّ حريق ورفيق دربها عمر مكّي، على عشاء ونَدوة فكر، ناحية حيّ كليمنصو، مع أحمد بيضون وهيثم الأمين وصفيّة سعادة ابنة الزعيم الخالد الذكر في دنيا الهلال الخصيب الواسع والمعطاء، وعزّة شرارة بيضون، وغسّان مطر، وطلال الحسيني وطلال حيدر، ونقاش في الحريّة، فلا عجب أن يرفع كتابه إلى جدّه عميد عصبة الأدب العاملي، ببدك قليلاً كي يظهر الزمن القديم. لن يظهر سوى الحنين».

هذا الغرام بالكتب لا غرابة فيه، فعن جدّه الشيخ علي الزين «عميد عصبة الأدب العاملي» ورث مكتبة ذات رفوف بقطوف دانية. وعن جدّ رغدا أحمد عارف الزين صاحب العرفان نزل عليه تنوير وعناد وأحياناً نمردة، إلى حدّ أنه مُولعٌ باصفرار ورق الكتب القديمة: «ذلك الاصفرار على بعض صفحاتها وذلك اللون الذي لا يشبهه لون الذي ينبعث من أغلفتها الجلدية، فلا الأسود أسود ولا النبيذي نبيذي ولا الرمادي رمادي، ألوان مكتملة لا يمكن إلا أن تشبه نفسها».

ورقّ الكتب عند جهاد الزين رغم ضيقه أوسع مكان في الدنيا وأكثر حريّة، فلا عجب أن يرفع كتابه إلى جدّه عميد عصبة الأدب العاملي،

> عن جدّه الشيخ علي الزين «عميد عصبة الأدب العاملي» ورث مكتبة ذات رفوف دانية

بخط جهاد الزين كتاب «الأمير الصغير» بفصك ثري

ولا غرو أنه حتى من باب الغرام في كتاب. إنها ليست قصّة غرام بل قصّة ودّ من زمن مراهق. قصّة نضج مبكر ذات صيف».

ثم إنّ كاتبنا يخصّ كتاب «الأمير الصغير» الذائع الصيت (ولمن شاء قراءته بالعربية فعليه بتعريب يوسف غصوب)، بفصل ثري، إذ أنه مفتاح صلته بالكتاب وبالفرنسية لغة، إذ الحت معلّمته وهو في الرابع الابتدائي على صواب فعل apprivoiser، أي «روّض» بالعربية، وبالتالي، هذّب النفس، فلا صداقة دون ترويض وتهذيب، وهذا ما علق في ذهنه حتى الساعة منذ كان في السادسة، وهو اليوم في سنّي، طال عمره حيث هو اليوم ناحية القلب في كليمنصو، عودٌ على بدء.

ويرتدّ جهاد الزين إلى الشعر وهو من حفظته، فيعارض قصيدة جدّه بعد مرور قرن عليها، وزناً وقافية، ومنها:

«ذلك القصيد حملتُه قدراً
وجعلتُ من أبياته نسبي
هلّا أذنتَ وقد مضت حِقَبُ
لأردّ نحوك لهفة الحِقَبِ»

وكان جدّه عبد الكريم الزين، والد جدّه الشيخ علي الزين نشر قصيدته في العرفان، ومطلعها:

«شيمي لحاظك ربّة الحَجَبِ
لا تذهبي بدمي ولا نشبي»

فإن كان هذا جدّه فلا عتب عليه إن مال غرامه وجنح إلى إرث العالميين من مجد تليد في نفض الغبار على قرطاس الفؤاد، والعودة إلى سفره الجديد ضرب من رصد شمس الأصيل في حمرة توهّجها ناحية منارة بيروت.

* كاتب فلسطيني

تراث

أبو إسحاق النظّام: عقل علمي من تاريخنا

حسام عبد الكريم *

في معرض قراءتي عن حياة أحد كبار المعتزلة ورموزهم في تاريخ الإسلام، وهو أبو إسحاق النظّام، وجدتُ له كلاماً مُدهشاً – بالقياس إلى زمانه – حول إحدى الظواهر الطبيعية. فهذا نصّ كلامه عن ظاهرة تبخّر الماء وتحوّله الى مطر: «ثم تعود تلك الأمواهُ سيولاً تطلبُ الحدور (الحدور: مكان ينحدر فيه)، وتطلبُ القرار، وتجري في أعماق الأرض، حتى تصير إلى ذلك الهواء، فليس يضيعُ من الماء شيء، ولا يبطلُ منه شيء». أليس هذا ذات كلام أهل العلم في القرن التاسع عشر والقرن العشرين؟ إلا يعني كلامُهُ أن المادة لا تفنى ولا تُستحدث، ولكن تتحول من شكل إلى آخر؟

فالمدهش أنّ هذا الكلام يصدر عن شخص وُلد سنة 185 هجرية، أي أنّه عاشَ قبل أكثر من 1200 سنة، ولم تكن في زمانه علومُ البشر قد تطوّرت، ولا مبادئُ الفيزياء قد عُرفت وشاعت، بل كان عصرُهُ بدائياً في ما يتعلق بمعارف الطبيعة، بلا مختبرات ولا أجهزة قياس ولا موازنات للبحث العلمي... كان الناسُ في أيامه ينسبون كلّ شيء إلى الله، فالله يخلقُ المطر، والله يُرسله حيث يشاء، وليس للأمر علاقة بتبخّر الماء بفعل الحرارة ولا بدورته في الطبيعة.

فكيف إذن يصدر عن النظّام ذلك الكلام العلمي الدقيق؟! أين السرّ ؟ الجواب هو في العقل العلمي. فالعقلُ العلميّ نسقٌ واحدٌ على اختلاف الأجيال والأزمان. العقلُ العلميّ هو طريقة تفكير يتميّز بها بَشَرٌ يجمعُ بينهم منطقٌ عقلانيّ يرتكزُ الى تحليل الظواهر والشواهد، وربط المسبّبات بالأسباب، والمقدمات بالنتائج، ويفهمُ هذا العالمَ المادّيَ كما هو، ماديّ تسيّره قوانين المادة وليس روحانيّات الأديان ولا عواطف الإنسان...

ولننظر أيضاً إلى النظام وهو يتحدث عن ضغط الماء والهواء فيقول: «ولا بدّ لكل محصور من أن يكون تقلبه وضغطه على قدر الحصار، وكذلك الماء إذا اختنق». الا يعني هذا أن الضغط الداخلي يعادلُ الضغط الخارجي في حالة الاتّزان؟

وها هو النظام أيضاً يخالف ما كان شائعاً في زمانه من أنّ الكون كلّه يتكوّن من عناصر أساسية أربعة: الماء والهواء والنار والتراب، فهذا يتحدث عن ظاهرة احتراق المصباح الذي يعمل بالزيت (الدهن): «... أن نار المصباح لم تأكل شيئاً من الدهن ولم تشربه، وأن النار لا تأكل ولا تشرب ولكنّ الدهنَ ينقصُ على قدر ما يخرج منه من الدخان والنار كالمعدن، اللذين كانا فيه. وإذا خرج كل شيء فهو بطلانه». ومعنى هذا الكلام أنّ النار طاقة كامنة تخرج من داخل الزيت بفعل الاحتراق، والزيت سينتهي (بُطلانُه) بعدما يتحول كل ما بداخله من طاقة كامنة الى دخان بفعل استمرار الاحتراق.

فأيّ عقل علميّ امتلك ذلك الرجل؟ ما أعظمَ عقل الانسان، وما أروعه حين يحلّق ويبدعُ إذا تحرر من قيود الخرافة وأغلال الوهم...

* كاتب وباحث من الأردن

من مخطوطة «معراج نامه» (840 هـ)

وقت للكتابة

آحنُّ لمَوْتاي الكِرام...

عبد الغني طليس

أحنُّ لِمَوْتايَ الكِرام ... وإنّني
لأَشْكُو لهُمْ ظُلْمَ البقاءِ، عَلَيّا
وأستَفْسِرُ الأرْضَ التي سَخِرَتْ: أمَا
شَبِعْتِ منَ الخَلْقِ... الطّعامَ شَهِيّا؟
وأرنو إلى قَلْبِ السماء معاتِباً
فَعَنها اخْتَفَى في الموتِ حُزْنٌ مُحَيّا
أحنُّ لِمَوْتَى... «فَوْقَ» جَدٍّ وُجودُهُمْ
بأن أصبَحوا خَلْقاً... يَدوم هَبَيّا
وأكتب، بي كُلُّ اليقينِ بأنني
أُمَثِّلُ كي يبدو اليقينُ قويّا!

■■■

أَحِنُّ لِمَوتايَ الكِرامِ... فقد مَضَوا
وما عَرَفوا عن زَهْرَةِ الغَدِ شَيّا
وكَم أرغَمونِي بالفراقِ، على الرّضا
ولو بَلَغوا عُمْراً... يُقالُ عِتِيّا
منَ الأهلِ هُمْ... من حَفنةٍ قد تَمَلّكَتْ
كياني، وقَلبي بالوصالِ... تَقَيّا
رفاقٌ... وأعداءٌ... وناس طَريقَةٍ
وكُلٌّ لهُ روح... تُصيبُ دَوِيّا
فَموتُ حبيبٍ يَسقُطُ القلبُ دونَهُ
وموتُ عَدُوٍّ... لا يدومُ عَشِيّا
أُسامِرُهُم كالعاشقينَ... وأغتَني
بأن يضعوا أسرارَهُم بِيَدَيّا
ولستُ خفيفَ الرّوحِ حتى أظُنَّهُمْ
هناك... سيبقى سَجْنُهُمْ أبَدِيّا
... فمِنهُمُ يُدَقُّ البابُ، ليلةَ عِيدِهِ
ومنهُم إلى المَقهى يَمرُّ شَجِيّا
ومنهُمُ على مَرْأى نجومِ قريةٍ
يقول كلاماً... بالضياء تُرَيّا...
فَمَن كانَ في دُنيايَ سَعْدَ دِيارِهِ
يَجيئُكَ مِن مَثْواهُ... يهتِفُ هَيّا
ومَن عاشَ شَرّاً... ثمّ غاب، فإنّما
يُتابِعُهُ... ذِكْرٌ يَطُول شَقِيّا
ويَشْغَلُ بالي هل هُم لِجَهَنّم
فيَحْسِمُها ربّي: أتطعمُ فِيّا؟
لَهُمْ جَنّةٌ مِلءُ السّماء... وإنها
مَراحِم إنبائي... على كَتِفَيّا...
ويُكمِلُ: لا أدري أألحِصُنَّ ظالِماً
يُقَتِّلُ أحلامَ الشّعوبِ... بَغِيّا...
..فيحزنُ أشرافٌ لأنّي وَضَعتُهُمْ
بِعَفْوِي... مع المُستَكْبِرينَ لَدِيّا!
لَعَمْرِيَ... هُوَ الإنسانُ أسْوَدُ نَظْرَةٍ
ولا يَرتَضي، بي، أن يكون غَنِيّا
فَجِئْنا لِمَوتاكُمْ... منَ الشيخِ قاعِداً
إلى مَن لكُمْ في المَهْدِ كان صَبِيّا.

■■■

سلامٌ على مَن كَرّمونا... بحُبّهِمْ
بأن قَرّبوا حُلْماً... وكان قَصِيّا
بأنّ مَنَحونا غَيمةً نَسْتَقِلُّها
بأنّ سَقَرونا في الخَيالِ بَهِيّا
حَكَينا... وثَرْثَرْنا... ضَحِكنا بمتعةٍ
عَصَينا... ولَمْ نُبْقِ الصِّراطَ سَوِيّا...
كَتَبنا... قَرأنا... واختَرَعنا حكايةً
ومن عاشَ قد عاشَ الحياةَ حَفِيّا...
وأجمَلُ من كُلِّ انتظارٍ ومَوعِدٍ
يُنَبِّئُ من تحتِ التّرابِ... خَفِيّا:
قَرارٌ لَيْتَ... كلّما جاء ذِكْرُهُ
بألسِنَةِ الأحبابِ... أقْبَلَ... حَيّا
وما كان ممسُوساً بذَيْلِ خُرافَةٍ
ولا كان مِن بينِ الرجالِ... نَبِيّا.

■■■

سأضحكُ من نفسي: أُرَقِّصُ كوكبي
ليَحسَبَني عقلُ الزمانِ غبيّا
وأفعلُ فِعْلاتِ الطُّغاةِ... مُكابراً
كأيِّ شَقِيٍّ للحروبِ تَهَيّا...
ولستُ لِأرضي قَبْضَ روحي سِوى إذا
زَرَعْتُ بأقدامِ الزمانِ عِصِيّا.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 24 آذار 2021 العدد 4303

صورة وخبر

ساكورا، هو الاسم الذي يُطلق على أشجار الكرز (Cherry Blossom) الخاصة بالزينة وأزهارها الشهيرة والجميلة في اليابان، التي تفتّحت في طوكيو هذا العام قبل أوانها بأسبوعين تقريباً. عادةً، يبدأ الموسم في أوكيناوا في شهر شباط (فبراير)، ويصل إلى كيوتو وطوكيو في نهاية شهر آذار (مارس) أو بداية شهر نيسان (أبريل)، قبل أن يحين الموعد شمالاً وصولاً إلى هوكايدو بعد أسابيع. ويقصد اليابانيون الحدائق العامة والمعابد والأضرحة لإقامة احتفال مشاهدة الزهور، المعروف بهانامي. ترمز ساكورا إلى الطبيعة سريعة الزوال، وهي مصوَّرة بكثرة وبتكرار في الفنون ومرافقة كذلك لكل من الساموراي والكاميكازي. كما أنّها خُصّصت بأغنيات شعبية عدة وأعمال بوب أيضاً. (تشارلي تريباليو - أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

حيواني الصغير

«جاهدْ أنْ تعيش!
وليس هذا بالأمر الهيّن كما يبدو...»
إيفان تورجنيف/ فاوست

يا وَيلي! يا ويلي!...
في مثلِ هذا العمرِ الرذيل، يقفُ مَن هو شبيهٌ بي ويقول:
اللّعنة! ضَيّعتُ حياتي على عبث...؛ والآن أصحو.
أتناولُ أدويةً لكلّ شيء، وأخترعُ أوهاماً لكلّ شيء، وأتَطيّرُ هلعاً من كلّ شيء.
ما من جُبٍّ إلا وأوقعتُني فيه، ولا مِن مرضٍ إلاّ وأصبتُ نفسيَ به.
مع ذلك، في موضعٍ ما من صدري (ذاك الذي يسمَونه «قفصَ القلب»)
لا يزالُ ثمةَ حيوانٌ صغيرٌ صغير
يلعبُ، غيرَ عابئٍ بكلّ ما حلَّ ويَحلّ،
ويقول: «انتبِهوا! أنا لا أزالُ مثابراً على حياكةِ الحياة.
أنا حيوانٌ صالح».
يقولها، ويواصلُ اللعب.

بانوراما الفنون في رحاب «السبيل»

أمس الثلاثاء، أطلقت جمعية «السبيل» سلسلة «بانوراما الفنون» في لقاء أوّل وشهري بعنوان Art Deco، قدّمه المهندس زياد بو علوان (الصورة)، عبر تطبيق «زوم» وخاصية «فايسبوك لايف». علماً بأنّ Art Deco هي آخر الحركات الفنية الشاملة التي طُبّقت على كلّ الصناعات الإنسانية منذ بداية القرن العشرين، لتتطوّر خلال الثلاثينيات منه. لقد جسّدت هذه الحركة عصراً يسوده أسلوب حياة مميز يعبّر عن المرحلة الانتقالية بين قرنين. «بانوراما الفنون» هو نشاط جديد على برنامج «السبيل»، يهدف إلى تناول مواضيع فنية بطريقة شاملة عن طريق استضافة متخصّصين. هكذا، سيتمكّن الجمهور من التعرّف في الأشهر المقبلة إلى فنون عدّة في لبنان، من بينها النحت، الفنون التشكيلية، الموسيقى وغيرها.

إبراهيم زعيتر: الشمس في عزّ المطر

يواصل المخرج اللبناني إبراهيم زعيتر تعاونه مع الفرقة الإيطالية ـ اللبنانية «قبيلة». فقد وقّع زعيتر أخيراً النسخة المصوّرة من أغنية Sun in the Rain التي صدرت في 2018 ضمن ألبوم Life (حياة). تعبّر الأغنية عن كيفية إيجاد المرء النور في نهاية نفقٍ مظلم، حتى في أحلك الأوقات، «تماماً كما تسطع الشمس بعد العاصفة»، بحسب البيان الصادر عن الفرقة. أُنجز الفيديو كليب (إنتاج إليو زعيتر) بين لبنان وإيطاليا، فيما عُرقلت عجلة التصوير مراراً بسبب التطوّرات السياسية والأزمة الاقتصادية التي يرزح تحتها لبنان، بالإضافة إلى كارثة تفجير مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) 2020، والإجراءات المتخذة في ظلّ جائحة كورونا. علماً بأنّ الكاميرا تنقّلت في لبنان بين بيروت وبعلبك.

الخيال العلميّ لمواجهة الأزمة!

تدعو «دارة الفنون»، الإثنين المقبل، إلى محاضرة تُلقيها الأستاذة المساعدة في دراسات الشرق الأوسط في «الجامعة الأميركية في بيروت»، ناديا سبيتي (الصورة)، تحت عنوان «الخيال العلمي العربي وبناء العالم من المركز».
عبر تطبيق «زوم»، يستكشف هذا النشاط الإمكانات الخيالية والمنهجية والوجودية العميقة التي يقدّمها الخيال العلمي في العالم العربي للناس أثناء مواجهتهم أزمات متعدّدة، من بينها الانتفاضات الشعبية والظلم الاجتماعي والاقتصادي. وتستكشف المحاضرة أيضاً «الجذور التاريخية الإقليمية العميقة لهذا النوع الفني، مع الأخذ في الاعتبار ما يشير إليه تدفّق إنتاج الخيال العلمي المعاصر من المنطقة من الاحتياجات والرغبات السياسية الحالية ومركزية النوع الاجتماعي والعرق والديناميكيات الطبقية لإعادة تصوّر المستقبل»، وفق الجهة المنظّمة. وتُحيل المحاضرة إلى أعمال أدبية وسينمائية وبحثية لتستفسر إمكانية قيام الخيال العلمي، بشقّيه اليوتوبي والدستوبي، بفتح مساحات للأمل والفعل. وأخيراً، تتأمّل في احتمالات بناء العالم المتوازية في كل من الخيال العلمي والثورة، وكذلك في الأدوات التي يقدّمانها لنا بغرض إعادة تخيّل الماضي وإعادة تأطير الحاضر. علماً بأنّ هذا النشاط يندرج ضمن سلسلة «بناء العالم أثناء اليقظة» في سياق مشروع معرض «إيكولوجيات ما بعد الاستعمار».

«الخيال العلمي العربي وبناء العالم من المركز»: الإثنين 29 آذار (مارس) الحالي - الساعة السادسة مساءً بتوقيت بيروت - «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا).

نساء عربيات ضدّ التطبيع

في مناسبة أسبوع مقاومة الأبرتهايد، تنظّم «الحملة النسائية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية»، الاثنين المقبل، نشاطاً إلكترونياً عبر «زوم» تحت عنوان «النساء في الدول العربية... يناهضن التطبيع». «دعماً واعتزازاً بالردّ الشعبي على التطبيع»، تؤكد الحملة أنّه في ظلّ الهرولة المتسارعة نحو التطبيع مع الكيان الإسرائيلي المحتل من قِبل بعض الدول العربية، «تلتزم الشعوب وقواها الحية في هذه البلدان برفض التطبيع وتحرص على التصدّي للإدارة الأميركية والصهاينة، لتعبّر عن تضامنها ودعمها للنضال الوطني التحرّري».

«النساء في الدول العربية... يناهضن التطبيع»: الاثنين 26 آذار (مارس) الحالي ـ الساعة الخامسة بعد الظهر بتوقيت بيروت - «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا)